إقتباس الأنوار

والتماس الأزهار في أنساب الصحابة ورواة الآثار

تأليف

أبي محمد عبد الله بن علي بن عبد الله اللخمي

الرشاطي الأندلسي

المتوفى سنة ٥٤٢ هـ

ويليه

اختصار اقتباس الأنوار

لأبي محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الإشبيلي

المعروف بابن الخراط

المتوفى سنة ٥٨١ هـ

وضع حواشيه

محمد سالم هاشم

منشورات

محمد علي بيضون

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

ترجمة صاحب كتاب

«اقتباس الأنوار»

هو عبدالله بن علي بن عبدالله اللخمي الأندلسي، أبو محمد المعروف بالرُّشاطي (٤٦٦ ـ ٥٤٢ هـ = ١٠٧٤ ـ ١١٤٧ م). عالم بالأنساب والحديث، من أهل أوريولة، سكن المرية وتعلَّم بها. من مؤلفاته: «الإعلام بما في كتب المؤتلف والمختلف للدارقطني من الأوهام» في الحديث، و «إظهار فساد الاعتقاد» وغير ذلك. أما كتابه «اقتباس الأنوار والتماس الأزهار في أنساب الصحابة ورواة الآثار»، فقد قال ابن خلكان عنه: أحسن فيه وجمع وما قصر، وهو على أسلوب السمعاني «الأنساب». وقد ذكر الرُّشاطي في كتابه هذا أن «الرُّشاطي» ليست نسبة إلى قبيلة ولا إلى بلد، بل إن أحد أجداده كانت في جسمه شامة كبيرة، وكانت له خادم عجمية تحضنه في صغره، فإذا لاعبته قالت له: رُشطالة، وكثر ذلك منها، فقيل له: الرُّشاطي.

وقد لخّص كتاب «اقتباس الأنوار» والذي يقع في ستة أسفار، **مجد الدين إسماعيل بن إبراهيم البلبيسي** (٧٢٨ ـ ٨٠٢ هـ = ١٣٢٨ ـ ١٣٩٩ م) وأضاف إليه زيادات ابن الأثير على أنساب السمعاني وسمّاه «القبس».

والبلبيسي، من أهل بلبيس (بمصر) وكان قاضياً حنفياً. صنّف كتاباً في «الفرائض» وشرح «عقيدة الطحاوي». وقد ولي قضاء الحنفية بالقاهرة.

انظر:

ـ الزركلي، خير الدين، الأعلام، بيروت، دار العلم للملايين، ط ٥، ١٩٨٠، ج ١. ص ٣٠٧، ٣٠٨؛ ج ٤، ص ١٠٥.

- حاجي خليفة، «كشف الظنون»، ج ١، ص ١٣٤.
- هدية العارفين، ج ٥، ٢١٥، ٤٥٦.
- ابن خلكان، وفيات الأعيان، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار صادر، د. ت، ج ٣، ص ١٠٦، ١٠٧.
- السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، القاهرة، مكتبة القدس، ١٣٥٤ هـ، ج ٢، صص ٣٨٦ ـ ٣٨٨.

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر الأنساب إلى البلاد والمواضع الأندلسية المبتدئة بحرف الألف في كتاب القبس للبلبيسي التي لا توجد في النسخ الواردة إلينا من كتاب اقتباس الأنوار للرشاطي

١ ـ الأشوني

أُشُونة[١] من كورة إِسْتِجة[٢] بالأندلس، منها: سكتان بن مروان بن حبيب بن واقف بن يعيش بن عبد الرحمن بن مروان بن سكتان المصمودي[٣]. سمع محمد بن عمر بن لبابة وعبيد الله بن يحيى، وكان فاضلاً عالماً باللغة، حافظاً للفرائض، متواضعاً. ومولده سنة ثمان وسبعين ومائتين، وتوفي سنة ست وأربعين وثلاثمائة. ذكره ابن الفرضي ـ رحمه الله.

٢ ـ الأقليشي

أُقْليش[٤] مدينة لها حصن بثغر الأندلس الجوفي، منها: عبد الرحمن بن

---

(١) **أُشُونة**: حصن بالأندلس من نواحي إستجة. وعن السلفي: أشونة حصن من نظر قرطبة. الحموي، ياقوت، معجم البلدان، مصر، مطبعة السعادة، ط ١، ١٩٠٦، ج ١، ص ٢٦٣.

(٢) **إِسْتَجة**: اسم لكورة بالأندلس متصلة بأعمال ريَّة بين القبلة والمغرب من قرطبة، بينها وبين قرطبة عشرة فراسخ. الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ٢٢٤.

(٣) انظر: ابن الفرضي، عبد الله بن محمد، تاريخ علماء الأندلس، (مصر)، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٦، ق ١، ص ١٩٥.

(٤) **أُقْليش**: مدينة بالأندلس من أعمال شنت برية. قال الحميدي: أقليش بليدة من أعمال طليطلة. الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ٣١٣.

خلف بن سدمون التجيبي[1]، روى عن أبي عثمان سعيد بن سالم المجريطي وأبي ميمونة دارس بن إسماعيل، وسمع بمكّة من أبي بكر الآجري، وبمصر أبا إسحاق محمد بن القاسم بن شعبان كتابه «الزاهي». قال ابن الفرضي: كتب إليَّ أنه ولد يوم السبت للنصف من شهر ربيع الأوّل سنة ثلاثمائة.

٣ ـ الإلبيـــري

إلبيرَة[2] كورة بالأندلس جليلة القدر عظيمة الخطر كثيرة الأنهار، منها: أبو إسحاق إبراهيم بن خالد[3] [سمع] عن يحيى بن يحيى وسعيد بن حسّان، ورحل فسمع [من] سحنون توفي سنة ثمان وستين ومائتين. ذكره ابن الفرضي.

٤ ـ الأنـــدي

أُنْدة[4] من كورة بَلَنسية[5]، منها: محمد بن باشة بن أحمد الزهري المقرىء، روى عن خلف بن إبراهيم وأبي بكر الصائغ، ومولده سنة ست وأربعين وأربعمائة[6]،

---

(١) انظر: ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ق ١، ص ٢٦٧؛ والضبي، أحمد بن يحيى، بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس، د. م، دار الكاتب العربي، ١٩٦٧، ص ٣٦٣. وقد ذكر الضبي أنه توفي سنة ٣٩١ هـ.

(٢) إلبيرة: كورة كبيرة بالأندلس ومدينة متصلة بأراضي كورة قَبْرة بين القبلة والشرق من قرطبة من مدنها غرناطة. الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ٣٢٢.

(٣) يُذكر أن إبراهيم بن خالد هو أحد السبعة الذين سمعوا بالبيرة في وقت واحد من رواة سحنون. انظر: ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ق ١، ص ٩؛ والضبي، بغية الملتمس، ص ٢١٦؛ والحميدي، محمد بن أبي نصر، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، (مصر)، الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٦، ص ١٥٤.

(٤) أُندة: مدينة من أعمال بَلَنسية بالأندلس، يكثر فيها التين. الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ٣٥١.

(٥) بَلَنسية: كورة ومدينة مشهورة بالأندلس متصلة بحوزة كورة تُدمير. أهلها خير أهل الأندلس ويُسمون عرب الأندلس. الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٢٧٩.

(٦) ذكر الضبي أن مولده كان سنة ٤٥٦ هـ. انظر: الضبي، بغية الملتمس، ص ٦٤.

وتوفي في رمضان سنة خمس عشرة وخمسمائة. وأبو الوليد يوسف بن عبد العزيز بن يوسف اللخمي يعرف بابن الدبّاغ وهو الكرخي يَؤمّ ويخطب بجامع مُرْسية[١]. قلت: زاد الذهبي في نسبه بعد يوسف بن عبد العزيز وقال: سمع أبا علي الصدفي ومات سنة أربع وأربعين وخمسمائة[٢] - رحمه الله - واستدرك ابن كثير هذه الترجمة على السمعاني وقال: أندة مدينة بالأندلس منها أبو عمرو يوسف بن عبد الله بن خيرون القضاعي، ذكره أبو الوليد بن الفرضي، روى عن أبي عمر بن عبد البر الموطّأ وروى عن غيره.

٥ - الأنـدلســـي

الأندلس[٣] في آخر الإقليم الرابع من المغرب، وهي بقعة كريمة طيّبة التربة كثيرة المياه غزيرة الأنهار، قليلة الهوام ذوات السموم، معتدلة الهواء غير منقطعة. ولها المدن الكثيرة العظيمة والمعاقل الحصينة، وبها معادن الذهب والفضّة والنحاس والحديد والرصاص والزئبق والزنجفور واللازورد والشب والتوتيا والزاج والطفل، ويوجد فيها الكهرباء والمهى، وفي بحرها البسد والعنبر. ويقال: إنّ موسى بن نصير[٤] لمّا فتحها وجد بها من الجواهر واليواقيت ما يعي وصفه، ووجد فيها المرآة

---

(١) **مُرْسية**: مدينة بالأندلس من أعمال تُدْمير اختطها عبد الرحمن بن الحكم وسمّاها تُدْمير بتدْمر الشام، فاستمر الناس على اسم موضعها الأول. انعمرت مرسية في زمان ابن مردنيش حتى صارت قاعدة الأندلس. الحموي، معجم البلدان، ج ٨، ص ٢٥.

(٢) يذكر الضبي أن ابن الدّباغ ولد سنة ٤٨١ هـ وتوفي سنة ٥٤٦ هـ. انظر: الضبي، بغية الملتمس، ص ٤٩١؛ وقد ذكر ابن بشكوال أن ابن الدبّاغ أخبره أنه ولد سنة ٤٩٢ هـ. انظر: ابن بشكوال، خلف بن عبد الملك، كتاب الصلة، نشر عزت العطار الحسيني، ١٩٥٥، ص ٦٤٥.

(٣) راجع: الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ٣٤٧ - ٣٥٠.

(٤) هو موسى بن نصير بن عبد الرحمن بن زيد اللخمي بالولاء، أبو عبد الرحمن، فاتح الأندلس. ولد سنة ١٩ هـ. ونشأ في دمشق، وولي غزو البحر لمعاوية. غزا إفريقيا في ولاية عبد العزيز بن مروان. ولما آلت الخلافة إلى الوليد بن عبد الملك ولّاه إفريقيا الشمالية وما وراءها من المغرب سنة ٨٨ هـ. ومن هناك انطلق موسى بن نصير ليفتح الأندلس. توفي بالحجاز سنة ٩٧ هـ. اشتهر بسياسته التي كان يتبعها في فتح البلاد والتي=

العجيبة التي ينظر فيها إلى الأقاليم السبعة، وهي صائرة من إخلاط أبيه سليمان ـ عليه السلام ـ، وبها كان مقرّ الخلفاء. وألّف فيها تواليف كثيرة في أصناف العلوم، لعناية أهلها بذلك وهمّتهم فيه وحرصهم عليه.

ينسب إليها جماعة من أهل العلم وكلّ فن، منهم: أبو محمد بن قاسم بن. . .[(١)].

٦ ـ الأوريولـــي

أُوريولة[(٢)] إحدى مدن تُدْمير[(٣)] السبعة ومعاقل الأندلس، كثيرة الخيرات عظيمة الغلات، وهي أوّل أرض مسّ جلدي ترابها وبها قبور آبائي وأجدادي ـ رحمهم الله ـ.

وأدركت بها[(٤)] من العلماء: الفقيه الفاضل القاضي أبا القاسم خلف بن سليمان بن محمد[(٥)]، وليّ قضاء شاطبة[(٦)]، ثم دانية[(٧)]، ثمّ استعفى ورجع إلى بلده، وكان لا يخرج إلاّ إلى الجمعة أو إلى شيء. وكان ورعاً وزاهداً، صائم الدهر، حسن

= تقوم على إطلاق الحرية الدينية لأهلها، وإبقاء أملاكهم وقضائهم في أيديهم، ومنحهم الاستقلال الداخلي على أن يؤدوا جزية كانت تختلف بين خمس الدخل وعشره. الأعلام، ج ٧، ص ٣٣٠، ٣٣١.

(١) ينقطع النصّ لعدم توفر الورقة التالية.

(٢) **أوريولة**: مدينة قديمة من أعمال الأندلس من ناحية تُدمير بساتينها متصلة ببساتين مرسية. الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ٣٧٣.

(٣) **تُدْمِير**: كورة بالأندلس تتصل بأحواز كورة جيّان وهي شرقي قرطبة ولها معادن كثيرة ومعاقل ومدن ورساتيق. الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٣٧١.

(٤) هذه معلومات خاصة بترجمة الرشاطي لنفسه.

(٥) انظر: الضبي، بغية الملتمس، ص ٢٨٤؛ ابن بشكوال، كتاب الصلة، ص ١٧٠. ويُذكر أن له كتاباً في الشروط.

(٦) **شاطبة**: مدينة في شرقي الأندلس وشرقي قرطبة، ويعمل الكاغد الجيد فيها ويحمل إلى سائر بلاد الأندلس. يجوز أن يقال إن اشتقاقها من الشّطبة وهي السعفة الخضراء الرطبة. الحموي، معجم البلدان، ج ٥، ص ٢١٤.

(٧) **دانية**: مدينة بالأندلس من أعمال بلنسية على ضفة البحر شرقاً. وهي كثيرة التين والعنب واللوز. أهلها أقرأ أهل الأندلس. الحموي، معجم البلدان، ج ٤، ص ٢٨.

الأخلاق، جميل العشرة، كريم الصحبة، باراً بإخوانه، واصلاً لفراشه. صحب أبا الوليد سليمان بن خلف الباجي، وأخذ عنه صحيح البخاري، وكان دارياً بالأحكام، إماماً في التوثيق. وله كتاب «التمهيد» وله شعر حسن. وتوفي بأوريولة يوم الأربعاء لليلتين خلتا من ذي القعدة سنة خمس وخمسمائة، وابنه الحافظ أبو بكر محمد، سمع من أبيه، ومعه ومن الحافظ أبي علي الصدفي، وذلك على كتاب أبي عمر[1] قدر نصفه، وله تنبيه على أوهامه. وتوفي ببلده ليلة الثلاثاء مستهل ذي الحجّة سنة سبع عشرة وخمسمائة[2] وصلّى عليه قاضي القضاة بالشرق أبو محمد بن أبي عرجون وصل قاصداً لذلك مرسية.

[قال الرشاطي ـ رحمه الله ـ وضبطها بفتح الهمزة وكسر الراء وفي مختصر ياقوت بضمّ الهمزة [. . . . .] مصلى بلسانهم مرسـ[. . . . . .][3] ية[4].

---

(١) هو كتاب الاستيعاب في معرفة الأصحاب، للحافظ أبي عمر يوسف بن عبدالله المعروف بابن عبد البر النمري القرطبي المتوفى سنة ٤٦٣ هـ. الأعلام، ج ٨، ص ٢٤٠.

(٢) انظر: الضبي، بغية الملتمس، ص ٧٣؛ وابن بشكوال، كتاب الصلة، ص ٥٤٧ حيث ذكر أن وفاته كانت سنة ٥٢٠ هـ؛ الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ٣٧٣.

(٣) بياضات في الأصل.

(٤) زيادة بالهامش.

السفـــر الأول

مـــن

كتاب اقتباس الأنوار لأبي محمد الرشاطي

١ ـ البـاجـــي

باجة[١] في إفريقية وباجة في الأندلس، رأيت في بعض التواريخ: أن تفسير باجة في لغة العجم السلم. فباجة إفريقية بينها وبين مدينة القيروان[٢] ثلاث مراحل. قال اليعقوبي[٣]: ومدينة باجة مدينة [كبيرة عليها سور] حجارة قديم، وبها قوم من جند بني هاشم القدم، وقوم من العجم. ويلي مدينة باجة قوم من البربر يقال لهم: وزداجة [...] كورة [...] [... في باجة الأندلس: وقال الرازي في باجة الأندلس: غرب من قرطبة، وهي من أقدم مدائن الأندلس، وابتنيت في أيام بولس المعروف بجاسر أول القياصرة وهو الذي ابتدأ بتذريع الأرض وتكسيرها. وأرض باجة أرض زرع وضرع [...][٤]. فمن باجة الأندلس جماعة من العلماء، منهم: الفقيه القاضي أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب الباجي[٥]، شارح الموطّأ، فقيه أديب متكلم على مذاهب الأشعرية، شاعر. ولد صبيحة يوم الثلثاء في النصف من ذي القعدة سنة ثلاث وأربعمائة، ورحل سنة ست وعشرين أو نحوها فأقام

---

(١) انظر: الحموي، معجم البلدان، ج ٢، صص ٢٥ ـ ٢٧.

(٢) **القيروان**: مدينة عظيمة بإفريقيا غَبَرت دهراً وليس بالغرب مدينة أجلّ منها إلى أن قدمت العرب إفريقية وأخربت البلاد فانتقل أهلها عنها. وهي مدينة حصرت في الإسلام في أيام معاوية رضي الله عنه. الحموي، معجم البلدان، ج ٧، ص ١٩٣.

(٣) هو أحمد بن إسحاق بن واضح اليعقوبي. مؤرخ جغرافي كثير الأسفار، من أهل بغداد. توفي بعد سنة ٢٩٢ هـ. من مؤلفاته: «البلدان» و «تاريخ اليعقوبي». الأعلام، ج ١، ص ٩٥.

(٤) بياض في الأصل.

(٥) انظر: ابن بشكوال، كتاب الصلة، ص ١٩٧؛ والضبي، بغية الملتمس، ص ٣٠٣؛ وابن فرحون، إبراهيم بن علي، الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، مصر، نشر عباس بن عبد السلام بن شقرون، ط ١، ١٣٥١ هـ، ص ١٢٠. والأعلام ج ٣، ص ١٢٥.

مع أبي ذر بالحجاز ثلاثة أعوام، ولقي ببغداد جلة من الفقهاء؛ كأبي الطيب طاهر بن عبد الله الطبري رئيس الشافعية، وأبي إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي والقاضي أبي عبدالله الحسن بن علي الصيمري إمام الحنفية. فأقام] بالموصل عاماً كاملاً مع القاضي أبي جعفر السمناني [يدرس عليه الأصول، وكان مقامه] بالمشرق نحو ثلاثة عشر عاماً. وألف كتباً كثيرة في الأصول وفي [. . .] إذ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال: أنشدني أبو الوليد [سليمان بن خلف الباجي لنفسه]:

إذا كنتُ أعلم علماً يقيناً ... بأن جميعَ حياتي كساعة

فلمَ أكون ضنيناً بها ... وأنفقها في صلاح وطاعة[1]

قال أبو محمد: أدركته وكان صديقاً لأبي رحمه الله ولم أسمع منه شيئاً [. . .] [لصغر سني ولقلة] العناية بي في ذلك الوقت. حدثني عنه [. . .] منهم الفقيه [. . .][2] أبو علي الصدفي والقاضي أبو القاسم خلف بن سليمان بن فتحون وغيرهم. توفي - رحمه الله تعالى - ليلة الخميس بين العشائين لسبع عشرة ليلة خلت من رجب سنة أربع وسبعين وأربعمائة بالمَرِية[3]، وقبره في الرباط منها على حاشية البحر.

ويقال: إنّ من باجة القيروان أبو محمد [عبدالله] بن محمد بن علي بن شريعة بن رفاعة بن صخر بن أحمد بن محمد القاضي بن سماعة اللخمي الباجي. يقال: أصله من باجة القيروان، [ويقال: من أهل] إشبيلية؛ وهو فقيه محدّث مكثر جليل. سمع من ابن لبابة ومحمد بن قاسم وأحمد بن [خالد وعبد] الله بن يونس

---

(١) ذكر الضبي الأبيات كالتالي:

إذا كنــتُ أعلــم علمــاً يقينــاً ... فــإن جميــع حيــاتــي كســاعــة

فلــمَ لا أكــونُ ضنينــاً بهــا ... وأجعلهــا فــي صــلاح وطــاعــة

الضبي، بغية الملتمس، ص ٣٠٣.

(٢) فراغات في الأصل.

(٣) **المَرِية**: مدينة كبيرة من كورة البيرة من أعمال الأندلس، فيها مرفأ ومرسى للسفن والمراكب. وهناك **مرِيّة بَلِّش** بلدة في الأندلس أيضاً. **والمرية** أيضاً قرية بين واسط والبصرة. الحموي، معجم البلدان، ج ٨، ص ٤٢.

المرادي، صاحب بقي بن مخلد، ومحمد بن عبد الملك بن أيمن والحسن عبدالله الزبيدي، صاحب أبي محمد عبدالله بن علي بن الجارود، وأبي سعيد عثمان بن جرير، وصاحب محمد بن سحنون ونظرائهم. روى عنه ابنه أحمد، وأحمد بن عمر بن عبد الله بن عصفور وخلف بن سعيد بن أحمد، المعروف بابن المنفوخ الفقيه، وأبو عثمان سعيد بن نصر وإسماعيل بن إسحاق [وأحمد بن محمد بن الحزار الإشبيلي الزاهد] ومحمد بن حسن الزبيدي وعبد الله بن إبراهيم الأصيلي وغيرهم من نظرائهم و [ممن دونهم]. كان مولده ليلة سبع وعشرين من رمضان سنة إحدى وتسعين ومائتين، وتوفي يوم الأربعاء سبعة وعشرين من رمضان سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة، [ودفن يوم] الخميس بعد صلاة العصر، وصلى عليه ابنه أبو عمر الفقيه.

٢ ـ البتّــــي

بتّة[١] قرية من قرى بلنسية. ينسب إليها أبو جعفر أحمد بن عبد الولي [. . .][٢] بن أحمد البتي[٣]. أديب شاعر بليغ مطبوع كثير التصرف مليح التظرف [فمما أنشدته له]:

غصبتِ الثُّريا في البِعاد مكانَها ... وأودعتِ [في عينيّ صادقَ نوئِهَا]
وفـي كُـلِّ حـالٍ لـم تـزالَ بخيلـةً ... فكيف أعرتِ [الشمسَ] حُلَّة ضَوْئها

[أحرقه القَنْبَيْطور لعنه الله] في حين تغلبه على بلنسية ـ حرسها الله، وذلك في سنة [ثمان وثمانين وأربعمائة][٤].

---

(١) بتّة: انظر: الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٥٥.
(٢) بياض في الأصل يؤثر على كلمة.
(٣) انظر: الضبي، بغية الملتمس، ص ١٩٥؛ وابن الآبّار، محمد بن عبدالله، التكملة لكتاب الصلة، تحقيق إبراهيم الأبياري، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ط ١، ١٩٨٩، ص ٤٣.
(٤) ذكر ابن الأبّار نقلاً عن ابن عزيز أن أبا جعفر أحرق سنة ٤٩٠ هـ. انظر: ابن الأبار، التكملة، ص ٤٣.

٣ ـ البجاني

بجانة[1] من كورة إلبيرة في الأندلس. ويذكر أن مدينة بجانة كانت [قريتين يقال لإحداهما بجانة، والأخرى مورة؛ كانتا] من عمل أرش اليمن، ومعنى أرش اليمن نحلتهم وعطيتهم. [واليمن الذي ينسب إليهم] هذا الإقليم غسان ورعين، واتخذ ببجانة الدور والمنازل في سنة [إحدى وسبعين ومائتين، وحينئذ ابتنيت الحصون] حولها وعمرت من حينئذ أحسن عمارة [حتى كانت فتنة البربر فانتقل] أهل بجانة عنها إلى المرية سنة اثنتين وأربعمائة. وبين بجانة والمرية خمسة أميال. وسنذكر المرية في حرف الميم إن شاء الله تعالى.

ينسب إلى بجانة جماعة من العلماء، منهم: أبو سلمة فضل بن سلمة بن حرير بن منخّل الجهني من مواليهم البجاني[2]. سمع ببجانة وإلبيرة ورحل، فسمع بالقيروان من يوسف بن يحيى المغامي، أخذ عنه واضحة ابن حبيب وله كتاب في اختصار الواضحة وتنبيهات في الفقه. وقد اتفق الحذاق على أن هذا الاختصار من أحسن الكتب وأجودها في الفقه. قال أبو الوليد بن الفرضي: أخبرني عبد الله بن محمد الثغري قال: أخبرنا تميم بن محمد التميمي عن [أبيه قال]: شهدت أبا سلمة فضل بن سلمة البّجاني وقد خرج من عند المغامي، فسمعت المغامي يقول، [وقد ولّي أبو سلمة]: نعم المرجو ونعم الشاب. قال ابن حارث: قال لي سلمة بن الفضل: كانت [لأبي إلى المشرق] رحلتان، أقام فيهما عشرة أعوام ولقي جماعة من أصحاب سحنون، وكان حافظاً للفقه [على] مذهب مالك بعيد الصوت فيه. كان يرحل إليه للسماع منه والتفقه عنده. حدّث عنه [من أهل] قرطبة أحمد بن سعيد وغيره في جماعة من أهل إلبيرة وبجانة وتدمير. قال لي محمد بن أحمد الإلبيري

---

(١) **بجانّة**: مدينة بالأندلس من أعمال كورة إلبيرة خربت وقد انتقل أهلها إلى المرية. الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٦١.

(٢) انظر: ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ق ١، ص ٣٥٢؛ والضبي، بغية الملتمس، ص ٤٤٣. وقد ذكر أن اسمه فضل بن سلمة بن جرير؛ وانظر: الحميدي، جذوة المقتبس، ص ٣٢٧.

و[. . .][1] قد سمع من فضل بن سلمة.

توفي سنة تسع وعشرة وثلاثمائة[2] وقال ابن حارث [توفي فجأة].

٤ ـ البريـانـــي

[البرياني وفي الأندلس في جهة بلنسية بُرِيَّانة[3]. ينسب إليها جماعة من التجّار وغيرهم].

٥ ـ البـزليـانـــي

بِزِليَانة[4] قرية على ساحل البحر من كورة رَيَّة[5] من كور الأندلس.

يُنَسب إليها محمد بن أحمد البزلياني أبو عبدالله[6]، شاعر ذكره أبو الخطّاب [. . . . . .] عبد الوهاب بن حزم الأندلسي في ذكره من ألّف من أهل الأندلس وقال: [. . . . . .] من الأندلس وقال أبو عبدالله محمد بن [. . .]: البزلياني شاعر أنشدني له أبو الحسين إبراهيم بن خلف المتطبب بالأندلس في مطر أتى قبيل الغروب [. . . . . .]. في [. . . . . .][7].

---

(١) فراغ لم يمكننا ملؤه.

(٢) ذكر الضبي والحميدي أن وفاته كانت سنة ٣١٩ هـ. انظر: الضبي، بغية الملتمس، ص ٤٤٣؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ص ٣٢٧.

(٣) **بُرِيَّانة**: مدينة بالأندلس في شرقي قرطبة. الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ١٥٨.

(٤) **بِزِليَانة**: بليدة قريبة من مالقة بالأندلس. الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ١٦٤.

(٥) **رَيَّة**: كورة واسعة بالأندلس متصلة بالجزيرة الخضراء وهي قبلي قرطبة وهي كثيرة الخيرات، وفيها عيناً تخرج حارةً. الحموي، معجم البلدان، ج ٤، ص ٣٥٤.

(٦) انظر: الضبي، بغية الملتمس، ص ٥٤؛ والحميدي، جذوة المقتبس، ص ٤٠٨.

(٧) بياض في الأصل. وقد أورد الضبي والحميدي ما أنشده البزلياني في المطر الذي أتى قبيل الغروب، فأورد الضبي الأبيات كما يلي:

كـــأن الأصيـــلَ سقيـــمٌ بكـــت
جفـــون السحـــاب علـــى سُقمـــه
رأى الشمـــس تـــودّعـــه فـــالفـــرا =

٦ ـ البطليوسي

بطليوس[١] مدينة من مدن كورة ماردة[٢] في الأندلس، وهي [مدينة عظيمة ذات أرض كريمة بلد الزرع] والضرع، وهي على نهر أنّه ومبتنيها الجليقي عام خروجه عن حصن [قلعة الحنش في أيام] الأمير محمد ـ رحمه الله ـ ذكر ذلك الرازي[٣].

ينسب إليها جماعة من العلماء، منهم: [أبو مروان] عبد الملك بن فهر بن بطّال القيسي البطليوسي يعرف بابن أبي تيّار وأبو تيّار[٤] [سمع من أيوب بن] سليمان وسعيد بن عثمان وسعيد بن خمير وسعد بن معاذ وابن الزراد ومحمد بن عمر بن لبابة ومحمد بن إبراهيم ابن حيّون وجماعة سواهم. وكان بصيراً باللغة والإعراب ومطبوعاً [في قول] الشعر. كانت وفاة عبد الملك بن فهر سنة ثمان

= ق يُفـــاض دُجـــى الليـــل مـــن غمـــه

الضبي، بغية الملتمس، ص ٥٤.

أما الحُميدي فقد أورد الأبيات كالتالي:

كـــأن الأصيـــل سقيـــم بكـــت
جفـــون السحـــاب علـــى سقمـــه
رأى الشمـــس تـــوذِّنـــه بـــالفـــراق
ففـــاض دجـــى الليـــل مـــن غمّـــه

الحميدي، جذوة المقتبس، ص ٤٠٨.

(١) **بَطَلْيُوس**: مدينة كبيرة بالأندلس من أعمال ماردة على نهر آنة غربي قرطبة. الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٢١٧.

(٢) **مارِدة**: كورة واسعة من نواحي الأندلس متصلة بحوز فرّيش بين الغرب والجوف من أعمال قرطبة إحدى القواعد التي تخيرتها الملوك للسكنى من القياصرة والروم. الحموي، معجم البلدان، ج ٧، ص ٣٦٠.

(٣) هو محمد بن موسى الرازي، مؤرخ من أهل الريّ. كان يفد من المشرق على ملوك «بني مروان» بالأندلس تاجراً. وكان مفتناً في العلوم. توفي في عودته من الوفادة على الأمير منذر بن محمد بن عبد الرحمن بإلبيرة سنة ٢٧٣ هـ. له كتاب «الرايات». الأعلام، ج ٧، ص ١١٧.

(٤) انظر: ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ق ١، ص ٢٧٣، وقد ذكر أن اسمه عبد الملك بن فهد؛ وانظر: الضبي، بغية الملتمس، ص ٣٨٢؛ والحميدي، جذوة المقتبس، ص ٢٨٧.

وثلاثمائة[1]. ذكره أبو الوليد بن الفرضي.

٧ ـ البطـروبــري

كذا قال أبو عمر بن الحذّاء، وقال: ينسب إلى قرية من قرى قلعة [أيّوب[2] في وادي شلوقة من ثغر الأندلس الشرقي]. منها أبو محمد عبدالله بن محمد بن قاسم بن حزم القلعي الثغري البطروبري[3] [...] القاضي أبو عبدالله محمد بن أبي القاسم أحمد بن محمد بن يحيى بن مفرّج وقال [.......] علينا [.......] وسبعين وثلاثمائة، فكان ضيفاً للفقيه أبي جعفر أحمد بن [...] مهما [...] فسمع بعضهما من بعض في مسجد الأمير هشام في الرحبة المنسوب إلى الباهلي بالربض [.......] في مدة مقام أبي محمد بقرطبة وقال: وقد سمعنا منه [.......] من هذا الربض على مقربة من مسجد هشام. وكان عالي الدرجة واسع الرفاية [.......] سماعاً كثيراً، وكان شيخاً صالحاً زاهداً عابداً ورعاً متبتلاً من أهل العبادة والرواية والدراية، ذا علم بارع وعمل صالح وورع صادق واجتهاد لازم وصدع بالحق لا يأبى لائم [.......] الأوّل من هذه الأُمة يقال: إنّه كان [.......][4] [وتوفي لثمان عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة بقلعة أيّوب، وهو ابن ثلاث وستين سنة].

٨ ـ البلـــدي

[بَلْدَة][5] بسكون اللام.

---

(١) وذكَر ابن الفرضي نقلاً عن محمد بن أحمد أن ابن أبي تيار توفي سنة ٣١٠ هـ.

(٢) **قلعة أيوب**: مدينة عظيمة جليلة القدر بالأندلس بالثغر، من أعمال سرقسطة. بقعتها كثيرة الأشجار والأنهار والمزارع ولها عدة حصون وبالقرب منها مدينة لبلة. الحموي، معجم البلدان، ج ٧، ص ١٤٨.

(٣) انظر: ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ق ١، ص ٢٤٤، والضبي، بغية الملتمس، ص ٣٣٤، والحميدي، جذوة المقتبس، ص ٢٥٤.

(٤) بياض في الأصل.

(٥) **بَلْدَة**: مدينة بالأندلس من أعمال ريّة وقيل من أعمال قبرَة. والبلدة هي مكة؛ وبلدة من مدن=

ينسب إلى بلدة من عمل قَبْرة[1] بالأندلس، منها: [جماعة العلماء منهم سعيد بن محمد بن سيّد أبيه بن مسعود الأموي البلدي[2]. كان رجلاً صالحاً متبتلاً] يلبس الصوف. له رحلة إلى المشرق، فحجّ ولقي فيها أنس، وأدرك أبا بكر محمد بن الحسين الآجري بمكّة وروى عنه وسمع منه. وكان كثير الجهاد [والرباط في الثغور] [. . . . .][3] عنه الشيخ أبو عبدالله أحمد بن محمد الخولاني. [توفي في شوّال سنة سبع وتسعين وثلاثمائة، ومولده عقب سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة]. قال أبو محمد: والبَلْدَة أيضاً مِنىً كانوا يسمّونها البلدة؛ ومنه الحديث: أنّ رسول الله ﷺ قال في خطبته يوم النحر: «أيّ بلد هذا؟»، قلنا: الله ورسوله أعلم، فسكت حتى ظننا أنّه [سيُسَميه] بغير اسمه قال: «أليس البلدة؟» قال: قلنا: بلى[4].

٩ ـ البلّوطي

ينسب إلى فحص البَلُّوط[5] [بالأندلس لجهة قرطبة[6] ولجهة

= ساحل بحر الشام قريبة من جَبَلة. الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٢٦٨.

(١) قَبْرَة: كورة من أعمال الأندلس تتصل بأعمال قرطبة من قبليّها، وهي مخصوصة بكثرة الزيتون وقصبتها بيّانة. الحموي، معجم البلدان، ج ٧، ص ٢٦.

(٢) انظر: ابن بشكوال، كتاب الصلة، ص ٢٠٧؛ والحموي معجم البلدان، ص ٢٦٨.

(٣) بياض في الأصل.

(٤) «قال أي بلد هذا ألست بالبلدة الحرام. . .».

أخرجه البخاري، كتاب العلم، باب ٩؛ كتاب الحجّ باب ٤٣، ١٣٢؛ كتاب الصيد، باب ١٠؛ كتاب الأضاحي، باب ٥؛ كتاب الفتن، باب ٨؛ كتاب الحدود، باب ٩؛ كتاب التوحيد، باب ٢٤. ومسلم، كتاب الحجّ، حديث ٤٤٥؛ كتاب القسامة، حديث ٢٩ ـ ٣١، وأخرجه أبو داود، كتاب المناسك، باب ٥٦. والترمذي، كتاب الفتن، باب ٢؛ تفسير سورة ٩. والنسائي، كتاب الحج، باب ١١٠ ـ ١١١. وابن ماجه، كتاب المناسك، باب ٧٦ ـ ٨٤؛ وكتاب الفتن، باب ٢؛ والدارمي، كتاب المناسك، باب ٣١، ٧٢. وابن حنبل، ١/ ٢٣٠؛ ٣/ ٨٠، ٣١٣، ٣٧١؛ ٤/٧٦، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٣٧؛ ٥/ ٣٠، ٣٥، ٣٧، ٤٠، ٤٩، ٦٨، ٧٢، ٤١١، ٤١٢.

(٥) **فحص البلوط**: ناحية بالأندلس تتصل بحَوْز أو ربط بين المغرب والقبلة منه أو ربط وجوف من قرطبة. الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٢٨١.

(٦) **قرطبة**: مدينة عظيمة بالأندلس وسط بلادها، وكانت سريراً لملكها وقصبتها. ظلت صفتها=

بطليُوس[1] كان منه جماعة من العلماء، منهم: أبو الحكم منذر بن سعيد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن قاسم بن عبد الملك بن عبدالله البلّوطي[2] من فحص البلّوط، كان متفنناً في ضروب العلوم، وكانت له رحلة لقي فيها جماعة من علماء الفقه واللغة وجلب كتاب «الإشراف في اختلاف العلماء»، رواية عن المؤلّف محمد بن المنذر، وكتاب «العين» للخليل عن أبي العبّاس بن ولاّد، وعن أبي جعفر النحّاس؛ وكان يتفقه بفقه أبي سليمان داؤد القياسي الإصفهاني ويؤثر مذهبه ويحتج لمقالته، وكان جامعاً لكتبه. فإذا جلس مجلس الحكم، وكان في مدّة قضائه يقضي بمذهب مالك وأصحابه، وكان ذا علم بالقرآن حافظاً لما قالت العلماء في تفسيره وأحكامه ووجوه] حلاله وحرامه، كثير التلاوة له حاضر الشاهد بآياته، له فيه كتب مفيدة منها: «كتاب الأحكام» و «كتاب النسخ والمنسوخ» إلى سائر تأليفاته في الفقه والردّ على أهل المذاهب.

وكان ذا علم بالجدل حاذقاً شديد العارضة حاضر الجواب ثابت الحجّة، وكان أخطب أهل زمانه غير مدافع، مع ثبات جنان وجهارة صوت وحسن ترسّل. وكان ذا منظر نبيل وخلق حميد وتواضع لأهل الطلب، وانحطاط إليهم وإقبال عليهم. [وكان أوّل أسباب معرفته] بالخليفة الناصر لدين الله[3] لمّا احتفل في الجلوس لدخول رسول ملك الروم الأعظم صاحب القسطنطينية عليه بقصر قرطبة، الاحتفال الذي شهد ذكره أحبّ أن يقوم الخطباء والشعراء بين يديه بذكر جلالة مقعده ذلك، ووصف ما تهيأ له من توطيد الخلافة في دولته، ورمي الملوك بآمالها إليه. وتقدّم إلى الأمير الحكم ابنه

= كذلك حتى سنة ٤٤٠ هـ وأصبحت كإحدى المدن المتوسطة. الحموي، معجم البلدان، ج ٧، صص ٥٣ ـ ٥٥.

(١) **بطليُوس**: مدينة كبيرة بالأندلس من أعمال ماردة على نهر آنة غربي قرطبة. الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٢١٧.

(٢) انظر: ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ق ٢، ص ١٤٤؛ والضبي، بغية الملتمس، ص ٤٦٥؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ص ٣٤٨.

(٣) هو عبد الرحمن بن محمد بن عبدالله، أبو المطرِّف المرواني الأموي. أول من تلقّب بالخلافة من رجال الدولة الأموية في الأندلس. ولد وتوفي بقرطبة (٢٧٧ ـ ٣٥٠ هـ). بويع بعد وفاة جده سنة ٣٠٠ هـ. وكان عاقلاً داهية مصلحاً طموحاً. الأعلام، ج ٣، ص ٣٢٤.

ولي عهده بإعداد من يقوم بذلك من الخطباء ويقدّمه أمام نشيد الشعراء فأمر الحكم صنيعته الفقيه أبا عبدالله محمد بن عبد البر الكشكنياني[1] بالتأهّب لذلك وإعداد خطبة بليغة يقوم بها بين يدي الخليفة، وكان يدّعي من القدرة على تأليف الكلام ما ليس في وسع غيره، ويسعى دهره للصلاة والخطبة [على المنبر] الأعظم فتقعده المقادير عنه، فربصه مصطنعه ولي العهد الحكم بهذا [.......] التنويه به [والشهرة لمكانه، ووعده الكشكنياني الوفاء بسرب [.......] وحضر. فلمّا قام يحاول ذلك بهره هول المقام وأبّهة الخليفة وحصر، ولم يهتد إلى لفظه بل غشي عليه وسقط على الأرض. فقيل لأبي علي إسماعيل بن القاسم البغدادي[2] صنيعة الخليفة وأمير الكلام [.......][3]: قم فارقع هذا الوهي. فقام فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله وصلّى على نبيّه محمد ﷺ، ثمّ انقطع به وبهت فما وصل إلا قطع ووقف ساكتاً مفكراً وتشوف لا ناسياً ولا متذكراً، فلمّا رأى ذلك منذر بن سعيد قام من ذاته فوصل افتتاح أبي علي لأول خطبته بكلام عجيب وفصل مصيب، يسحّه سحاً كأنما يحفظه قبل ذلك بمدّة وبدأ من المكان الذي انتهى إليه أبو علي البغدادي فقال: أمّا بعد حمد الله والثناء عليه، والتعداد لآلائه والشكر لنعمائه، والصلاة على محمد صفيّه وخاتم أنبيائه، فإنّ لكل حادثة مقاماً ولكل مقام مقالاً، وليس بعد الحقّ إلا الضلال، وإنّي قد قمت في مقام كريم بين يدي ملك عظيم فأصغوا إليّ بأسماعكم، وأيقنوا عنّي بأفئدتكم معاشر الملأ: إنّ من الحق أن يقال للمحق: صدقت وللمبطل: كذبت، وإنّ الجليل تعالى في سمائه وتقدّس بصفاته أمر كليمه موسى ﷺ وعلى جميع أنبيائه أن يذكّر قومه بأيام الله تعالى عندهم، وفيه وفي رسول الله ﷺ أسوة حسنة. وإنّي أذكّركم أيام الله تعالى عندكم، وتلافيه لكم بخلافة أمير المؤمنين التي لمّت شعثكم بعد أن كنتم قليلاً

---

(١) ستأتي ترجمته.

(٢) هو أبو علي القالي، أحفظ أهل زمانه للغة والشعر والأدب. ولد سنة ٢٨٨ هـ ونشأ في منازجرد ورحل إلى العراق، فتعلم في بغداد وأقام فيها ثم رحل إلى المغرب سنة ٣٢٨ هـ، فدخل قرطبة في أيام عبد الرحمن الناصر واستوطنها. من تصانيفه «كتاب النوادر» ويسمى «أمالي القالي» في الأخبار والأشعار. توفي سنة ٣٥٦ هـ. وكان أهل المغرب يلقبونه بالبغدادي لمجيئه إليهم من بغداد. الأعلام، ج ١، ص ٣٢١، ٣٢٢.

(٣) بياض في الأصل.

فكثّركم، ومستضعفين فقوّاكم، ومستذلين فنصركم، وولاّه الله رعايتكم وأسند إليه إمامتكم أيام ضربت الفتنة سرداقها على الآفاق، وأحاطت بكم شعل النفاق، حتّى صرتم في مثل حدقة البعير بضيق الحال ونكد العيش والتقتير، فاستبدلتم بخلافته من الشدّة بالرخاء، وانتقلتم بيمن سياسته إلى تمهيد العافية بعد استيطان البلاء. فأنشدكم الله ـ معاشر الملأ ـ ألم تكن الدماء مسفوكة فحقنها؟ والسبل مخوّفة فآمنها؟ والأموال منتهبة فأحرزها وحصّنها؟، ألم تكن البلاد خراباً فعمّرها؟ وثغور المسلمين مهتضمة فحماها ونصرها؟ فأذكروا آلاء الله عليكم بخلافته وتلافيه جمع كلمتكم بعد افتراقها بإمامته، حتّى أذهب الله غيظكم وشفى صدوركم وصرتم يداً على عدوّكم بعد أن كان بأسكم بينكم، ناشدتكم الله ألم تكن خلافته قفل الفتنة بعد انطلاقها من عقالها؟ ألم يتلاف صلاح الأمور بنفسه بعد اضطراب أحوالها [. . . . . . .] شعل النفاق في الآفاق بعد اضطرامها، ولم يكل ذلك إلى القوّاد والأجناد حتّى باشره بالمهجة والأولاد، واعتزل النسوان، وهجر الأوطان ورفض الدعة وهي محبوبة، وترك الركون إلى الراحة وهي مطلوبة بطوية صحيحة خالصة، وبصيرة ثابتة نافذة، وريح هابّة غالبة، ونصرة من الله واقعة واجبة، وسلطان قاهر، وجدّ ظافر، وسيف منصور تحت عدل منشور، ونفس تقيّة [. . . . . . .] متحمّلاً للنصب مستقبلاً لما ناله في جنب الله من التعب، حتّى لانت الأحوال بعد شدّتها وانكسرت شوكة الفتنة عند حدّتها، ولم يبق لها غارب إلاّ جبه، ولا نجم لأهّلها قرن إلاّ جده، فأصبحتم بنعمة الله إخواناً، وبلمّ أمير المؤمنين ـ أطال الله مدته لشعثكم على أعدائكم أعواناً، حتى تواترت لديكم الفتوحات، وفتح الله عليكم بخلافته أبواب البركات، وصارت وفود الروم وافدة عليه وعليكم، وآمال الأقصين والأدنين مستخدمة إليه وإليكم يأتون من كلّ فجّ عميق وبلد سحيق لأخذ حبل منه ومنكم جملة وتفصيلاً ﴿ليقضي الله أمراً كان مفعولاً﴾ [الأنفال: ٤٢، ٤٤]، ﴿ولن يخلف الله وعده﴾ [الحج: ٤٧] ولهذا الأمر ما بعده وتلك أسباب ظاهرة بادية تدل على أمور باطنة خافية دليلها قائم وغيبها عاتم، ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنّهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم﴾ [النور: ٥٥] الآية، ليس في تصديق ما وعد الله ارتياب ﴿ولكلّ نبأ مستقر﴾ [الأنعام: ٦٧] و ﴿لكلّ أجل كتاب﴾ [الرعد:٣٨] فأحمدوا الله أيّها الناس على آلائه، واسألوا

المزيد من نعمائه، فقد أصبحتم بيمن خلافة أمير المؤمنين، أيّده الله بالعصمة والسداد، وألهمه محاضِر التوفيق إلى سبيل الرشاد، أحسن الناس حالاً، وأبهجهم بالاً، وأعزّهم قراراً، وأمنعهم داراً، وأكثفهم جمعاً، وأجملهم صنعاً: لا تهاجون ولا ترامون، وأنتم بحمد الله على أعدائكم ظاهرون؛ فاستعينوا على صلاح أحوالكم بالمناصحة لإمامكم، والتزام الطاعة لخليفتكم، وابن عمّ نبيكم ﷺ؛ فإنّ من نزع يداً من الطاعة، وسعى في فرقة الجماعة ومرق في الديانة، فقد خسر الدنيا والآخرة، ذلك هو الخسران المبين. وقد علمتم أنّ في التعلّق بعصمتها والتمسك بعروتها صلاح الدين [. . . . .] حفظ الأموال وحقن الدماء، وأنّ بقوام الطاعة تقام الحدود وتوفى العهود، بها وصلت الأرحام، وصحّت الأحكام، واجتمعت كلمة أهل الإسلام، وبها سدّ الله الخلل، وآمن السبل، ووطأ الأكناف، ورفع الاختلاف، وبها طاب لكم القرار واطمأنّت بكم الدار. فاعتصموا بما أمركم الله بالاعتصام به، فإنّه تبارك وتعالى يقول: ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ [النساء: ٥٩]، الآية. وقد علمتم معشر المسلمين ما أحاط بكم في جزيرتكم هذه من ضروب المشركين، وصنوف الملحدين الساعين في شقّ عصاكم، وتفريق ملئكم القادحين في مخاتلة دينكم، وهتك حرمكم وتوهين دعوة نبيّكم [. . . . . .] صلوات الله عليه وعلى جميع النبيين والمرسلين. أقول هذا وأختمه بالحمد لله ربّ العالمين، واستغفروا الله الغفور الرحيم. وأنشأ يقوّل أثر خطبته واصلاً لها هذا [. . . . . .].

مقالٌ كحدِّ السيفِ وسطَ المحافلِ	فرّقتُ به ما بين حقٍّ وباطلِ
بقلبٍ ذكيٍّ ترتمي جنباتُه	كبارقِ رعدٍ غير رعشِ الأناملِ
وقد حدّقتْ نحوي في عيونٍ أخالَها	كمثلِ سهامٍ أثبتتْ فيّ المقاتلِ
فأدحضتُ رجلي وما زلَّ مقولي	ولا طاشَ عقلي يوم تلك البلابلِ
لخيرِ إمامٍ كان أو هو كائنٍ	لمقتبلٍ أو في العصورِ الأوائلِ
ترى النّاسَ أفواجاً يؤمّون دارَه	وكلّهم ما بين راضٍ وآملِ
وفودُ ملوك الرومِ وسط فنائه	مخافةَ بأسٍ أو رجاءٍ لنائلِ
فعشْ سالماً أقصى حياة معمّرٍ	فأنتَ غيّاثُ كلّ خافٍ وناعلِ

ستملكُها ما بين شرقٍ ومغرب   إلى أرضِ قسطنطين أو درب بابلِ

فخرج الناس يتحدّثون عن مقام منذر وثبات جنانه وبلاغة منطقه، وكان الخليفة الناصر لدين الله أشدّهم تعجباً منه، فأقبل على ولده الأمير الحكم يسأله عنه، ولم يكن يثبت معرفة عينه وقد سمع باسمه، فقال له الحكم: هو منذر بن سعيد البلّوطي فقال: والله لقد أحسن ما شاء، فلئن كان حبّر خطبته هذه وأعدّها مخافة أن يدور ما دار فيتلافى الوهي إنّه لبديع من قدرته واحتياطه، ولئن كان أتى بها على البديهة لوقته إنه لأعجب وأغرب، ولئن أبقاني الله تعالى له لأرفعنّ من ذكره. فضع يدك يا حكم عليه واستخلصه وذكّرني بشأنه، فما للصنيعة مذهب عنه [.......] حقاق إلى أن أوفىٰ الناصر لدين الله إلى الجامع بالزهراء [.......] ولاّه الصلاة فيه والخطبة، ثمّ ولاّه قضاء الجماعة بقرطبة وأقرّه على الصلاة بالزهراء [.......] عليه. وكان الخليفة الناصر لدين الله شهر عنه كلفاً بعمارة الأرض وإقامة معالمها [...] البناء وتخليد الآثار الدالّة على قوّة ملكه وعزّة سلطانه، وابتنى مدينة الزهراء البناء الشائع ذكره، فانهمك في ذلك في بعض الأوقات حتّى عطّل شهود الجمعة بالمسجد الجامع، الذي اتّخذه ثلاث جمع بلا عذر من شكيّة ولا مرض، فأراد القاضي منذر بن سعيد وجه الله تعالى في أن يعظه ويقرعه، فأدخل هذا الفعل منظوماً في الخطبة مبتدئاً بقول الله تعالى ﴿أتبنون بكلّ ريع آية تعبثون وتتخذون مصانع لعلّكم تخلدون. وإذا بطشتم بطشتم جبّارين. فاتقوا الله وأطيعون. واتّقوا الذي أمدّكم بما تعلمون. أمدّكم بأنعام وبنين. وجنّات وعيون. إنّي أخاف عليكم عذاب يوم عظيم. قالوا سواء علينا أوعظت أم لم تكن من الواعظين﴾ [الشعراء: ١٢٨ ـ ١٣٦]، و ﴿متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتّقى﴾ [النساء: ٧٧] وهي دار القرار ومكان الجزاء. ومضى في ذكر الذّم للتشييد والبنيان والاستغراق في زخرفته، والسرف في الإنفاق عليه بكلام جزل وقول فصل، جاش به صدره فقذفه على لسانه، وانتزع فيه قوله تعالى ﴿أفمن أسّس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسّس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنّم والله لا يهدي القوم الظالمين﴾ [التوبة: ١٠٩] إلى قوله تعالى ﴿والله عليم حكيم﴾ [التوبة: ١١٠]. وأتىٰ بما يشاكل المعنى من التخويف للموت والتحذير من فجائته، والدعاء إلى الزهد في هذه الدار الفانية. فأسهب في ذلك، وانتقىٰ من آي القرآن ما يطابقه،

وجلب من حديث رسول الله ﷺ ما يشاكله حتّى ذكّر [. . . . .] من حضر من الناس، وخشعوا ورقّوا واعترفوا وبكوا وضجوا ودعوا، وأعلنوا في التضرّع إلى الله في التوبة والابتهال في المغفرة، وأخذ خليفتهم من ذلك بأوفر حظ، وقد علم أنّه المقصود به، فبكى وندم على ما سلف واستعاذ بالله من سخطه، إلاّ أنّه وجد على منذر بن سعيد لغلظ ما تقرّعه به، فشكا ذلك لولده الأمير الحكم بعد انصرافه وقال: والله لقد تعمّدني منذر بخطبته وما عنى بها غيري، فأسرف عليّ، وأفرط في تقريعي، ولم يحسن السياسة في وعظي، فزعزع قلبي وكاد بعصاه يقرعني، واستشاط غيظاً عليه فأقسم ألاّ يصلّي خلفه صلاة الجمعة خاصّة، فجعل يلتزم صلاتها وراء أحمد بن مطرف صاحب الصلاة بقرطبة ويجانب الصلاة بالزهراء. فقال له الحكم: فما الذي يمنعك من عزل منذر عن الصلاة بك والاستبدال به إذا كرهته؟ فزجره وانتهره وقال له: أمثل منذر بن سعيد في فضله وعلمه وخيره، لا أمّ لك، يعزل لإرضاء نفس ناكبة عن الحقّ، هذا مما لا يكون وإنّي لأستحي من الله ألاّ أجعل بيني وبينه في صلاة الجمعة شفيعاً مثل منذر في ورعه وصدقه، ولكنه أحرجني فأقسمت، ولوددت أن أجد سبيلاً إلى كفّارة يميني؛ بل يصلّي بالناس حياته وحياتنا إن شاء الله.

ومن أخباره المحفوظة مع الخليفة عبد الرحمن في إنكاره عليه الإسراف في البناء أنّ الناصر كان قد اتّخذ لسقف القبيبة المصغرة الاسم للخصوصية التي كانت مماثلة على الصرح الممرد المشهور شأنه بقصر الزهراء، بأنّ له قراميد ذهب وفضّة أنفق عليه مالاً جسيماً، وجعل سقفها شرحين: صفراء فاقعة وبيضاء ناصعة تسلب الأبصار بمطارح أنوارها. وجلس فيها أثر إتمامها يوماً لأهل مملكته فقال لقرابته ووزرائه وأهل خدمته مفتخراً: [هل رأيتم أو سمعتم ملكاً ممّن] كان قبلي صنع ما صنعت أو قدر عليه؟ فقالوا: لا والله يا أمير المؤمنين، [إنك الأوحد في شأنك كله وما سبقك] إلى مبتدعاتك هذه ملك. فأبهجه قولهم وسره. [وبينما هو كذلك سارّاً ضاحكاً] إذ دخل القاضي منذر بن سعيد واجماً ناكساً رأسه، فلما أخذ مجلسه [قال له كالذي قال] لوزرائه، فأقبلت دموع القاضي تنحدر على لحيته وقال له: والله يا [أمير المؤمنين ما ظننت أن] الشيطان ـ لعنه الله ـ يبلغ منك هذا المبلغ، ولا أن تمكنه من قيادتك هذا التمكين، [مع ما أتاك الله من فضله ونعمته] وفضّلك به على العالمين،

حتى ينزلك منازل الكافرين. فاقشعر من [قوله وقال: انظر ما تقول] فكيف أنزلتني منزلتهم؟ قال: نعم أليس الله تعالى يقول ﴿ولولا [أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر] بالرحمن لبيوتهم سقفاً من فضة ومعارج [عليها يظهرون]﴾ [الزخرف: ٣٣] فوجم [عبد الرحمن الخليفة ونكس رأسه ملياً]، ودموعه تنحدر على لحيته خشوعاً [لله تعالى، وتذمماً إليه. قم أقبل على منذر وقال له: جزاك الله يا قاضي خيراً] عنا وعنك وعن الدين، وكثر في الناس أمثالك، فالذي قلت والله الحق. وقام من مجلسه ذلك وهو يستغفر الله تعالى، وأمر بنقض سقف القبة وأعاد قراميدها تراباً [. . .] [وقحط الناس في بعض السنين آخر مدة الناصر [. . .]، فلما رأى بدار الناس إلى ارتقائه، [واستكانتهم من خشية الله] وإخباتهم له وابتهالهم إليه رقّت نفسه [وغلبته عيناه فاستعبر وبكى حيناً]، ثم افتتح خطبته بأن قال: سلام عليكم ثم سكت، [ووقف شبه الحصر، ولم يكن] من عادته. فنظر الناس بعضهم إلى بعض لا يدرون ما عراه، ولا ما [أراد بقوله؛ ثم اندفع تالياً] بقول الله تعالى: ﴿سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة [أنه من عمل منكم سوءاً بجهالة ثم تاب] من بعده وأصلح فإنه غفور رحيم﴾ [الأنعام: ٥٤] استغفروا ربكمَ [إنه كان غفاراً، وتوبوا إليه] وتزلفوا بالأعمال الصالحات لديه. فضجّ الناس بالبكاء، وجأروا [بالدعاء، وارتفعت الأصوات] بالاستغفار والتضرّع إلى الله تعالى بالسؤال والرغبة في إرسال الغيث [ووصل الحال].

[ومضى علي] تمام خطبته، فقرع النفوس بوعظه، وانبعث الإخلاص بتذكيره. فلم ينقض [النهار حتى أرسل الله] السماء بماء منهمر روىٰ الثرىٰ وطرد المحل، وسكن الأزل والله لطيف بعباده [. . . . .][1].

[وكان له] في بعض خطبه بالاستقساء استفتاح حسن انتزعه من القرآن. [ومنه أن قال يوماً، وقد سرح] طرفه في ملأ الناس، وقد أغضوا إليه بأبصارهم فهتف بهم [كالمنادي: يا أيها الناس! وكررها عليهم] مشيراً بيده في نواحيهم ﴿أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد﴾ [فاطر: ١٥]. ﴿إن يشأ يذهبكم ويأتي بخلق جديد] وما ذلك على الله بعزيز﴾ [إبراهيم: ١٩ ـ ٢٠، فاطر: ١٦ ـ ١٧]، فهاج من حزن الناس، وأطلق أعينهم بالبكاء، [ومضى في خطبته].

---

(١) بياض في الأصل.

وكان القاضي منذر بن سعيد على متانة دينه وجزالته في أحكامه، حسن الخلق سـ[ـهل الجانب، كثير الدعابة] منطلق البشر، ربما ارتاب بباطنه من لا يعرفه إذا شاهد استرساله، مع [أنه إذا دام أحد أن يصيب] من دينه شعرة ثار به ثورة الليث العادي. فمن نوادره أنه حضر عند الخليفة الحكم المستنصر(١) بالله يوماً في البستان على بركة ماء في يوم صائف [شديد الحر والوهج، وذلك إثر منصرفه من صلاة] الجمعة، فشكى إلى الخليفة من ذلك، [فأمره بخلع ثيابه والتخفيف عن جسمه]، [. . . . . . .] ويباغيه بإلقاء الماء عليه، والقاضي لا ينبعث معه إلى أن كلمه الحكم وقال له: [ما لك لا تساعد الحاجب في فعله]. فمن أجلك تبذل فيما تبذل فيه؟، فقال له: يا سيدي يا أمير المؤمنين [الحاجب سلمه الله مطلق لا هوجل] معه، وأنا بهذا الهوجل الذي معي يعقلني ويمنعني يريد أنثييه، وأن جعفر [مجبوب. فاستفرغ] الحكم ضحكاً من نادرته، وخجل جعفر من قوله وسبّه سبّ الأشراف، وخرجا [من الماء فأمر لهما] الخليفة الحكم بخلع تشاكل كلاًّ منهما، ووصلهما بصلات سنيه. ونوادره [. . . . .] كثيرة وشائعة.

وكان رحمه الله يتوقع للشهود إذا أحسّ منهم اختلالاً حول [. . . . .](٢) وكانت ولايته لقضاء الجماعة بقرطبة في ربيع الآخر سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة، ولبث قاضياً إلى أن توفي في عقب ذي القعدة سنة خمس وخمسين وثلاثمائة].

١٠ ـ البلنسـي

كورةَ بَلْنسية(٣) بشرق الأندلس متصلة بكورة تُدْمير. بلنسية كورة عظيمة وبقعة جليلة ذات انفساح واتّساع في الطول والعرض [وفوائدها كثيرة ومنافعها] جمّة. ومدينة بلنسية هي المعروفة بمدينة [التراب لحسنها وجمالها وكثرة مواردها]

---

(١) هو الحكم بن عبد الرحمن الناصر لدين الله. ولد في قرطبة سنة ٣٠٢ هـ. وتولى الخلافة بعد وفاة أبيه سنة ٣٥٠ هـ. كان عالماً بالدين ملماً بالأدب والتاريخ، محباً للعلماء جمّاعاً للكتب. توفي سنة ٣٦٦ هـ بقرطبة مفلوجاً. الأعلام، ج ٢، ص ٢٦٧.

(٢) بياض في الأصل.

(٣) راجع: الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٢٧٩.

ورياحينها. [قيل لها: مطيب الأندلس بينها وبين البحر ثلاثة أميال.

ينسب إليها جماعة من العلماء منهم: جحّاف بن يمن[1] [كان حسن التصرّف وجيهاً، ولاّه أمير المؤمنين الناصر عبد [الرحمن بن محمد ـ رحمه الله ـ [. . . . . .][2] أحكام القضاء بموضعه فلم يزل قاضياً إلى أن استشهد في غزاة الخندق سنة سبع وعشرين وثلاثمائة. ذكره ابن حارث].

---

(١) انظر: ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ق ١، ص ١٠٣؛ والضبي، بغية الملتمس، ص ٢٦٢؛ والحميدي، جذوة المقتبس، ص ١٩٠.

(٢) بياض في الأصل: ينقطع النص لعدم توفر الورقة التالية.

السفـــر الثـالـــث

مــن

كتـاب اقتبـاس الأنـوار لأبـي محمـد الرشـاطـي

١١ ـ الكشكنيانـــي

كشكنيان[١] قرية في قنبانية قرطبة.

ينسب إليها أبو عبدالله بن عبد البر بن عبد الأعلى بن سالم بن عيلان بن أبي مرزوق التجيبي المعروف بالكشكنياني[٢]. سمع من محمد بن لبابة، وأسلم بن عبد العزيز وأحمد بن خالد، وكتب لأسلم في ديوان القضاء، ورحل إلى المشرق فلقي جماعة من المحدثين منهم: محمد بن زبّان ومحمد بن محمد الباهلي وسعيد بن هاشم والقزويني وأبو مسلم بن أحمد بن صالح وجماعة سواهم بمصر ومكّة. ثمّ انصرف إلى الأندلس، وكانت له وجاهة عند الخاصّة والعامة بالزهد والعلم، وسمع منه الناس كثيراً.

حدّث عنه محمد بن أحمد بن يحيى وغيره، ورحل ثانية في آخر عمره فحجّ وسمع من ابن الأعرابي وغيره. وتوفي بطرابلس الشام أظنّه سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة؛ قال ابن الفرضي: أخبرني بذلك محمد بن أحمد بن يحيى.

١٢ ـ الـــلاردي

لارِدة[٣] في ثغر الأندلس الشرقي، وهي مدينة قديمة ابتنيت على نهر شقر

(١) وردت عند ياقوت الحموي: كشكينان. انظر: الحموي، معجم البلدان، ج ٧، ص ٢٥٤.

(٢) انظر: ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ق ٢، ص ٦٠؛ والضبي، بغية الملتمس، ص ٩٠؛ والحموي، معجم البلدان، ج ٧، ص ٢٥٥.

(٣) لارِدة: مدينة مشهورة بالأندلس شرقي قرطبة تتصل بأعمالها طرَّكونة منحرفة عن قرطبة إلى ناحية الجوف. الحموي، معجم البلدان، ج ٧، ص ٣١٣.

ومخرج هذا النهر من أرض الجليقيين، آخذاً إلى حوز بليارش وانصبابه في نهر أبره، فحصن مكناسة، ويلقط في نهر لارِدة الذهب، وهي حصينة كثيرة المنعة، وأهلها معلومون بالنجدة. منها: أبو يحيى زكريا بن سعيد اللاردي ويعرف بابن النّداف[1]. روى بوشقة عن أبي عمر يوسف بن المؤذن وأبي عثمان سعيد بن سعيد بن كثير، وبإلبيرة عن أبي جعفر أحمد بن عمرو بن مسعود ومحمد بن فطيس، وسمع بقرطبة من أحمد بن عبدالسلام صاحب العتبي، وابن مزين ومن غيرهما. حدّث وسمع منه الناس كثيراً، وكان يرحل إليه من كور الثغر للسماع منه، ذكره ابن الفرضي.

١٣ ـ اللبلـــي

كورة لَبْلَة[2] في غرب الأندلس. ومدينة لبلة هي المعروفة بالحمراء أوّلية قديمة، وفيها آثار الأول. وهي على نهر يعرف بوادي لهشر، ومخرجه من جبال قطرسانة، وبها ثلاث عيون: إحداها عين لهشر وهي أغزرها ماء وانبجاساً، والثانية عين تنبعث بالشب، والثالثة عين تنبعث بالزاج وهو القلقنت. وربّما غلب ماء الزاج أو ماء الشب، فيحوّل طعم الماء بامتزاج المياه واختلاطها، حتّى يغيب العذب من عين لهشر.

من أهل لبلة: جابر بن غيث يكنّى أبا مالك، كان عالماً بالعربية والشعر وضروب الآداب وكان مشهوراً بالفضل متديّناً استجلبه هاشم بن عبد العزيز لتأديب ولده، فكان سبب سكناه بقرطبة. توفي سنة تسع ومائتين[3]، ذكره أبو بكر الزبيدي.

---

(١) انظر: ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ق ١، ص ١٥١؛ والضبي، بغية الملتمس، ص ٢٩٣؛ والحموي، معجم البلدان، ص ٣١٣، ٣١٤.

(٢) لَبْلَة: انظر: الحموي، معجم البلدان، ج ٢٧، ص ٣١٩.

(٣) انظر: ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ق ١، ص ١٠٢، والضبي، بغية الملتمس، ص ٢٦٠؛ والحموي، معجم البلدان، ج ٧، ص ٣١٩. وقد أجمعوا على تأريخ وفاة أبي مالك، وهي سنة ٢٩٩ هـ.

١٤ ـ اللـورقـــي

لُورَقة[١] من بلاد تُدْمِير، أحد المعاقل السبعة التي عاهد عليها تدمير، وقد ذكرنا ذلك في باب التدميري، ولورقة مدينة حصينة منيعة كثيرة الخيرات عزيزة الفواكه لها الزرع والضرع، وبها الصيد الكثير، وفيها الزيتون يخرج منها لسائر البلاد.

ولها الأرض المتّسعة ومن جملة أراضيها: الفندون وهو قبيلها ويسقيه سيل يأتيه من جهة بلّس يغمره، فإذا أتى هذا السيل في إبان الزريعة وانسقى به الفندون سقياً تاماً وزرع به كفاه العام كلّه، إلاّ أن يكون يبس كثيراً فإنّه يحتاج حينئذ إلى يسير. فإن ترادفت عليه الأمطار وقام الزرع احتاج أن تسيّب عليه المواشي والخيل والدواب ترعاه، ولو لم يفعل به ذلك لفسد، ويعطي عطاءً كثيراً. وهذا السيل الذي يسقيه يسقي بعده فحص شنقنيرة، وسبيله سبيل الفندون، والرفع فيها كثير للحبّة ثمانين حبّة ومائة حبّة وقد يشدّ فيه أكثر من هذا.

أخبرني من أثق به: أنّه سيق إلى مرسية منه في بعض الأعوام جذرة زرع فيها ثلاثمائة قصبة وعشرون قصبة.

وفي لورقة معدن اللازورد.

ينسب إليها جماعة، منهم: أبو عمر حفص بن حفص التميمي اللورقي[٢]. سمع من فضل بن سلمة ببجّانة، ولازمه وقرأ عليه المدوّنة والواضحة[٣]، وسمع بتُدْمِير من أبي الغضن بن عبد الرحمن، وبقرطبة من عبيد الله بن يحيى وأحمد بن خالد. وتوفي سنة خمس وعشرين وثلاثمائة وهو ابن اثنتين وسبعين سنة، قال ابن الفرضي: ذكره ابن حارث.

---

(١) لُورَقَة: ويقال لُرْقَة. مدينة بالأندلس من أعمال تُدْمير وأرضها جزر لا يرويها إلا ما ركض عليها من الماء كأرض مصر. الحموي، معجم البلدان، ج ٧، ص ٣٤٢.

(٢) انظر: ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ق ١، ص ١١٩؛ والضبي، بغية الملتمس، ص ٢٧٢.

(٣) هو كتاب الواضحة في إعراب القرآن، لعبد الملك بن حبيب المالكي القرطبي المتوفى سنة ٢٣٩ هـ. كشف الظنون، ج ٢، ص ١٩٩٦.

١٥ ـ المـــاردي

ماردة[1] بالأندلس بين الغرب والجوف من مدينة قرطبة ومسيرة ما بين مدينة ماردة وقرطبة للراكب القاصد خمسة أيام وللمحلات عشرة. وماردة من إحدى القواعد التي تخيّر ملوك العجم القرار والقياصرة قبلهم مواطن للبنيان، واستتمّت في زمن قيصر أكتبيان. ابتدأها أوّل القياصرة وأكملها ثاني القياصرة، وترددت فيها الملوك فتجددت بهم الآثار بالبنيان المتقن والتزيين والرخام المعجب، وإظهار القدرة بالماء المستجلب المحجور عليه بالبنية التي تعرف بالبريقة، بنية عجز الصانعون قبلها عن صنعها وكفّت الأيدي عن حياكتها بعدها، باقية الرسم على الدهر، عالية الاسم بعيدة الذكر. قال عمر بن هاشم: سمعت العاصي بن عبد الله بن ثعلبة يحدّث عن نفسه أو عن أبيه في مجلس هاشم بن عبد العزيز[2]، وقد تذاكروا شرف ماردة وفضل الرخام قال: كنت كلفاً بالرخام، فلمّا وليت ماردة تطلّبته وانتقلت منه كلّما استحسنت. فبينما أنا أطوف في بعض الأيّام بالمدينة، إذ نظرت إلى لوح في سورها شديد الصفاء كثير الماء يتخيل الناظر فيه أنّه الجوهر [. . . .]، فأمرت باقتلاعه فاقتلع بعد معاناة، فلمّا أُنزل فإذا فيه كتاب أعجمي فجمعت عليه من كان بماردة من النصارى [. . . . . .][3] فلم يقدروا على ترجمته، وذكر بعضهم أنّه لا يترجمه إلاّ أعجمي. فوجّهت فيه رسولاً قاصداً، فأتيت بشيخ هرم كبير، فلمّا وضع اللوح بين يديه أجهش بالبكاء ثمّ قال: ترجمة ما في هذا اللوح براءة لأهل إيليا من عمل خمسة عشر ذراعاً في السور. ويقال: إنّه وجد فيها لوح من صفر مكتوب فيه: بقي على أهل مدينة إيليا عدّة ذكرت من الرجالة والعجل والآلات التي يستعدّ بها للبنيان. وقرأت في بعض الآثار أنّ رجلاً دخل ماردة عند دخول عبد الرحمن بن معاوية[4] ـ رضي الله عنهما ـ

---

(١) ماردة: انظر: الحموي، معجم البلدان، ج ٧، ص ٣٦٠.

(٢) هو هاشم بن عبد العزيز بن هاشم، أبو خالد: وزير. كان خاصاً بالأمير محمد بن عبد الرحمن الأموي، سلطان الأندلس ويؤثره بالوزارة، وولاه كورة جيان. قتله المنذر بن محمد عندما وليّ الخلافة بعد أبيه سنة ٢٧٣ هـ. الأعلام، ج ٨، ص ٦٦.

(٣) بياض في الأصل.

(٤) هو عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك، لقّبه المنصور العباسي بصقر قريش، ويعرف بالداخل لأنه أوّل من دخل الأندلس من ملوك الأمويين. وهو مؤسس الدولة الأموية=

ليرى من عجائبها وغرائب ما حكي من آثارها قال: فدخلت الكنيسة التي بها فوجدت فيها الراهب فطاف بي في نواحيها، وأتى إلى موضع الصليب. فلمّا بلغ إليه قال الراهب: حدّثني راهب وجدته ها هنا وقد عمّر عشرين ومائة سنة أنّه أدرك راهباً في هذا الموضع ذا سنّ، وقدم يحكي أنّه ألفى فوق هذا الصليب حجراً نصب وأشار إلى أعلى الكنيسة كان يضيء هذا الموضع من نوره، فأخذته العرب أوّل ما دخلت وأخذت منه قليل من جوهر، ذكر أنّها القليلة التي كانت نصبت في مسجد دمشق وضعها بها سليمان بن عبد الملك، وهي ما حكي أنّه ألغي في بيت المقدس عند غارة بخت نصر، وكان فيمن حضر في حشوده بزيان ملك الأندلس وكانت وقعت في سهامه. ذكر ذلك كلّه أحمد بن محمد بن سليمان الرازي.

ينسب إليها فتح بن نصر بن حبيب الماردي[١] من أهل قرطبة يكنّى أبا نصر سمع من محمد بن وضّاح وغيره من نظرائه. وكان رجلاً صالحاً ذكره خالد، وذكر محمد بن أحمد أنه سمع من علي بن عبد العزيز والصائغ وغيرهما، وقد روى عنه عبد الله بن محمد بن عثمان، قاله أبو الوليد بن الفرضي.

١٦ ـ المالقـــي

مَالَقَة[٢] بالأندلس من كورة ريّة، ومالقة مدينة أوّلية على شاطىء البحر، وهي اليوم أعظم مدن كورة ريّة.

ينسب إليها: أبو مروان عبد الملك بن حبيب العاملي المالقي من أهل مالقة[٣].

= في الأندلس. ولد في دمشق سنة ١١٣ هـ، وتوفي بقرطبة سنة ١٧٢ هـ. الأعلام، ج ٣، ص ٣٣٨.

(١) انظر: ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ق ١، ص ٣٤٨؛ والضبي، بغية الملتمس، ص ٤٤٤.

(٢) مَالَقَة: مدينة بالأندلس عامرة من أعمال ريّة سورها على شاطىء البحر بين الجزيرة الخضراء والمرية. قال الحميدي: هي على ساحل بحر المجاز المعروف بالزقاق. الحموي، معجم البلدان، ج ٧، ص ٣٦٧.

(٣) انظر: ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ق ١، ص ٢٧٣.

سمع من أبي معاوية عامر بن معاوية القاضي وغيره. وتوفي صدر أيّام أمير المؤمنين عبد الرحمن بن محمد، ذكره ابن الفرضي.

١٧ ـ المجريطي

مَجْرِيط[١] في الثغر الجوفي من الأندلس وهي مدينة شريفة، بناها الأمير محمد بن عبد الرحمن ـ رحمه الله ـ وهي الأن بيد العدّو ـ أعادها الله.

ينسب إليها: أبو عثمان سعيد بن سالم المجريطي الثقفي[٢]. سمع بطليطلة من وهب بن عيسى، وبوادي الحجارة من وهب بن مسرّة، وسمع من غيرهما. وكان رجلاً صالحاً فاضلاً وكان يقصد للسماع منه. سمع عنه أبو غالب تمّام بن عبد الله الطليطلي وكان يثني عليه ويصفه بالعلم والفضل. وتوفي ـ رحمه الله ـ بمجريط لعشر خلون من ربيع الآخر سنة ست وسبعين وثلاثمائة، ذكره ابن الفرضي.

١٨ ـ المدوّري

المدوّر[٣] من أقاليم قرطبة. إقليم المدوّر الأدنى وإقليم مدوّر الصدف.

ينسب كذلك أبو هريرة المدوّري[٤]. روى عن ابن القاسم. قال ابن الفرضي: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد قال: نا عثمان بن عبد الرحمن قال: نا محمد بن وضّاح قال: [كان] سحنون ينكر أن يكون ابن القاسم دعا على أبي هريرة المدوّري، ويقول إنّما دعا على الشجيلة[٥].

---

(١) انظر: الحموي، معجم البلدان، ج ٧، ص ٣٨٨.
(٢) انظر: ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ق ١، ص ١٧٢؛ والضبي، بغية الملتمس، ص ٣٠٩.
(٣) أورد الحموي اسم المَدُور وقال: حصن حصين مشهور بالأندلس بالقرب من قرطبة لهم فيه عدة وقائع مشهورة. الحموي، معجم البلدان، ج ٧، ص ٤١٧.
(٤) انظر: ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ق ٢، ص ١٧٥.
(٥) ورد عند ابن الفرضي الشَّنْجِيلَة.

١٩ ـ المــــروي

المَرِيّة[١] مدينة على ساحل البحر، من أجلّ بلاد الأندلس وأعظمها قدراً وأعلاها خطراً، بها المتاجر العظيمة والصناعات الكثيرة، ولها الاسم الشائع والذكر الذائع، فإليها سفر أهل المشرق والمغرب من بلاد الإسلام ومن غير بلاد الإسلام، وبها يجتمع القاصي والداني والعربي والعجمي، فكأنّها بقعة محشر يجتمع فيها لكل متجر. وقد ورد إليها في هذا العام إنسان له من بغداد أحد وتسعون يوماً. ومنها يركب حجّاج الأندلس وسائر من في بلاد العدوة الثانية.

وهي مدينة حديثة، كانت المدينة بجانة[٢] وبينهما خمسة أميال، فلمّا خربت بجانة في فتنة البربر بنيت المرية، وعمّرت حينئذ وذلك في سنة اثنتين وأربعمائة.

وكان فيها من قبل دار صناعة أمـر ببنيانها أمير المؤمنين الناصر لدين الله عبد الرحمن بن محمد، وذلك في سنة أربع وأربعين وثلاثمائة عندما وصل أسطول من المهدية إلى المرية، وكان إقلاعها من تَنَس[٣] لخمس خلون من ربيع الأول من العام المذكور، واحتلّ بالقبطة وهي شرق من المرية، ومنها ابتداء الجوف الذي فيه المرية، ودخل مرسى المرية يوم الثلاثاء لثمان خلون منه وأحرق كلمّا وجد فيه من مركب، وأكل المرية ونهبها وقتل وبات ليلة، ثم رفع وجه الصباح يوم الأربعاء ووصل يوم الجمعة مرسى تنس، فهذا كان سبب بنيان دار صناعتها.

وهي الآن في سنة سبع وعشرين وخمسمائة أعمر دار في الدنيا متخذة لهذا الشأن فيها من الآلات البحرية والعدد الحربية ما لم تجمعه دار قط؛ وذلك أن أمير

(١) راجع: الحموي، معجم البلدان، ج ٨، ص ٤٢، ٤٣.

(٢) راجع: الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ١١.

(٣) تَنَس: قال أبو عبيد البكري: هي مدينة مسوّرة حصينة داخلها قلعة صغيرة... وهي على نهر، وتسمى تنس الحديثة. وعلى البحر حصن ذكر أهل تنس أنه كان القديم المعمور قبل هذه الحديثة، وتنس الحديثة أسسها وبناها البحريون من أهل الأندلس سنة ٢٦٢ هـ. وقد خربت تنس وهدمها الماء في حدود نيف وعشرين وستمائة. الحموي، معجم البلدان، ج ٢، صص ٤١٤ ـ ٤١٦.

المسلمين وناصر الدين علي بن يوسف بن تاشفين[1] ـ أدام الله تأييده ـ استشار له السعد القائد الأعلى أبا عبد الله محمد بن ميمون ـ دام عزّه ـ فقدّمه في هذه الدار وفي جميع الأسطول. وقد كان العدو كلب على البحر، حتى كان يقطع منه جميع السفر، فأخذ فيه بالجد والاجتهاد ودأب على الغزو والجهاد، واستعدّ لذلك أحسن الاستعداد، وعزم عليه أشدّ عزيمة بحسن هدى وطريقة قويمة، فأيّده الله بالنصر وقهر العدو أعظم القهر.

وكانت الفتوحات تأتي على يديه مع الأيّام لا مع الأعوام، حتى أوسعهم ذلاً وأبادهم قتلاً، فكانت المرية محط نفوسهم ومقط رؤوسهم، فأسوارها بها خالية يلحق فيها الجديد باليه، وغزاهم في عقر ديارهم على بعد أقطارهم، فقتل رجالهم وسبا عيالهم وأخافهم أشدّ الإيخاف، حتى امتنعوا بسببه من سكنى الأرياف.

ولمّا ظهر لأمير المسلمين وناصر الدين أعلى الله أمره وأعزّ نصره ما هو بسبيله من الكفاية والذبّ عن المسلمين والحماية، والقهر لأعداء الله والنكاية، عظمت لديه منزلته وعلت عنده درجته، ومكنّه من الجاه والمال ولم يجعل عليه رقبة لأحد من العمال، وكتبه ترد عليه مع الأيّام مودعة أثر التنويه والإكرام، وعنوانها إلى ذي الوزارتين القائد النصيح المجاهد صاحب الأسطول حرصاً على [. . . . . .][2] إظهاره وتماديه على ما هو سبيله واستمراره، فواصل لذلك جده، وانتهى في النصيحة جهده.

فطار ذكره كلّ مطار في قصي البلاد والأمصار حتى لذعر منه بالقسطنطينية وما وراها إلى أرمينية، فأتت ملوك جميع النصرانية باخعة ملقية بأيديهم خاضعة إلى حضرة أمير المسلمين وناصر الدين ـ دام تأييده ـ راغبة في الموادعة مصانعة،

---

(١) هو علي بن يوسف بن تاشفين اللمتوني، أبو الحسين: أمير المسلمين بمراكش، وثاني ملوك دولة الملثمين المرابطين. ولد بسبتة سنة ٤٧٧ هـ، وبويع بعد وفاة أبيه سنة ٥٠٠ هـ بمراكش. من أعماله أنه جاز إلى الأندلس سنة ٥٠٣ مجاهداً، فعبر البحر من سبتة في جيوش تزيد على مئة ألف فارس، فانتهى إلى قرطبة، ثم فتح مدينة طلاموت ومجريط ووادي الحجارة و٢٧ حصناً من أعمال طليطلة، وعاد. وكانت له بعد ذلك معارك مع الفرنج حالفه فيها الظفر. توفي سنة ٥٣٧ هـ. الأعلام، ج ٥، ص ٣٣.

(٢) بياض في الأصل.

فتواصلت إليها على يدي القائد الأعلى المذكور، وانعقد سلمهم وللإسلام والدين بذلك أتم ظهور.

والحال الآن على غاية الحسن والاستقامة لم يلحقها فتور ولا سآمة، والله يديمها ويديم بها صلاح الأحوال، ويجعل مآلها أحسن مآل بعزته وقدرته.

ينسب إليها الأمير ابن ماكولا[1]. فقال: المري وبوّبه مع المزني وقياسه المروي كما ذكرنا، وذكر فيه أبا العبّاس أحمد بن عمر بن أنس العذري الدلائي، وقد ذكرته في باب الدال إذ هو أليق به وبذلك اشتهر وبالله تعالى التوفيق.

٢٠ ـ المرسي

مُرْسية[2] من بلاد تُدْمير، وقد ذكرنا تدمير في حرف التاء وسمّينا هناك بلادها، وليس مرسية مما ذكرنا هنالك، لأنّها مدينة محدثة بناها الأمير عبد الرحمن بن الحكم.

فممن ينسب إليها: أبو غالب تمّام بن غالب المعروف بابن التياني اللغوي المرسي[3]، له كتاب كبير في اللغة مفيد حسن سمّاه «الموعب»[4]. وكان أبو الجيش مجاهد بن عبدالله صاحب دانية والجزائر، وكان قد تغلّب على مرسية وأبو غالب إذ ذاك بها، فأرسل إليه ألف دينار على أن يزيد في ترجمة الكتاب ممّا ألّفه لأبي الجيش مجاهد، فردّ الدنانير وأبى من ذلك البتّة وقال: والله لو بذلت لي الدنيا على ذلك ما

---

(١) هو علي بن هبة الله، أبو نصر: أمير، مؤرخ، من العلماء الحفّاظ الأدباء. ولد في عكبرا (قرب بغداد) سنة ٤٢١ هـ وسافر إلى الشام ومصر والجزيرة وما وراء النهر وخراسان. من مؤلفاته: «الإكمال»، قتله غلمان له بخوزستان طمعاً بماله سنة ٤٧٥ هـ. الأعلام، ج ٥، ص ٣٠.

(٢) راجع: الحموي، معجم البلدان، ج ٨، ص ٢٥.

(٣) انظر: الضبي، بغية الملتمس، ص ٢٥٢؛ والحميدي، جذوة المقتبس، ص ١٨٣؛ وابن بشكوال، كتاب الصلة، ص ١٢٢.

(٤) يذكر صاحب كشف الظنون أن لأبي غالب تمام بن غالب كتاباً آخر في اللغة هو «تلقيح العين في اللغة»، ج ١، ص ٤٨١.

فعلت ولا استجزت الكذب، فإنّي لم أجمعه لك خاصّة ولكن لكلّ طالب علم[1].

٢١ ـ المرشـانـي

مَرْشانة[2] مدينة كبيرة بكورة إشبيلية.

ينسب إليها جماعة، منهم: أبو موسى عبد الرحمن بن هشام بن جَهْور المرشاني[3]، رحل إلى المشرق فحجّ، وسمع بمكّة مع أخيه أبي الوليد من محمد بن الحسين الأجيري وأحمد بن إبراهيم الكندي وغيرهما، وحدّث بقرطبة. قال ابن الفرضي: سمعت منه، وكان شيخاً حليماً طاهراً أديباً. توفي بمرشانة في عقب شهر ربيع الأول سنة أربع وثمانين وثلاثمائة.

ومرشانة أيضاً حصن بجهة بجّانة.

٢٢ ـ المنتجيلـي

المُنْتِجيل[4] ربض من أرباض قرطبة في الجهة الجوفية منها، وهو لفظ أعجمي «مُنْت جبل» و «جبل صغير» وكذلك هو هذا الربض مرتفعاً على سائر نواحي قرطبة.

يُنسب كذلك أبو عمر أحمد بن سعيد بن حزم بن يونس الصدفي المنتجيلي[5] من أهل قرطبة كان رحمه الله ـ من أئمة أهل الحديث. سمع من عبيد الله بن يحيى، وسعيد بن عثمان الأعناقي، وسعيد بن جبير، وسعد بن معاذ، وأصبغ بن مالك،

---

(١) يذكر الضبي أن وفاته كانت سنة ٣٢١ هـ، وابن بشكوال سنة ٤٣٦ هـ. انظر: الضبي، بغية الملتمس، ص ١٨٣؛ وابن بشكوال، كتاب الصلة، ص ١٢٣.

(٢) مَرْشانة: مدينة من أعمال قَرْمونة بالأندلس: الحموي، معجم البلدان، ج ٨، ص ٢٥.

(٣) انظر: ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ق ١، ص ٢٦٦؛ والضبي، بغية الملتمس، ص ٣٧٢.

(٤) مُنت جِيل: ذكر ياقوت أنه بلد بالأندلس. الحموي، معجم البلدان، ج ٨، ص ١٧١.

(٥) .انظر: ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ق ١، ص ٤٣؛ والضبي، بغية الملتمس، ص ١٨١؛ والحميدي، جذوة المقتبس، ص ١٢٥. وقد أوردوا أنه توفي سنة ٣٥٠ هـ.

وطاهر بن عبد العزيز، ومحمد بن أحمد بن الزراد، وعبد الله بن محمّد بن أبي الوليد، ومحمد بن عمر بن لبابة، وأسلم بن عبد العزيز، وأبي عبيدة صاحب القبلة وجماعة سواهم. ورحل إلى المشرق سنة إحدى عشرة وثلاثمائة مع أحمد بن عبادة الرعيني ومحمد بن عبد الله بن أبي عيسى ومحمد بن عبد الله بن مسرّة. فسمع بمكّة من أبي جعفر العقيلي، وأبي جعفر الديبلي، وأبي سعيد بن الأعرابي، وأبي جعفر المندوز. وبمصر من محمد بن زبان بن حبيب الحضرمي، ومحمد بن محمد بن بدر بن البقاح، وأبي عبيدالله محمد بن الربيع الجيزي، وأبي بكر محمد بن موسى بن عيسى الحضرمي، وأبي العباس إسماعيل بن داؤد بن وردان، وجماعة سواهم. وسمع بقيروان من أبي جعفر أحمد بن نصر، ومحمد بن أحمد اللّباد وغيرهما. ثم انصرف إلى الأندلس فصنّف تاريخاً في المحدثين بلغ فيه الغاية في الإتقان مبلغه خمسة وثمانون جزءاً. حدّثني به إجازة الفقيه الحافظ أبو علي الغساني - رحمه الله - عن أبي عمر بن عبد البرّ عن أبي القاسم خلف بن أحمد بن عبد الرحمن بن هاشم الأموي يعرف بابن أبي جعفر عن مؤلفه أحمد بن سعيد. لم يزل معتنياً بالعلم إلى أن توفي - رحمه الله - ليلة الخميس لسبع بقين لجمادى الآخرة سنة خمسين وثلاثمائة. قال ابن عفيف: أخبرني عبد الرحمن بن أحمد المعروف بابن خوبيل قال: كان بين محمد بن عبد الله بن أبي عيسى وبين أحمد بن سعيد بن حزم المعروف بالمنتجيلي موّدة صحيحة وصحبة جميلة وقت ابتداء طلبهما للعلم، إلى أن حجّا مترافقين وتجوّلا في الأمصار لطلب العلم، وانصرفا فلم تنحّل عقدة الإخاء بينهما إلى أن قطعها الموت، وتأكّدت مودّتهما بعد الحج بالصهر الذي انعقد بينهما. وذلك أنّ محمد بن عبدالله رغب في النكاح، فشاور في ذلك صديقه أحمد بن سعيد بن حزم وقال له: هل عثرت لي على أحد من رغبتي؟ قال: نعم وقد أحكمت ذلك فانظر في شأنك إن كنت عازماً. قال له: ومع مَن مِن النساء؟ قال: مع أختي فلانة. فخجل محمد وقال: ترضى بي أختك مع يسارها وتنافس الناس فيها؟ فقال: قد رضيت ولأيش لا ترضى بك، وأنت أشرف منها. وإن كانت فوقك في المال، فأنت فوقها في الحسب، وعسى الله أن يجمع بينكما على خير وغبطة. ثم أخذ بيد محمد فحمله إلى دار أخته، وأحضر من أمكنه من جيرانه، فأدخل شيخين منهم ثقتين

إلى أخته، وأحضر النقد أحمد من ماله، فقبضته وسمعا منها، وأشهدتهما على قبولها الصداق، ورضاها بمعجّله ومؤجله، وكتب أخوها الصداق، وكتب فيه من حضر شهادته، وتمّت المناكحة. ثمّ بعث أحمد في جزر إلى السوق، وفيما يحتاج إليه من دهن وصبغ وحطب وتابل وغير ذلك ممّا يحتاج إليه للطبيخ، وأحضر [. . . . . .][١] وأنا انبّهك عند حركة القوم. فقام وسجع في الفراش، وجعل ثيابه التي كان يلبسها إلى جانب السرير، وغفا غفوة، فلمّا انتبه مدّ يده إلى الثياب فلم يجدها، فدعا بالخادم وسألها عن ثيابه، فقالت: ليس بيومها، فالبس هذه. وناولته منديلاً مشدوداً فيه كسوة حسنة كاملة ما بين الخفّ إلى القلنسوة، فجدد وضوءه وأعلن الشكر لله، ولبس الثياب، فأصلحت من حاله، ونظر في طبخ طعامه، وإصلاح شأنه، فلم يتوضّح عمود الصبح إلاّ وقد خرج ممّا يحتاج إليه. وأتاه صهره أحمد بن سعيد، وقد أنذر من يحتاج إليه من خواص إخوانها وجيرانها فحضروه، وأكملوا الإشهاد في الصداق، وطعموا الوليمة، وبنى محمد بن عبدالله بأهله، فأجملت عشرته واصطحبا دهراً أجمل صحبة، وعاشا أفضل عيشة إلى أن اعتلّت حال محمد بن عبد الله، واكتسب الجاه والمال. وترقّى في المنازل العلية إلى أن ولّي قضاء الجماعة، فاعتراه ما يعتري المتموّل من ملال أقادم الأهل والشره إلى الاستبدال، فتسرّى على زوجه هذه دون علمها، وحبس معها جارية في داره البرّانية خفية. فشعرت زوجه بها بعد مديدة، وتحيّلت حتى خرجت عليه فجأة، فأصابته مع جاريته في خلوة. فقالت له: ابن أبي عيسى قطّ فيك نصيب من الإنسانية. فقال لها: وأي شيء أنكرت؟ فدعت بخادمها وقالت لها: هات ما عندك. فأتتها بمنديل مشدود فأمرتها بفتحه بين يديه، فإذا فيه ثياب ابن أبي عيسى التي كان جاء بها. فقالت له: أما تستحي من هذه الثياب، أليست هذه محيشيتك المرقوعة، وعبيرتك المرفوعة، وقلنسوتك الوضرة؟ هل دخلت عليّ بغير هذا؟ وكان لك منّي في التوسع ما قد علمته، وعرّفك الله بركتي مذ صحبتك حتى صرت إلى ما صرت إليه، فلم يكن جزائي منك إلاّ أن تتبدل بي وتعيرني في بيتي. ولو سألتني ذلك على وجهه أكنت أمنعك؟ ألست أعرف أني امرأة متجالة للرجال عنّي مذهب، كما ليس لي فيهم أرب؟ ولكنك لؤمت ما شئت ولم تقد أصلاً، وخالفت

---

(١) بياض في الأصل.

سنن سلفك. فخجل ابن أبي عيسى وقام إليها معتذراً فقال لها: يا سيدتي كلّ ما تقولين هو الحق وقد والله [. . . . . .][1].

٢٣ ـ المنيـــي

منسوب إلى مُنيَةُ عَجَبْ[2] بقرطبة.

ينسب إليها: خلف بن سعيد المنيي من أهل قرطبة[3]. سمع من إبراهيم بن محمد بن باز ومحمد بن وضّاح، وكان فاضلاً خيّراً كثير التلاوة للقرآن. حكي عنه أنه يختم القرآن في كل ليلة، وكان محمد بن عمر بن لبابة يقول: هو عندي خير أهل البلد. استشهد مع القائد أحمد بن محمد بن أبي عبدة سنة خمسين وثلاثمائة. وذكره ابن يونس في تاريخه.

٢٤ ـ المغـامـــي

مَغَام في جهة طليطلة[4]، وفيها الطفل[5] الذي لا يشبهه طفل لجودته وكثرته.

ينسب إليها أبو عمر يوسف بن يحيى بن يوسف الأزدي المغامي[6]، وقال بعضهم: هو يوسف بن يحيى بن يوسف بن محمد بن منصور بن السمح بن عبد

---

(١) بياض في الأصل.
(٢) منيةُ عجب: ذكر ياقوت أنها: جهة بالأندلس ينسب إليها خلف بن سعيد المُنيّ المحدِّث توفي بالأندلس سنة ٣٠٥ هـ. الحموي، معجم البلدان، ج ٨، ص ١٨٨.
(٣) انظر: ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ق ١، ص ١٣٤؛ والضبي، بغية الملتمس، ص ٢٨٣؛ والحميدي، جذوة المقتبس، ص ٢٠٧. وقد أوردوا أن تاريخ وفاته كان سنة ٣٠٥.
(٤) يذكر الضبي أن مغامة قرية من أعمال طليطلة. الضبي، بغية الملتمس، ص ٤٩٦.
(٥) ورد في تذكرة داود: طفل: يسمى طين قيموليان والطليطلي والبكيوث. انظر: تذكرة أولي الألباب، بيروت، المكتبة الثقافية، د. ت، ج ١، ص ٢٣٢.
(٦) انظر: ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ق ٢، ص ٢٠١؛ والضبي، بغية الملتمس، ص ٤٩٦؛ والحميدي، جذوة المقتبس، ص ٣٧٣.

العزيز الأزدي ثمّ الدّوسي، من ولد أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ سمع من يحيى بن يحيى وسعيد بن يسّار، وروى عن عبد الملك بن حبيب مصنفاته وكان المشهور من رواته.

ورحل إلى المشرق، فسمع بمصر من يوسف بن يزيد [القراطيسي، وبمكّة من علي بن عبد بن عبد العزيز، ودخل صنعاء فسمع بها من أبي يعقوب الدبري صاحب عبد الرزاق وغيره. وانصرف إلى الأندلس، وكان حافظاً للفقه نبيلاً فيه، فصيحاً بصيراً بالعربية معقلاً، وأقام بعد انصرافه من رحلته بقرطبة أعواماً، ثمّ انصرف إلى المشرق بعد ثلاث سنين أو أربع سنين من أيّام الأمير عبدالله، فسكن مصر وسمع] النّاس منه بها واضحة عبد الملك بن حبيب وغير ذلك من كتبه وعظم قدره هناك. ذكر ذلك كلّه ابن الفرضي وقال: أخبرني عبد الله بن محمد الثغري قال: أخبرنا تميم بن محمد التميمي بالقيروان عن أبيه قال: كان أبو عمر يوسف بن يحيى المغامي الأزدي ثقة إماماً جامعاً لفنون العلوم، عالماً بالذبّ عن مذاهب الحجازيين، عاقلاً وقوراً، فما رأيت مثله في عقله وأدبه وخلقه.

وكان قد رحل في طلب الحديث، وهو يومئذ شيخ إمام سمع منه العلم قبل رحلته، وذهب إلى صنعاء إلى الدبري وكتب عنه الناس. سمع منه علي بن عبد العزيز بمكّة، وخلق كثير من أهل مصر، ورأيته قد جاءته كتب كثيرة نحو المائة كتاب من جماعة من أهل مصر بعضهم يسأله الإجازة، وبعضهم يسأله في كتابه الرجوع إليهم وقال: سألت عن مولده فأبى أن يخبرني.

وتوفي عندنا بالقيروان في سنة ثمان وثمانين ومائتين[1]، وصلّينا عليه بباب سلم، وكان المقدّم للصلاة عليه حمديس القطّان.

---

(١) يذكر الضبي أن وفاته كانت بالقيروان سنة ٢٨٣؛ وقيل سنة ٢٨٥ هـ. الضبي، بغية الملتمس، ص ٤٩٦.

السفـــر الخـامـس

مـــن

كتاب اقتباس الأنـوار لأبـي محمّد الرشاطـي

٢٥ ـ القبــــري

كورةقَبْرة[١] متصلة بأحواز كورة قرطبة وهي قبلة من قرطبة، بين قرطبة وقبرة ثلاثون ميلاً.

ينسب إليها جماعة من العلماء، منهم: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن طالب بن أيمن بن مدرك بن محمد بن عبد الله القيسي القبري المؤدّب[٢]. رحل إلى المشرق سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة، فسمع بمصر من أبي محمد بن الورد وأبي قتيبة سالم بن الفضل البغدادي وأبي الفضل العباس بن محمد الرافقي[٣] وأبي محمد بن حمدان وأبي الفضل يحيى بن الربيع العبيدي وجماعة سواهم. وسمع بالإسكندرية من العلاّف وغيره. وكان رجلاً صالحاً خيراً مؤدباً، سمع منه الناس كثيراً، وكان ضعيف الخط. توفي يوم الجمعة لأربع خلون من شهر ربيع الأول سنة اثنتين وستين وثلاثمائة، ودفن في مقبرة الربض.

٢٦ ـ القبّشــــي

عين قبّش في الربض الغربي من قرطبة.

ينسب كذلك: أبو عبد الله محمد بن مفرج بن حمّاد بن الحسن المعافري

---

(١) راجع: الحموي، معجم البلدان، ج ٧، ص ٢٦.

(٢) انظر: ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ق ٢، ص ٧٢؛ والضبي، بغية الملتمس، ص ٥٢.

(٣) في ابن الفرضي: «الوافقي». ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ق ٢، ص ٧٢.

القبشي[1]، وقد ذكرنا في حرف الفاء في باب الفنتوري يسمّى القبشي. كان من أهل العلم والفضل والرواية والفهم. رحل وحجّ وروى بالمشرق، وكتب عِلماً كثيراً. وكان ابن مفرّج بن حمّاد من الصالحين، ورحل أيضاً فحجّ وجاور بمكّة أعواماً نحو عشرين سنة. كان أبو عبدالله فقيهاً ورعاً عربياً شريفاً يقظاً نبيلاً عاقلاً فصيحاً وسيماً غنياً موفوراً أبيّ النفس متصاوناً [.....] وانقباض عن السلطان [....]، ثمّ رحل فحجّ مراراً وجاور [...] حتى في [...] وكان [...][2] نفسه للعبادة في [...] والذكر والصلاة فلا يتحرك من داره إلاّ إلى حاجة خاصة [...] الصلوات [....] ثمّ يعود إلى ما كان عليه ولا يرحل [....] القواعد [....] إليه ما يحتاج قد عرف إخوانه في ذلك [....] شهر [.....] توقفوا عن قصده إلى أن [....] الفطر [....] عليه. وكان [.....] شيخه محمد بن عمر بن لبابة وكان يشدد في طهارة جسمه وثيابه باستعمال الطيب يستعمله [....] أوقاته في حضره وسفره حتى أن [....] على الصلاة [....] وكان خبر صلاته [....] وأخذ كتاب «الإشراف على اختلاف العلماء» عن مؤلّفه أبي بكر محمد بن إبراهيم ابن المنذر النيسابوري، ولقي أبا جعفر النحّاس وأخذ كتبه عنه، ولقي هناك جماعة كابن الأعرابي والآجري [....] وكان قد لقي الخشني وطاهر بن عبد العزيز وأحمد بن خالد ومحمد بن عمر بن لبابة وسعيد بن خمير وسعيد بن عثمان الأعنافي وعبيد الله بن يحيى وأسلم بن عبد العزيز ومحمد بن عبد الملك بن أيمن ومحمد بن قاسم ونظرائهم. توفي ـ رحمه الله ـ يوم الاثنين غرة شهر رمضان سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة من شوصة [....] بها خمسة أيّام [.....][3].

٢٧ ـ القرطبي

قرطبة[4] قاعدة الأندلس، وأمّ المدائن [ومستقر] الخلافة، ودار الإمارة، فيها

---

(١) انظر: ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ق ٢، ص ٨١.

(٢) الكتابة غير مفهومة.

(٣) الكتابة غير مفهومة.

(٤) راجع: الحموي، معجم البلدان، ج ٧، صص ٥٣ ـ ٥٥.

كان الخلفاء من بني أمية وآثارهم بها ظاهرة [وأبنيتهم فيها وفيما جاورها بيّنة] وفيها الجامع المشهور أمره الشائع ذكره، من أجلّ مصانع الدنيا لكبر مساحة وإحكام صناعة وجمال هيئة وإتقان بنية، تهمم به الخلفاء من بني أميّة فزادوا فيه زيادة إثر زيادة، وتهمماً بعد تهمّم حتى بلغ الغاية في الإتقان، واستولى على أمدّ الإحسان فصار يحار فيه الطرف ويعجز عن حسنه الوصف. وقرطبة على نهر كبير فوهته بجبل شقورة، ويمرّ على قرطبة ينصبّ فيه تحت قرطبة أودية، ثم يمرّ إلى إشبيلية ـ وقد ذكرناه في باب الإشبيلي ـ، وعليه بقرطبة قنطرة عظيمة حصينة من أجلّ البنيان قدراً وأعظمه خطراً، وهي من الجامع في قبلته وبالقرب منه، فانتظم بها الشكل إلى الشكل وجاءت كالفرع لذلك الأصل. ولمّا كانت قرطبة على الضفّة التي ذكرنا محل الإمارة ومستقر الخلافة، كثر بها العلم والعلماء واستقرّ فيها الفضلاء والنبلاء، وصارت دار هجرة للعلم ومكان رحلة لأولي الفهم، وكان من بها من الخلفاء ـ رضي الله عنهم ـ يقيمون همم العلماء ويكبرون من يوّلونه خطّة القضاء، ويختارون للخطّة أهليها ويوفونهم حقوقهم فيها. فكانت للقضاة فيها المنزلة العالية والرتبة السامية مع كون الخلفاء مناقدين لأحكامهم، واقفين لدى نقضهم وإبرامهم مع ما خصّ به أهل قرطبة من علوّ الهمّة، واجتماع الكلمة، وتآلفهم على الحقائق، واتّباعهم لأحسن الطرائق، فصارت لهم بذلك النخوة والعزّة، وحازوا أعلى منازل الرفعة. فممن ولي القضاء بقرطبة وكان بها على الصفة التي ذكرنا محمد بن بشير، قال ابن حارث: هو محمد بن سعيد بن بشير بن شراحيل المعافري[1]، أصله من جند باجة من عرب مصر طلب العلم بقرطبة عند شيوخ أهلها حتى أخذ منه بحظ وافر، ثم كتب لأحد أولاد عبد الملك بن عمر المرواني لمظلمة نالته على وجه الاعتصام به، وتصرف معه تصرفاً لطيفاً، ثمّ انقبض عنه وخرج حاجاً. قال محمد: وكتب محمد بن بشير في حداثته للقاضي مصعب بن عمران، ثمّ خرج حاجاً فلقي مالك بن أنس وجالسه وسمع منه، وطلب العلم أيضاً بمصر ثمّ انصرف، ولزم ضيعته بباجة. ولمّا أشير على الحكم بن هشام بن عبد

---

(١) انظر: الضبي، بغية الملتمس، صص ٦٢ ـ ٦٤؛ والقاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، تحقيق أحمد بكير محمود، بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٩٦٧، ج ٢، صص ٤٩٣ ـ ٥٠٥.

الرحمن بن معاوية[1] بتقديم محمد بن بشير إلى خطة القضاء أرسل فيه إلى باجة، فذكر أحمد بن خالد عن بعض شيوخة: أنّ محمد بن بشير لمّا أتى فيه رسول الحكم أقبل معه ولا يعلم ما دعي إليه، فلمّا كان بسهلة المدوّر عمد إلى صديق له كان بها من العباد، فنزل عليه وتحدث معه في شأن نفسه، وذكر أنّه يتوقع أن يضم إلى الكتابة التي قد تخلّى عنها وهو يكره [. . . .][2] فقال له صديقه العابد: ما أراك إلاّ بعث فيك للقضاء، لأن القاضي توفي بقرطبة وهي الآن بلا قاض - فقال له ابن بشير: إذا قلت هذه المقالة وتوهمت هذه الحالة، فأنا أستشيرك في ذلك، وأنا أسألك أن تنصح لي وتشير بالصواب عليّ. فقال له العابد: أسألك عن أشياء ثلاثة [أ] عزم عليك أن تصدقني فيها، ثمّ أشير عليك بعد ذلك. فقال له محمد بن بشير: ما هي؟ قال له: كيف حبّك للأكل الطيّب واللباس الليّن وركوب الفاره؟ فقال له: والله ما أبالي ما رددت به جوعتي، وسترت به عورتي، وحملت به رحلتي. فقال له العابد: هذه واحدة. ثمّ قال له: كيف للتمتّع بالوجوه الحسان والتبطن للكواعب وكل ذلك من الشهوات؟ فقال له محمد بن بشير: وهذه حال والله ما استشرفت نفسي قط إليها، ولا خطرت ببالي، ولا اكترثت لفقدها. فقال له العابد: وهذه ثانية؛ ثمّ كيف حبّك لمدح الناس لك وثنائهم عليك؟ وكيف حبّك للولاية وكراهيتك للعزلة؟ فقال له: والله ما أبالي في الحق من مدحني أو من ذمّني، وما أسرّ بالولاية ولا أستوحش للعزل. فقال له العابد: وهذه الثالثة، أقبل فلا بأس عليك. فقدم قرطبة فولاّه الأمير الحكم قضاء الجماعة والصلاة [. . . . .] وقال محمد بن أحمد الشيباني الزاهد: سمعت محمد بن وضّاح يقول: أخبرني من كان يرى محمد بن بشير القاضي داخلاً على باب المسجد الجامع يوم الجمعة وعليه رداء معصفر، وفي رجليه حذاء مصرف، وعليه جبّة مفرّقة، ثمّ يقوم فيخطب ويقضي وهو في هذا الزيّ. وبه كان يجلس للقضاء بين الناس، فإن

---

(١) هو الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل، أبو العاص: من أفحل ملوك بني أمية بالأندلس، وأول من جعل للملك فيه أبهة، وأول من جنّد الأجناد. كان يلقّب بالربضي لإيقاعه بأهل الربض (محلة متصلة بقصره) نمي إليه أنهم يدبرون مكيدة للإيقاع به فقتلهم وهدم ديارهم. ولد بقرطبة سنة ١٥٤ هـ وولي الأمر بها بعد وفاة أبيه سنة ١٨٠ هـ وتوفي بقرطبة سنة ٢٠٦ هـ. الأعلام، ج ٢، ص ٢٦٧.

(٢) بياض في الأصل.

رام أحد من دينه شيئاً وجده أبعد من الثريّا.

قال محمد: وممّا يحكيه الناس كثيراً ويدور على ألسنتهم من أخبار محمد بن بشير أنه أتاه رجل لا يعرفه فأرشد إليه، فلمّا نظر إلى ما هو فيه من زيّ الحداثة من الجبّة المفرّقة، والرداء المعصفر، وظهور الكحل والسواك، وأثر الحنّاء في يديه لم يتوسم عليه القضاء. ثمّ قال لبعض من يجلس بعده: دلّوني على القاضي، وقيل له: ها هو ذا، وأُشير إليه فقال لهم: إنّي رجل غريب وأراكم تستهزؤن بي، أنا أسألكم عن القاضي وأنتم تدلّوني على زامر. فزجروه من كل جانب. وقال له ابن بشير القاضي: تقدّم فاذكر حاجتك، فتقدّم إليه [....] توالى [....] القاضي فسمع منه فوجد عنده العدل والإنصاف فوق ظنّه [....] يحدّث بقصته معه. وذكر خالد بن سعد أنّ [.....] محمد بن بشير [.....] المعصفر، فقال: حدّثني مالك بن [.....](1) [وكانت وفاة ابن بشير سنة ثمان وتسعين ومائة].

٢٨ ـ السبتـــــي

سَبْتة(2) مدينة على الخليج الرومي ويعرف بالزقاق وهو أوّل [البحر الشامي المنتهي إلى مدينة صور من أرض الشام وهذا الخليج خارج من البحر الأعظم المسمّى بأقيانس المعروف عندنا بالأندلس ببحر الظلمة، وهذا الخليج [....] بالأندلس [....] هي العدوة [....](3)].

ينسب إليها أبو أصبغ عيسى بن علاء بن نذير بن أيمن السبتي(4) من أهلها، سمع بقرطبة من أحمد بن خالد ومحمد بن عبد الملك وقاسم بن أصبغ وغير هؤلاء. وكان طلبه بقرطبة من سنة سبع عشرة إلى سنة أربع وعشرين، وولي القضاء والصلاة بموضعه، وكان فقيهاً عالماً ومحدثاً ضابطاً. توفي سنة ست وستين وثلاثمائة، وهو

---

(1) بياض في الأصل.

(2) سبْتةُ: بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب ومرساها أجود مرسى على البحر، وهي على بر البربر تقابل جزيرة الأندلس. الحموي، معجم البلدان، ج ٥، ص ٢٦.

(3) بياض في الأصل.

(4) انظر: ابن الفرضي تاريخ علماء الأندلس، ق ١، ص ٣٣٧؛ والضبي، بغية الملتمس، ص ٤٠٤.

ابن ست وثمانين سنة. ذكره ابن الفرضي.

٢٩ ـ السرقسطي

سَرَقُسْطَةُ[١] في ثغر شرق الأندلس وهي المدينة البيضاء أعظم مدائن ثغر الأندلس على نهر يقال له أبره، سورها كلّه مبني بالرخام معقود في داخله بالرصاص، ويحيط بها أربعة أنهار: ففي الغرب منها نهر روبة يتّصل بها من القبلة عند أصل السور حتى يجتمع في أبره. وأبره منها في الشرق والمدينة مبنيّة طولاً على نهر أبره والماء في سورها. وفي الشمال منها نهر شلون يجتمع في أبره قبل أن يبلغ المدينة، ونهر جلق مشرف من أبره تجر كلّها في قرى لا يعلم على الأرض مثلها حتى يجتمع بأبره قبلة. ولهذه الأنهار كلّها حصون وكور متصلة عامرة من كلّ جانب، وهي غزيرة الخيرات، كثيرة البركات، فواكهها وأطعمتها من الكثرة والجودة بحيث قد شاع ذكر ذلك في جميع الأقطار وبها الملح الذراني، وهي الآن بيد العدّو ـ أعادها الله ـ.

يُنسب إليها جماعة من العلماء، منهم: قاسم بن ثابت بن حزم بن عبد الرحمن بن مطرف بن سليمان العوفي السرقسطي أبو محمد[٢]، رحل مع أبيه فسمع بمصر من أحمد بن شعيب النسائي وأحمد بن عمرو البزّار. وسمع بمكّة من عبد الله بن علي الجارود ومحمد بن علي الجوهري وغيرهما. وعني بجمع الحديث واللغة هو وأبوه، فأدخلا للأندلس علماً كثيراً ويقال: إنّهما أوّل من أدخل «كتاب العين» إلى الأندلس. وألّف قاسم في شرح الحديث كتاباً سمّاه كتاب «الدلائل» بلغ فيه الغاية من الإتقان، ومات قبل إكماله فأكمله أبوه ثابت بعده. روي عن أبي علي البغدادي أنه كان يقول: كتبت كتاب «الدلائل» وما أعلم أنّه وضع بالأندلس مثله. وكان قاسم عالماً

---

(١) سَرَقُسْطَة: بلدة مشهورة في الأندلس تتصل أعمالها بأعمال تُطيلة، مبنية على نهر كبير وهو نهر منبعث من جبال القلاع صارت بأيدي الفرنج سنة ٥١٢ . . . وسرقسطة أيضاً بليد من نواحي خوارزم. الحموي، معجم البلدان، ج ٥، صص ٧١ ـ ٧٣.

(٢) انظر: ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ق ١، ص ٣٦٠؛ والضبي، بغية الملتمس، ص ٤٤٨؛ والحميدي، جذوة المقتبس، ص ٣٣١؛ والحموي، معجم البلدان، ص ٧٢، ٧٣.

بالحديث [والفقه متقدماً] في معرفة الحديث والنحو والشعر، وكان مع ذلك ورعاً ناسكاً، وأريد [على أن يلي القضاء بسرقسطة] فامتنع من ذلك، وأراد أبوه إكراهه عليه فسأله [أن يتركه يتراءى في أمره] ثلاثة أيام يستخير الله فيها، فمات في هذه الثلاثة أيام [فيرون أنّه دعا لنفسه] بالموت. وكان يقال إنّه مجاب الدعوة. قال ابن الفرضي: أخبرني بهذا الخبر العباس بن عمرو وهو عندنا مستفيض من أهل سرقسطة، قال: وقرأت بخط المستنصر بالله ـ رحمه الله ـ سنة اثنتين وثلاثمائة بسرقسطة وكان عالماً زاهداً خيراً.

٣٠ ـ الشبيني

هو أبو علي إدريس بن اليمان الأندلسي اليابسي الشبيني[١]، منسوب إلى شجرة الشبين، وهو الصنوبر كثير بيابسه[٢].

يُنسب إليها شاعر متقدّم يناظر بالقسطلي.

٣١ ـ الشذوني

كورة شَذْونة[٣] متصلة بكورة مورور منحرفة إلى القبلة، وهي من قرطبة في الغرب مائلة إلى القبلة قليلاً، وهي كورة شريفة جامعة لخير البرّ وبركة البحر، وفيها كانت الهزيمة على رذريق حين افتتحت الأندلس [وفيها نهر برباط. كانت الأندلس قد قحطت] سبعة أعوام، وكانت سنة برباط في العام السابع في الأندلس. كان عاماً تمادى قحطه فلم يمطر، وكانت الأعوام الستة تمطر في بعض الأحيان وينزل المطر فيخص بعض المواضع، وكان العام السابع فلجأ عامة أهل الأندلس واحتلّوا واديها نهر

(١) انظر: الضبي، بغية الملتمس، ص ٢٣٦؛ والحميدي، جذوة المقتبس، ص ١٧٠.

(٢) يابسة: جزيرة نحو الأندلس في طريق من يقلع من دانية في المراكب يريد مَيُورقة فَيلقاها قبلها. الحموي، معجم البلدان، ج ٨، ص ٤٩٠.

(٣) شَذَونَة: مدينة بالأندلس تتصل نواحيها بنواحي موزور من أعمال الأندلس، وهي منحرفة عن موزور إلى الغرب مائلة إلى القبلة. الحموي، معجم البلدان، ج ٥، ص ٢٤٤.

برباط سنة ست وثلاثين ومائة، فسميت تلك السنة سنة برباط. قال: منها جماعة من العلماء منهم: عتّاب بن هارون بن عتّاب بن بشر الغافقي ويكنّى أبا أيوب[1]، روى عن أبيه وعن غيره، ورحل إلى المشرق سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة، وحجّ سنة اثنتين وخمسين فسمع بمكّة من أبي بكر محمد بن موسى الأنماطي ومن أبي جعفر الجمحي وأبي محمد الطوسي وأبي الحسن الخزاعي، وروى بمصر عن أبي بكر بن الحداد التنيسي وغيره. ذكره ابن الفرضي، قال: رحلت إليه في شَذْونَة وقرأت عليه كثيراً، وأجاز لي ما سمعه، وكان حافظاً للرأي على مذهب مالك وأصحابه، حسن النظر فيه وكان يقال: إنّه مجاب الدعوة. سمعت عبد الله بن محمد بن القاسم الثغري يقول: لست أعلم بالأندلس أفضل من أبي أيوب بن بشر. قال لي أبو أيوب: ولدت في شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة وثلاثمائة. وتوفي ـ رحمه الله ـ ليلة السبت لأربع بقين من شعبان سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة، ودفن يوم السبت صلاة الظهر وصلّى عليه إبراهيم بن قيس الفقيه.

٣٢ ـ الشرفي

شرف من سواد إشبيلية بالأندلس[2].

ينسب إليها جماعة من العلماء. منهم: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد[3] الحاكم الخطيب صاحب الشرطة، كان فقيهاً جليلاً، ورئيساً كبيراً في أيام المنصور أبي عامر محمد بن أبي عامر، وخطيباً بقرطبة مشهوراً وأديباً مذكوراً، وكان للشعراء عنده جناب خصيب جمع من الأشعار المقولة [فيه المجلدات وقال بعضهم]

(١) انظر: ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ق ١، ص ٣٠٠؛ والضبي، بغية الملتمس، ص ٤٣٦

(٢) قال سعد الخير: الشرف بحذاء مدينة إشبيلية يحتوي على قرى كثيرة عليه أشجار الزيتون، وإذا أراد أهل إشبيلية الافتخار قالوا: الشرف تاجها لكثرة خيره. الحموي، معجم البلدان، ج ٥، ص ٢٥٤

(٣) انظر: الضبي، بغية الملتمس، ص ٢١١؛ والحميدي، جذوة المقتبس، ص ١٥٠؛ وابن بشكوال كتاب الصلة، ص ٩٠.

[. . . .][1] [توفي في يوم الأحد لعشر خلون من شعبان سنة ست وتسعين وثلاثمائة. ذكره ابن الخولاني وروى عنه وذكر وفاته ابن مفرج].

٣٣ ـ الشمنتانـــي

شَمْنَتَان[2] في كورة جيّان[3].

يُنسب [إليها] كذلك جماعة من العلماء. وكان عندنا منهم بالمرية قاضٍ يعرف بالشمنتاني، وهو أبو بكر عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن عيسى بن رجاء الحجري[4] أدركته، وكان صديق أبيه ـ رحمهما الله ـ وكان ديّناً فاضلاً ورعاً عاقلاً، وكان في شبيبته تاجراً ومسفراً، والتزم التجارة في سوق المرية زماناً. فأخبرني عنه بعض من كان يدخل إليه من إخوانه قال: رأيت تحت خزانة كانت في بيته خريطة مملؤة دراهم، قد انبثق منها مكان وسقط منها بعض الدراهم، فقلت له: ما هذه الدراهم؟ فقال لي: كنت أتجر بسوق المرية، وكان [. . . .] عجري في الدراهم بين الناس في تجارات فكنت آخذه ولا [. . .] فأجتمع عند [. . . .][5] هذا وغيره. توفي ـ رحمه الله ـ لخمس بقين لذي الحجة من سنة ست وثمانين وأربع مائة بالمرية، ودفن في مقبرة الحوض. ومن شمنتان أحمد بن مسعود الأزدي الشمنتاني[6] أديب شاعر شعره على نحو طريقة أبي الفتح البستي. ذكره أبو محمد علي بن أحمد.

---

(١) بياض في الأصل.

(٢) **شَمْنَتَان**: بلد بالأندلس، قال السلفي: من عمل المرية. الحموي، معجم البلدان، ج ٥، ص ٢٩٦.

(٣) **جَيَّان**: مدينة لها كورة واسعة بالأندلس تتصل بكورة إلبيرة، وكورتها متصلة بكورة تدمير وكورة طليطلة. . . وجيان من قرى أصبهان. الحموي، معجم البلدان، ج ٣، ص ١٨٥، ١٨٦.

(٤) انظر: الضبي، بغية الملتمس، ص ٣٦٨؛ وابن بشكوال، كتاب الصلة، ص ٣٢٩؛ والحموي، معجم البلدان، ج ٥، ص ٢٩٦.

(٥) بياض في الأصل.

(٦) انظر: الضبي، بغية الملتمس، ص ٢٠٨؛ والحميدي، جذوة المقتبس، ص ١٤٨.

٣٤ ـ الشنتريني

شَنْتَرِين[1] معدودة في كورة باجة من كور الأندلس، ومبتناها على نهر تاجه بمقربة من انصبابه في البحر، ولها أرض كريمة.

ينسب إليها: أبو عثمان سعيد بن عبدالله العروضي الشنتريني[2]، شاعر، ذكره أبو الخطّاب بن حزم فيمن ألّف من أهل الأندلس.

٣٥ ـ الشنتجالي

[شَنتجالة[3] في طرف كورة تدمير بالأندلس ممّا يلي الجوف، ويقال لها أيضاً: جنجالة، وإليها ينسب الوطّاء الجنجالي لعمله بها.

يُنسب إليها جماعة، منهم: أبو عمر عبد الله بن سعيد بن لُباج الأموي الشنتجالي[4]، رحل إلى المشرق، وجاور بمكّة ـ شرّفها الله ـ نحو أربعين سنة، ولقي بها أبا ذر وحمل عنه وعن جماعة لقيهم هنالك. ثمّ انصرف إلى الأندلس، وقدم إشبيلية سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة، فأخذ عنه أبو عبد الله محمد بن عبد الله الخولاني، ويعرف بابن الحصّار وغيره. وتوفي سنة ست وثلاثين وأربعمائة].

٣٦ ـ الوادآشي

وادي آش يقال [لها: مدينة الأشات][5] وهي من مدن كورة إلبيرة بين غرناطة

---

(١) شَنْتَرِين: مدينة متصلة الأعمال بأعمال باجة في غربي الأندلس ثم غربي قرطبة. ملكها الإفرنج سنة ٥٤٣ هـ. الحموي، معجم البلدان، ج ٥، ص ٣٠٠.

(٢) انظر: الضبي، بغية الملتمس، ص ٣٠٩.

(٣) شَنتَجالة: بالأندلس، وبخط الأشتري شنتجيل بالياء. الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٣٠٠

(٤) انظر: الضبي، بغية الملتمس، ٣٤٥؛ وابن بشكوال، كتاب الصلة، صص ٢٦٣ ـ ٢٦٥؛ والحموي، معجم البلدان، ص ٣٠٠. وقد ورد أن كنية عبد الله بن سعيد «أبو محمد» وليس «أبو عمر».

(٥) أورد الحموي: أشّ: مدينة الأشات بالأندلس من كورة إلبيرة، وتعرف بوادي أش. الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ٢٥٧.

وبجانة، وهي غزيرة السقيا كثيرة الثمرة [موضع الحرير والكتّان، تنحدر إليها أنهار من جبل شلير الطّال عليها، وهذا الجبل من أعظم جبال] الأندلس طولاً وارتفاعاً، وفيه [الثلج في كلّ الأزمنة لا ينقطع شتاءً وصيفاً بل] يتراكم ويتكاثف حتى [يسود قديمه ويتولد فيه الحيوان]. وفي الجبل كثير من العقار الذي لا يوجد في سواه.

منها: أبو الهاشم خالد بن زكريا[1]، كانت له رحلة ورواية، وكان صاحب صلاة بموضعه، ووصف [بالخطابة والبلاغة].

ذكره ابن حارث.

٣٧ ـ الوقّشي

وَقّش[2] قرية في ثغر الأندلس [. . . .][3].

يُنسب إليها أبو الوليد هشام بن أحمد بن هشام بن خالد الكناني الوقشي[4] من أهل طليطلة ولي القضاء بطلبيرة. كان من المتوسّعين في ضروب المعارف، والمنتقبين في العلوم من أهل العلم الصحيح والنظر الثابت، وكان معتنياً بصناعة الهندسة والمنطق، وكان عالماً بالفقه والأثر والكلام، راسخاً في علم النحو واللغة والشعر والخطابة، واقفاً على الأمثال والسير وأخبار العرب ومعرفة أيّامها وأنسابها، مشرفاً على جمل من سائر العلوم، فكان بحر علم ومعدن نباهة وظرف، سهل الأخلاق جميل الصحبة مليح النادر كثير الدعابة، لا يردّ النادرة ولو كانت في نفسه. ذكر أنّه اختصم إليه رجلان فقال أحدهما: يا فقيه هذا الرجل اشتريت منه اثني عشر تيساً حاشاك، فقال له الفقيه: فقل أحد عشر. ومثل هذا [. . . .][5] في نفسه وفي

---

(١) انظر: ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ق ١، ص ١٣١، ١٣٢؛ والضبي، بغية الملتمس، ص ٢٨١.

(٢) وَقّش: مدينة بالأندلس من أعمال طليطلة. الحموي، معجم البلدان، ج ٨، ص ٤٢٩.

(٣) فراغ لم يمكننا ملؤه.

(٤) انظر: الضبي، بغية الملتمس، ص ٤٨٥؛ وابن بشكوال، كتاب الصلة، ص ٦١٧؛ والحموي، معجم البلدان، ج ٨، ص ٤٢٩.

(٥) بياض في الأصل يؤثر على كلمة.

أصحابه ولد سنة ثمان وأربعمائة وتوفي ـ رحمه الله ـ يوم الاثنين آخر يوم من جمادى الآخرة سنة تسع وثمانين وأربعمائة بمدينة دانية ـ حرسها الله ـ.

٣٨ ـ الوشقي

وَشْقَة[١] مدينة حصينة لها سوران من صخر، بينها وبين مدينة سرقسطة خمسون ميلاً شرقاً منها.

ينسب إليها جماعة من العلماء، منهم: سعيد بن سعيد بن كثير المرادي الوشقي يكنّى أبا عثمان[٢]. سمع بقرطبة من محمد بن يوسف بن مطروح وأبي زيد عبد الرحمن بن إبراهيم وابن مزين وغيرهم. وكانت له رحلة إلى المشرق، سمع فيها بالقيروان من يحيى بن عمر، وكان الناس يسمعون منه. روى عنه سعيد بن فحلون وغيره، وكان عالماً زاهداً. توفي ـ رحمه الله ـ في صفر سنة ست وثلاثمائة. قال ابن الفرضي: ذكره ابن حارث.

٣٩ ـ اليابسي

يابسة جزيرة من جزائر الأندلس[٣].

يُنسب إليها أبو علي إدريس بن اليماني الأندلسي اليابسي الشبيني[٤]. وقد ذكرناه في حرف شين.

٤٠ ـ اليابري

يَابُرة[٥] مدينة في كورة باجة من غرب الأندلس.

(١) وَشْقَة: ذكر ياقوت أنها بليدة بالأندلس. الحموي، معجم البلدان، ج ٨، ص ٤٢٣.
(٢) انظر: ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ق ١، ص ١٦٤؛ والضبي، بغية الملتمس، ص ٣٠٩.
(٣) راجع: الحموي، معجم البلدان، ج ٨، ص ٤٩٠.
(٤) راجع: «الشيني» ترجمة رقم «٣٠».
(٥) يَابُرة: ذكر ياقوت أنها بلد في غربي الأندلس. الحموي، معجم البلدان، ج ٨، ص ٤٨٩.

يُنسب إليها عبدون اليابري[1] أديب شاعر كان في حدود الأربعمائة [أو نحوها. لم أجد له عندي] إلاّ قوله في الخيري:

[قمـــرٌ وأثـــوابَ الظـــلامِ] تظلّلـــه   ويخفى إذا ما الصبحُ أحدقَ[2] حاجبَه

---

(١) انظر: الضبي، بغية الملتمس، ص ٥٣٩؛ والحميدي، جذوة المقتبس، ص ٤٠٦. وقد تُرجم باسم «ابن عبدون اليابري».

(٢) في بغية الملتمس «أشرق». وانظر الضبي، بغية الملتمس، ص ٥٣٩.

كتـاب اختصـار اقتباس الأنـوار
لأبـي محمّـد بـن الخـرّاط

ترجمة صاحب «اختصار اقتباس الأنوار»

هو عبد الحق بن عبد الرحمن الإشبيلي، أبو محمد، المعروف بابن الخرّاط (٥١٠ ـ ٥٨١ هـ = ١١١٦ ـ ١١٨٥ م). من علماء الأندلس. كان فقيهاً حافظاً عالماً بالحديث وعلله ورجاله، مشاركاً في الأدب وقول الشعر. من مؤلفاته: «المعتلّ من الحديث» و «الأحكام الشرعية» ثلاثة كتب، كبرى وصغرى ووسطى، وكتاب اختصر فيه كتاب اقتباس الأنوار في معرفة أنساب الصحابة ورواة الآثار وغيرهم من المصنفات. توفي بجاية.

أما ابن الشباط التوزري (٦١٨ ـ ٦٨١ هـ = ١٢٢١ ـ ١٢٨٢ م) فهو محمد بن علي، أبو عبدالله. أديب متفنن، يُعدّ من علماء هندسة الريّ وتوزيع المياه. من أهل توزر (من بلاد قسطيلة بأقصى إفريقيا) مولده ووفاته فيها. وُليّ بها القضاء ودرّس مدة بتونس. من كتبه «صلة السمط وسمة المرط» أربعة أجزاء كبيرة في الأدب والتاريخ جعله شرحاً لتخميس «القصيدة الشقراطيسية» في السيرة. وقد ذكر صاحب كشف الظنون أن الكتاب هو «الصلة السمطية في شرح تخميس القصيدة الشقراطيسية» وهو في ثلاثة أجزاء لابن الشبّاط.

والقصيدة الشقراطيسية في السير لامية للشيخ محمد بن يحيى بن علي الشقراطيسي (ت/ ٤٦٦).

وقد حقّق «صلة السمط»، أحمد مختار العبادي. ونشر التحقيق في صحيفة معهد الدراسات الإسلامية في مدريد، المجلد الرابع عشر (٦٧ ـ ١٩٦٨) صص ٩٩ ـ ١٦٣.

انظر:

- الزركلي، الأعلام، ج ٣، ص ٢٨١؛ ج ٦، ص ٢٨٣.
- كشف الظنون، ج ٢، ص ١٣٣٩، ١٣٤٠؛ ج ٤، ص ٧٠.
- النووي، تهذيب الأسماء واللغات، بيروت، دار الكتب العلمية. د. ت، ج ١، ص ٢٩٢.
- الكتبي، محمد بن شاكر، فوات الوفيات والذيل عليها، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار الثقافة، د. ت، ج ٢، ص ٢٥٦، ٢٥٧.

ذكر الأنساب إلى البلاد والمواضع الأندلسية

المبتدئة بحرف الألف في كتاب صلة السمط لابن الشبّاط التي لا توجد في النسخة الواردة إلينا من كتاب اختصار الاقتباس لابن الخرّاط

١ - الإستجـــي

قال في «اختصار اقتباس الأنوار»:

وكورة إسْتَجة[١] من كور الأندلس بين الغرب والقبلة من قرطبة، ومدينة إستجة قديمة أوّلية كريمة الأرض منفسحة البطحاء، ابتنيت على نهر سنجل، وهو النهر المنبعث من ذوب الثلج، ويصب في نهر قرطبة.

ينسب إليها جماعة من العلماء، منهم: سعيد بن نصر بن عمر بن خلفون[٢] من أهل إستجة يكنّى أبا عثمان، سمع بقرطبة من قاسم بن أصبغ وابن أبي دليم وغيرهما، وسمع بمكّة من ابن الأعرابي، وببغداد من أبي علي إسماعيل بن محمد الصفّار ومن أبي علي بن الصّواف وغيرهما، توفي ببغداد.

٢ - الأشبيلـــي

قال في «اختصار اقتباس الأنوار»:

(١) إسْتَجة: راجع: الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ٢٢٤.

(٢) انظر: الضبي، بغية الملتمس، ص ٣١٣؛ والحميدي، جذوة المقتبس، ص ٢٣٤؛ وابن بشكوال، كتاب الصلة، ص ٢٠٣. وقد ذكروا أن وفاته كانت سنة ٣٥٠ هـ.

إشبيلية[١] من أعظم مدن الأندلس، ولها كورة جليلة، وهي مطلّة على النهر الهابط إليها من قرطبة، ويدخل إليه المدّ والجزر، وهو واد عظيم تدخل فيه السفن الكبار. ومن إشبيلية إلى الحلق، حيث مصبّ الوادي في البحر، ستين ميلاً فهي لذلك برّية وبحرية. ولها النظر الواسع والفوائد الجمّة والغلاّت الكثيرة، وغربيها الشرف أشرف بقعة وأكرم تربة، وهو عظيم المساحة، جليل في كثرة فوائده.

وإشبيلية سميت بإشبان بن طيطس من نسل طوبال، كان أحد الأملاك الأشبانيين وخصّ بملك أكثر الدنيا، وأن بداية ظهوره كانت من إشبيلية، وعظم أمره وبعد اسمه وتمكّن من كلّ ناحية سلطانه. فلمّا ملك نواحي الأندلس وطاعت له أقاصيها، خرج في السفن من إشبيلية إلى إيلياء فغنمها وهدمها، وقتل مائة ألف من اليهود وسبعمائة ألف، وفرّق في الآفاق مائة ألف، ونقل رخامها إلى إشبيلية وماردة وباجة. وأنّه صاحب المائدة، وصاحب الحجر الذي ألفي بماردة، وصاحب قليلة الجوهر التي كانت بماردة أيضاً. ذكر ذلك أحمد بن محمد الرازي[٢]. ورأيت لبعض المؤرخين: أنّ مدينة إشبيلية تسمّى إشمالي، ومعناه المدينة المنبسطة، نسب إليها جماعة من الرواة وحملة العلم، وذكر منهم: أبا عمر بن عبد الملك بن هشام[٣] وأثنى عليه كثيراً.

٣ ـ الأندلسي

قال في «اختصار اقتباس الأنوار»:

أوّل من غزاها أبو زرعة طريف، مولى موسى بن نصير، وذلك في شهر رمضان سنة إحدى وتسعين من تاريخ الهجرة. وفي سنة اثنتين وتسعين جاز إليها طارق بن

---

(١) **إشبيلية**: راجع: الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ٢٥٤.

(٢) هو أحمد بن محمد بن موسى الرازي، أبو بكر الكناني. مؤرخ أندلسي من أهل قرطبة. ولد سنة ٢٧٤ هـ وتوفي سنة ٣٤٤ هـ. الأعلام، ج ١، ص ٢٠٨.

(٣) هو أحمد بن عبد الملك بن هاشم، المعروف بابن المُكْوى الإشبيلي. انتهت إليه رياسة الفتوى بقرطبة. انظر: الحميدي، جذوة المقتبس، ص ١٣٢؛ وابن بشكوال، كتاب الصلة، ص ٢٨؛ وقد ذكر أن مولده كان سنة ٣٢٤ هـ ووفاته سنة ٤٠١ هـ.

زياد مولى موسى بن نصير، فلقي ملكها رذريق فهزمه طارق، وفتح فيها فتوحات كثيرة. وفي شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين، جاز إليها موسى بن نصير البكري عاملاً لأمير المؤمنين الوليد بن عبد الملك بن مروان ـ رحمه الله ـ على إفريقية وما وراءها من ثغور المغرب، واستعمل موسى مولاه طارق بن زياد بن عبدالله على طنجة وبلاد البربر. وقد قيل: إنّ طارقاً كان مولى لصدف، وهو من البربر من قبيلة نفزة، وكان ملك الأندلس يومئذ رذريق، ولم يكن من أهل بيت المملكة، غير أنّه كان شجاعاً، وقد بعد صوته وطال ذكره في النصرانية.

وقال صاحب «اختصار اقتباس الأنوار»: الأندلس[1] في آخر الإقليم الرابع إلى الغرب هذا قول الرازي أحمد بن محمد بن موسى بن لقيط الكاتب.

(١) راجع: الحموي، معجم البلدان، ج ١، صص ٣٤٧ ـ ٣٥٠.

السفــر الأوّل
من كتاب اختصار اقتباس الأنــوار
لابــن الخــرّاط

١ ـ الباجـــي

باجة بإفريقية[1] وباجة في الأندلس. ورأيت في بعض التواريخ أنّ تفسير باجة في لغة العجم السلم. فباجة إفريقية بينها وبين القيروان ثلاث مراحل. قال اليعقوبي: ومدينة باجة مدينة كبيرة عليها سور حجارة قديم، وبها قوم من جند بني هاشم القدم، وقوم من العجم. وقال الرازي في باجة الأندلس: مدينة غرب من قرطبة، وهي من أقدم مدائن الأندلس، وابتنيت في أيّام بولس المعروف بجاسر أوّل القياصرة، وهو الذي ابتدأ بتذريع الأرض وتكسيرها. وأرض باجة أرض زرع وضرع.

فمن باجة الأندلس جماعة من العلماء، منهم: الفقيه القاضي أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيّوب الباجي. فقيه أديب متكلّم على مذاهب الأشعرية، شاعر. ولد صبيحة يوم الثلاثاء في النصف من ذي القعدة سنة ثلاث وأربعمائة، ورحل سنة ست وعشرين أو نحوها فأقام مع أبي ذرّ بالحجاز ثلاثة أعوام، ولقي ببغداد جلّة من الفقهاء كأبي الطيّب طاهر بن عبدالله الطبري رئيس الشافعيّة، وأبي إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي، والقاضي أبي عبد الله الحسن بن علي الصيمري إمام الحنفيّة، وأقام بالموصل عاماً كاملاً مع أبي جعفر السمناني يدرس عليه الأصول. قال: وقد أدركته ولم أسمع منه لصغر سني، وقلّة العناية بي في ذلك الوقت. وتوفي ليلة الخميس بين العشائين لسبع عشرة ليلة خلت من رجب سنة أربع وسبعين وأربعمائة بمدينة المرية، وقبره بالرباط منها على حاشية البحر.

ويقال: إنّ من باجة القيروان أبا محمد عبد الله بن محمد بن علي بن شريعة بن رفاعة بن صخر بن سماعة اللخمي الباجي. يقال: أصله من باجة القيروان سكن إشبيلية، وهو فقيه محدّث مكثر جليل. سمع من ابن لبابة ومحمد بن قاسم وأحمد بن

---

(١) انظر: الرشاطي، اقتباس الأنوار، رقم ١.

خالد وعبد الله بن يونس المرادي، صاحب بقي بن مخلد، ومحمد بن عبد الملك بن أيمن والحسن بن عبد الله الزبيدي، صاحب أبي محمد عبد الله بن علي بن الجارود، وأبي سعيد عثمان بن جرير، صاحب محمد بن سحنون وغيرهم. روى عنه ابنه أحمد، وأحمد بن عمر بن عبد الله بن عصفور وخلف بن سعيد بن أحمد، المعروف بابن المنفوخ الفقيه، وأبو عثمان سعيد بن نصر وإسماعيل بن إسحاق وأحمد بن محمد الحزار الإشبيلي الزاهد، ومحمد بن حسن الزبيدي وعبد الله بن إبراهيم الأصيلي وغيرهم. وكان مولده ليلة سبع وعشرين من رمضان سنة إحدى وتسعين ومائتين، وتوفي يوم الأربعاء يوم سبعة وعشرين من رمضان سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة، ودفن يوم الخميس بعد العصر، وصلّى عليه ابنه الفقيه أبو عمر ـ رحمة الله عليهم ـ.

٢ ـ البتّي

البتّ[١] أيضاً موضع قرية من قرى بلنسية. ينسب إليها أبو جعفر أحمد بن عبد الولي البتّي كاتب شاعر بليغ مطبوع كثير التصرّف.

٣ ـ البجّاني

بجّانة[٢] من كورة إلبيرة في الأندلس. ويذكر أنّ مدينة بجّانة كانت قريتين يقال لإحداهما: بجّانة، وللأخرى: مورة، وكانتا من عمل أرش اليمن. ومعنى أرش اليمن: نحلتهم وعطيّتهم. واليمن الذي ينسب إليهم هذا الإقليم غسّان ورعين، واتّخذ ببجّانة الدور والمنازل سنة إحدى وسبعين ومائتين، وحينئذ ابتنيت الحصون عليها وعمّرت من حينئذ أحسن عمارة، حتى كانت فتنة البربر فانتقل أهل بجّانة عنها إلى المرية سنة اثنتين وأربعمائة. وبين بجّانة والمرية خمسة أميال.

يُنسب إليها جماعة من العلماء، منهم: فضل بن سلمة بن جرير بن منخل

---

(١) انظر: الرشاطي، اقتباس الأنوار، رقم ٢.

(٢) انظر: الرشاطي، اقتباس الأنوار، رقم ٣.

الجهني من مواليهم، وهو الذي اختصر الواضحة. وقد اتّفق الحذّاق على أنّ هذا الاختصار من أحسن الكتب وأجودها في الفقه. توفي فضل بن سلمة سنة تسعة عشرة وثلاثمائة، وتوفي فجاءة.

٤ ـ البريـانـي

وفي الأندلس من جهة بلنسية بريانة[١].

يُنسب إليها جماعة من التّجار وغيرهم.

٥ ـ البزليـانـي

بزليانة[٢] قرية على ساحل البحر من كورة ريّة من كور الأندلس.

يُنسب إليها محمد بن أحمد البزلياني أبو عبدالله شاعر مشهور.

٦ ـ البطليوسـي

بطليوس[٣] مدينة من مدن ماردة في الأندلس. وهي مدينة عظيمة ذات أرض كريمة بلد الزرع الضرع، وهي على نهر أنّه ابتناها الجلّيقي عام خروجه من حصن قلعة الحنش، ذكر ذلك الرازي.

ينسب إليها جماعة من العلماء، منهم: أبو مروان عبد الملك بن فهر بن بطّال القيسي البطليوسي، يعرف بابن أبي تيّار، وأبو تيّار هو فهر. سمع من أيّوب بن سليمان وسعيد بن عثمان وسعيد بن خمير ومحمد بن عمر بن لبابة وسعد بن معاذ وابن الزراد ومحمد بن إبراهيم بن حيّون وغيرهم. وكان بصيراً باللغة والإعراب، مطبوعاً في قول الشعر. كانت وفاته سنة ثمان وثلاثمائة. ذكره أبو الوليد بن الفرضي.

---

(١) انظر: الرشاطي، اقتباس الأنوار، رقم ٤.

(٢) انظر: الرشاطي، اقتباس الأنوار، رقم ٥.

(٣) انظر: الرشاطي، اقتباس الأنوار، رقم ٦.

٧ ـ البطـــروبـــري

كذا[١] قال أبو عمر بن الحذّاء. وقال غيره: ينسب إلى قرية من قلعة أيّوب في وادي شلوقة من ثغر الأندلس الشرقي. منها: أبو محمد عبد الله بن محمد بن قاسم بن حزم القلعي الثغري البطروبري، كان صالحاً زاهداً عابداً متبتّلاً من أهل العبادة والرواية والدراية، ذا علم بارع وعمل صالح وورع صادق واجتهاد لازم وصدع بالحق، لا يأبى فيه ملائمة لائم.

وكان مع علمه وزهده وورعه من بهنّ[٢] جمع من الرجال الذين لا نظير لهم في البأس مذكور الشجاعة مشهور البسالة، له في هذا أخبار بديعة.

٨ ـ البلـــــدي

بَلْدَة[٣] بسكون اللام.

يُنسب إلى بلدة من عمل قَبْرَة بالأندلس، منها جماعة من العلماء، منهم: سعيد بن محمد بن سيّد أبيه بن مسعود الأموي البلدي، كان رجلاً صالحاً متبتّلاً متقشفاً، كثير الجهاد والرباط في الثغور. له رحلة إلى المشرق لقي فيها أنس، وأدرك أبا بكر محمد بن الحسين الآجري بمكّة، وروى عنه أبو محمد. والبَلْدَة أيضاً مِنىً كانوا يسمّونها البلدة؛ ومنه الحديث: أنّ رسول الله ﷺ قال في خطبته يوم النحر: «أيّ بلد هذا؟»، قلنا: الله ورسوله أعلم. فسكت حتى ظننا أنّه [. . . . .] بغير اسمه، قال: «أليس البلدة؟» قال: قلنا: بلى.

٩ ـ البلغـــــي

بَلَغِيّ[٤] مدينة في ثغر الأندلس الشرقي، وهي الآن في سنة سبع وعشرين

(١) انظر: الرشاطي، اقتباس الأنوار، رقم ٧.
(٢) قراءة غير واضحة.
(٣) انظر: الرشاطي، اقتباس الأنوار، رقم ٨.
(٤) بَلَغِيّ: بلد بالأندلس من أعمال لاردة ذات حصون عدّة. الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٢٧٦.

وخمسمائة بيد العدّو.

يُنسب إليها: أبو عبد الله محمد بن الحسين بن علي بن يوسف الخولاني البلغي[1] نزيل المرية. سمع بدمشق على الشريف أبي القاسم علي بن إبراهيم بن العبّاس الحسيني، ويعرف بابن أبي الجرفي باب أسماء من روى عن مالك عن الخطيب أبي بكر، والتأليف للخطيب.

١٠ ـ البلّوطي

يُنسب[2] إلى فحص البلّوط بالأندلس لجهة قرطبة.

كان منه جماعة من العلماء، منهم: أبو الحكم منذر بن سعيد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن قاسم بن عبد الله بن نجيح البلدي، ثمّ الكزني البلّوطي، من فحص البلّوط. كان متفنناً في ضروب العلوم، وكانت له رحلة لقي فيها جماعة من علماء الفقه واللغة، وجلب «كتاب الإشراف في اختلاف العلماء» رواية عن مؤلفه محمد بن المنذر، وكتاب «العين» للخليل ـ رحمه الله ـ رواية عن أبي العبّاس بن ولاّد، وكان يتفقّه بفقه أبي سليمان داؤد بن علي القياسي الأصفهاني، ويؤثر مذهبه ويحتجّ لمقالته. وكان جامعاً لكتبه. وكان في مدّة قضائه يقضي بمذهب مالك وأصحابه، وكان ذا علم بالقرآن حافظاً لما قالت العلماء في تفسيره وأحكامه ووجوه حلاله وحرامه، كثير التلاوة حاضر الشاهد بآياته، وله فيه كتب مفيدة منها: «كتاب الأحكام» و «كتاب الناسخ والمنسوخ» إلى سائر تأليفاته في الفقه، والردّ على المذاهب. وكان ذا علم بالجدل حاذقاً فيه قويّ العارضة حاضر الجواب ثابت الحجّة، وكان أخطب أهل زمانه غير مدافع، مع ثبات جنان وجهارة صوت وحسن ترتيل. وكان ذا منظر نبيل وخلق حميد، وتواضع لأهل الطلب وانحطاط إليهم وإقبال عليهم. توفي عقب ذي القعدة سنة خمس وخمسين وثلاثمائة.

---

(١) انظر: الضبي، بغية الملتمس، ص ٦٩؛ وابن بشكوال، كتاب الصلة، ص ٥٤٢. وفيهما أنه «محمد بن الحسن» وقد ولد البلغي سنة ٤٤١ هـ وتوفي سنة ٥١٥ هـ.

(٢) انظر: الرشاطي، اقتباس الأنوار، رقم ٩.

١١ ـ البلنسـي

كورة[١] بلنسية بشرق الأندلس متّصلة بكورة تُدْمير شرقاً منها. وهي كورة عظيمة وبقعة جليلة، ذات انفساح واتّساع في الطول والعرض، وفوائدها كثيرة ومنافعها جمّة. ومدينة بلنسية هي المعروفة بمدينة التراب، ولحسنها وجمالها وكثرة مواردها ورياحينها قيل لها: مطيب الأندلس. وبينها وبين البحر ثلاثة أميال.

ينسب إليها جماعة من العلماء، منهم: جُحّاف بن يمن القاضي أحرقه القنبيطور النصراني ـ لعنه الله ـ عند أخذه بلنسية سنة ثمان وثمانين وأربعمائة[٢].

١٢ ـ البلّسـي

بلّس[٣] من كورة تُدْمير على مقربة من لُوْرقة.

يُنسب إليها محمد بن أبي الأسود البلّسي[٤] من تُدْمير. سمع من فضل بن سلمة وجمع وعني.

١٣ ـ البلـذوذي

بلذوذ قرية في جهة بجّانة من كورة إلبيرة.

يُنسب إليها: أبو عمران موسى بن أحمد البلذوذي[٥] شاعر. ذكره أبو الخطّاب

---

(١) انظر: الرشاطي، اقتباس الأنوار، رقم ١٠.

(٢) إن الذي أحرقه القنبيطور هو جعفر بن عبد الله بن جعفر بن جحاف بن يمن آخر القضاة من بني الجحاف في بلنسية. انظر: الضبي، بغية الملتمس، ص ٢٥٧. أما جحاف بن يمن القاضي فقد استشهد في غزوة الخندق سنة ٣٢٧ هـ. راجع: الرشاطي، اقتباس الأنوار، رقم ١٠.

(٣) ذكر ياقوت بَلَّش وقال إنها بلد بالأندلس. الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٢٦٩.

(٤) انظر: ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ق ٢، ص ٦٢؛ والضبي، بغية الملتمس، ص ٦١.

(٥) لعلّه المذكور عند ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ق ٢، ص ١٤٨؛ الضبي، بغية الملتمس، ص ٤٥٥.

فيمن ألّف من أهل الأندلس.

١٤ ـ البسطـــي

بَسْطَة[١] من كورة جيّان في آخر الكورة مجاورة إلبيرة من ناحية الشرق.

يُنسب إليها: أبو عبد الله محمد بن عيسى بن محمد البسطي الورّاق[٢] من أهل قرطبة. سمع من أحمد بن محمد بن مسور وأحمد بن مطرّف بن أحمد بن سعيد بن محمد بن معاوية القرشي، وابن عون الله وابن مفرّج وابن جذير وغيرهم. وكان معتنياً بالآثار جامعاً لها حسن المعرفة بها، وكان شيخاً صالحاً سمع منه غير واحد، وكان ثقة. توفي ليلة الخميس لأربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخرة سنة ست وتسعين وثلاثمائة. ذكره ابن الفرضي.

١٥ ـ البَشْتَنـــي

بشتنة[٣] قلعة في كورة شنتبرية في شرق الأندلس.

يُنسب إليها: هشام بن محمد بن هشام بن محمد بن عثمان المعروف بابن البشتني[٤].

١٦ ـ البُشْكـــلاري

بُشْكلار[٥] واد بقنبانية قرطبة عليه قرى.

---

(١) بَسْطة: مدينة بالأندلس من أعمال جيّان، ينسب إليها المصليات البسطية. وبسطة أيضاً بمصر. الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ١٨١.

(٢) انظر: الضبي، بغية الملتمس، ص ١١١. وقد ذكر وفاته سنة ٣١٦ هـ.

(٣) ذكر ياقوت بَشْتَنّ وقال إنها من قرى قرطبة بالأندلس. ينسب إليها هشام بن محمد بن عثمان البشتني. الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ١٨٧.

(٤) انظر: الضبي، بغية الملتمس، ص ٤٨٥؛ والحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ١٨٧

(٥) بُشْكلار: من قرى جَيّان. الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ١٩٠.

يُنسب كذلك أبو محمد عبد الله بن سعيد البُشْكلاري[1] من شيوخ الفقيه الإمام أبي علي الغسّاني ـ رحمه الله ـ، قال أبو علي: أجاز في جميع رواياته عن شيوخه، وهم: أبو محمد الأصيلي، وأبو حفص بن نابل، وأبو القاسم عبد الرحمن بن خالد الوهراني، وأبو القاسم خلف بن يحيى بن غيث الفهري، وأبو عثمان سعيد بن القزّاز، وأحمد بن فتح الرسان، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن عسيرة المكتب، وأبو بكر التجيبي، وأبو العاصي حكم بن منذر بن سعيد القاضي. وذكره غيرهم.

١٧ ـ البُنْتــي

البُنْتُ[2] مدينة من أعمال بلنسية في شرق الأندلس.

يُنسب إليها: أبو محمد عبد الله بن فتوح بن موسى بن عبد الواحد الفهري البنتي[3].

١٨ ـ البِيَــاري

بِيَارُ[4] من عمل جرجان، ومن عمل شاطبة من الأندلس بيار أيضاً[5].

---

(١) انظر: الضبي، بغية الملتمس، ص ٣٤٥؛ وقد ذكر أن تاريخ وفاته كان سنة ٤٥٨ هـ. ابن بشكوال، كتاب الصلة، ص ٢٧١؛ وقد ذكر أن مولده كان سنة ٣٧٧ هـ ووفاته سنة ٤٦١ هـ. الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ١٩٠.

(٢) **البُنْتُ**: بلد بالأندلس من ناحية بَلَنْسية. الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٢٩٠.

(٣) انظر: الضبي، بغية الملتمس، ص ٣٥٠؛ وابن بشكوال، كتاب الصلة، ص ٢٧١؛ وقد ذكر أنه توفي سنة ٤٦٢ هـ.

(٤) **بِيَارُ**: مدينة لطيفة من أعمال قومس بين بسطام وبيهق بينها وبين بسطام يومان... وبيار أيضاً من قرى نسا. الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٣١٧.

(٥) ذكر ياقوت الحموي من علماء بِيَار: أبو الفتح إدريس بن علي (ت/ ٥٤٠ هـ)، وأبو الفضل جعفر بن الحسن (ت/ ٥٥٣ هـ). الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٣١٧.

١٩ ـ البيّـانـي

بَيّانة[1] بالأندلس من أعمال قرطبة.

يُنسب إليها: أبو محمد قاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف بن ناصح بن عطاء البيّاني[2]، مولى أمير المؤمنين الوليد بن عبد الملك بن مروان، جليل مشهور كثير الرواية، سمع بقرطبة من بقي بن مخلد، وأبي عبد الله الخشني، ومحمد بن وضّاح، ومطرّف بن قيس، وأصبغ بن خليل، وإبراهيم بن قاسم بن هلال، وعبد الله بن مسرّة، ومحمد بن عبد الله بن الغازي وغيرهم. ورحل إلى المشرق فلقي جلّة: كأحمد بن عبد الله بن حنبل، وأحمد بن زهير بن حرب، وإسماعيل بن إسحاق القاضي، ومحمد بن إسماعيل الصائغ، وعلي بن عبد العزيز، وعبد الله بن أبي مسرّة. ولقي أيضاً من أهل الكوفة: إبراهيم بن أبي العنبس قاضي الكوفة، وإبراهيم بن عبدالله القصّار، وأحمد بن محمد البزي القاضي، ومحمد بن إسماعيل الترمذي، ومحمد بن شاذان الجوهري، والحارث بن أبي أسامة التميمي، وجعفر بن محمد الطيالسي، وجعفر بن محمد بن شاكر الصائغ، وزكريا بن يحيى الناقد، ومضر بن محمد الأسدي الكوفي، وعبد الله بن مسلم بن قتيبة. سمع منه كثيراً من كتبه، وسمع من محمد بن يزيد بن المبرّد، وأحمد بن يحيى بن زيد بن ثعلب، ومحمد بن الجهم الشمري. وسمع بمصر من: محمد بن عبد الله العمري، ومطلّب بن شعيب، ومحمد بن سليمان المهري، وأبي الزنباع روح بن الفرج، ومقدام بن داود. وسمع بالقيروان من أحمد بن يزيد المعلم، وبكر بن حمّاد التاهري الشاعر وغيرهم. ولد يوم الاثنين وقت العصر يوم عشرين من ذي الحجّة سنة سبع وأربعين ومائتين، وتوفي ـ رحمه الله ـ ليلة السبت لأربع عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة أربعين وثلاثمائة.

---

(١) بيّانة: قصبة كورة قَبْرة، بينها وبين قرطبة ثلاثون ميلاً. الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٣١٩.

(٢) انظر: ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ق ١، صص ٣٦٤ ـ ٣٦٧؛ والضبي، بغية الملتمس، ص ٤٤٧، ٤٤٨؛ والحميدي، جذوة المقتبس، ص ٣٣٠؛ والحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٣١٩.

٢٠ ـ التَّاكُرُنيّ

تاكرنا[1] كانت مدينة إستجة. ومدينة تاكرنا على قسمين: فما كان حوالي إستجة يدعى إقليم السهل، وما كان حوالي تاكرنا كان يدعى إقليم الجبل. هو أبو عامر محمد بن سعيد التاكرني[2] الكاتب، من الشعراء والكتّاب البلغاء، ذكره الأمير.

٢١ ـ التأريخي

هو أحمد بن محمد التأريخي[3] عالم بالأخبار، ألّف في مآثر العرب كتباً جمّة منها: كتاب ضخم فيه ذكر مسالك الأندلس، ومراسمها، وأمّهات مدنها، وأجنادها الستّة، وخزائن كل بلد منها، وما فيه وما ليس في غيره. ذكره أبو محمد بن حزم وأثنى عليه، قال أبو محمد: ينسب إلى تأريخ لاعتنائه به.

٢٢ ـ التدميري

تُدْمِير[4] كورة من كور الأندلس سميت باسم ملكها تدمير بن غبدوش النصراني، ومدنه مذكورة في كتاب صلحه، وهي سبع مدائن: أوريولة وبلنتلة ولقنت ومولة وبقسرة واية ولورقة. منهم: فضل بن عميرة بن راشد بن عبد الله بن سعيد بن شريك بن عبد الله بن مسلم بن نوفل بن ربيعة بن مالك بن مسلم الكناني ثمّ العتقي

---

(١) تَاكَرْنَى: قال ياقوت: تاكرنى بفتح الكاف وسكون الراء، وضبطه السمعاني بضم الكاف والراء وتشديد النون وهو الصحيح. وهي كورة كبيرة بالأندلس فيها معقل رُندة. الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٣٥٣.

(٢) انظر: الضبي، بغية الملتمس، ص ٨٠؛ ويذكر أن التاكرني سكن بلنسية وخدم صاحبها عبد العزيز بن الناصر بعد الأربعمائة؛ والحميدي، جذوة المقتبس، ص ٦٠؛ والحموي معجم البلدان، ج ٢، ص ٣٥٣.

(٣) انظر: الضبي، بغية الملتمس، ص ١٥١؛ والحميدي، جذوة المقتبس، ص ١٠٤.

(٤) راجع: الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٣٧١؛ والحميري، محمد بن عبد المنعم، الروض المعطار في خبر الأقطار؛ تحقيق إحسان عباس، بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٧٥، ص ١٣١.

التدميري، يكنّى أبا العافية[1]، يروي عن ابن القاسم وابن وهب ومطرّف. ولي القضاء ببلدة تدمير وابنه من بعده.

توفي سنة سبع وتسعين ومائة، وسمع ابنه، واسمه فضل بن فضل[2]، من يحيى بن يحيى وسعيد بن حسّان وعبد الملك بن حبيب، وتوفي سنة خمس وسبعين ومائتين، ذكرهما ابن الفرضي.

٢٣ ـ التطيلـــي

تُطِيلَة[3] من بلاد الأندلس بينها وبين مدينة سرقسطة خمسون ميلاً، وهي محاذية لأهل الشرك الذين يسكنون مدينة بمبلونة يقال لهم: البشقنس، ولسانهم البشقنة غير لسان الجلالقة. قال الرازي: ابتنيت في أيام الحكم بن هشام ـ رحمهما الله ـ.

يُنسب إليها جماعة من العلماء، منهم: أبو يحيى زكريا بن خطّاب بن إسماعيل بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن حزم الكلبي التطيلي[4]. كانت له رحلة سنة ثلاث وتسعين ومائتين. سمع كتاب «النسب» للزبير بن بكّار سمعه من الجرجاني، وروى «الموطّأ» رواية أبي المصعب عن إبراهيم بن سعيد الحذّاء، وسمع من إبراهيم بن عيسى الشيباني، وعبد الرحمن بن إسحاق مولى أبي العبّاس، وأحمد بن زيد بن هارون القزّار، وغير واحد. كان ثقة مأموناً.

---

(١) انظر: ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ق ١، ص ٣٥٢؛ والضبي، بغية الملتمس، ص ٤٤٤؛ والحميدي، جذوة المقتبس، ص ٣٢٧.

(٢) انظر: ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ق ١، ص ٣٥٢؛ والضبي، بغية الملتمس، ص ٤٤٤، والحميدي، جذوة المقتبس ص ٣٢٧. وقد أجمعوا على أن وفاته كانت سنة ٢٦٥ هـ.

(٣) تُطِيلَة: مدينة بالأندلس في شرقي قرطبة تتصل بأعمال أشِقَة. الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٣٩٢.

(٤) انظر: ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ق ١، ص ١٤٩؛ والضبي، بغية الملتمس، ص ٢٩٣؛ والحميدي، جذوة المقتبس، ص ٢١٨.

٢٤ ـ الجـالطـــي

جَالَطَة[١] قرية من إقليم أولية من قنبانية قرطبة.

يُنسب إليها أبو عبد الله محمد بن القاسم بن محمد الجالطي[٢] كان أصله منها، وكان يتولّى بني أميّة. كان من أهل العلم والأدب والرواية والحفظ والمعرفة، إلى الدين والصلاح والأخلاق الجميلة، روى بالأندلس عن أبي عبيد الجبيري، وعن أبي عبد الله الرباحي، وأبو بكر الزبيدي وغيرهم. وكانت له رحلة سمع فيها. وقتل في فتنة البربر بقرطبة لست خلون من شوّال سنة ثلاث وأربعمائة.

٢٥ ـ الجلّيقـــي

جِلّيقة[٣] بلاد للروم متاخمة للأندلس بالجوف منها. قال المسعودي: الإفرنجة والصقالبة والنوكيرد والأشبان ويأجوج ومأجوج والترك والخزر وبرجان واللان والجلالقة، وغير من ذكرنا ممن حلّ الجري وهو الشمال، لا خلاف بين أهل النظر والبحث من الشريعتين، أتى جميع من ذكرنا هؤلاء الأمم من ولد يافث بن نوح. والإفرنجة أشدّ هؤلاء الأجناس بأساً وأمنعهم جنية. ثم قال: الآن الجلالقة أشدّ من الإفرنجة بأساً وأعظم منهم نكاية، والرجل من الجلالقة يقادم عدّة من الإفرنجة.

يُنسب كذلك عبد الرحمن بن مروان الجليقي[٤] من الخارجين بالأندلس على بني أميّة، وأخباره في خروجه مؤلّفة.

---

(١) ذكر ياقوت: أن جَالَطَة من قرى كنبانية قرطبة، قال ابن بشكوال: قنبانيا قرطبة الأندلس. الحموي، معجم البلدان، ج ٣، ص ٣٨.

(٢) انظر: الضبي، بغية الملتمس، ص ١٢٤؛ والحموي، معجم البلدان، ج ٣، ص ٣٩.

(٣) ورد عند ياقوت جِلّيقيّة وذكر أنها ناحية قرب ساحل البحر المحيط من ناحية شمال الأندلس في أقصاه من جهة الغرب. وقال ابن ماكولا الجلّيقي نسبة إلى بلدة من بلاد الروم المتاخمة للأندلس يقال لها جلّيقة. الحموي، معجم البلدان، ج ٣، ص ١٣١.

(٤) انظر: الحموي، معجم البلدان، ج ٣، ص ١٣١.

٢٦ ـ الجـــزري

يُنسب إلى الجزيرة[١]، والجزيرة ما بين الفرات ودجلة[٢]، قيل لها الجزيرة لأنها مثل الجزيرة من جزائر البحر، مشتقّة من الجزر وهو القطع، وكل قطعة من وسط البحر جزيرة إن قطعت وفصلت عن تخوم الأرض.

يُنسب إليها جماعة من الرواة، منهم: أحمد بن حجر الجزري روى عن موسى بن أيمن، وروى عنه أحمد بن أبي الحواري، ذكره ابن أبي حاتم. والجزائر كثيرة: فجزيرة الأندلس قيل لها جزيرة لأنها بين البحر وبلاد النصارى فهي منقطعة عن أهل ملّتها.

يُنسب إليها أبو الحسن العبدري الجزيري الفقيه رجل من أهلِ الفضل والمعرفة والأدب، قال الأمير ابن ماكولا: هو من جزيرة الأندلس فنُسب إليها، والجزيرة الخضراء بالأندلس على بحارها.

يُنسب إليها أبو مروان عبد الملك بن إدريس المعروف بالجزيري له بلاغة وشعر. والجزائر كثيرة: كجزيرة ميورقة ومنورقة، وجزيرة يابسة وصقلية، وهي أكثر من أن تعدّ وتحصى. بالأندلس أيضاً جزيرة شقر، وهي بين شاطبة وبلنسية كان فيها أعيان. وكلّ قطعة في وسط البحر لا يعلوها فهي جزيرة.

٢٧ ـ الجيّـانـي

جَيّان[٣] من بلاد الأندلس متّصلة بكورة إلبيرة، وهي من إلبيرة مائلة إلى الجوف

---

(١) ذكر ياقوت **الجُزيَرة** فقال: هذا الاسم إذا أطلقه أهل الأندلس أرادوا بلاد مُجاهد بن عبد الله العامري. وهي جزيرة منورقة وجزيرة ميورقة وذكر الحميري في روضه: **الجزيرة** بالأندلس تعرف **بالجزيرة** الخضراء. الحموي، معجم البلدان، ج ٣، ص ١٠٤؛ والحميري، الروض المعطار، ص ١٦٥، ٢٢٣.

(٢) ذكر ياقوت أن **جزيرة أقور** هي التي بين دجلة والفرات مجاورة للشام. الحموي، معجم البلدان، ج ٣، ص ٩٦.

(٣) راجع: الحموي، معجم البلدان، ج ٣، ص ١٨٥.

وشرق من قرطبة، وهي مذكورة جليلة طيّبة الأرض كثيرة الثمرة غزيرة السقي بإطراد العيون. يُنسب إليها جماعة، منهم: طوق بن عمرو بن شبيب التغلبي الجياني[١] عني بالعلم، ورحل إلى المشرق، وكان له فضل وورع. توفي سنة خمس وثمانين ومائتين. ذكره ابن الفرضي وغيره.

٢٨ ـ الحجـــاري

وادي الحجارة[٢] بالأندلس.

يُنسب إليها جماعة من أهل العلم ورواة الحديث، منهم: أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن حيّون الحجاري[٣] كان إماماً في الحديث عالماً به، حافظاً لعلله، بصيراً بطرقه، لم يكن في الأندلس قبله أبصر به منه، سمع من أبي عبد الله الخشني وابن وضّاح وغيرهما، وذكر له رحلة سمع فيها من عبد الله بن أحمد بن حنبل، وعلي بن عبد العزيز وغيرهما. روى عنه ابن عبد الملك بن أيمن بن أصبغ، وخالد بن سعد، وسعيد بن جابر الإشبيلي في عقب ذي القعدة سنة خمس وثلاثمائة. وذكر أنّه سمع في رحلته من أبي يعقوب الدبري، وعبيد بن محمد الكشوري بصنعاء، وسمع بمكّة من أبي مسلم الكثي، ومحمد بن علي الصائغ، وأبي علي محمد بن عيسى يعرف بالبياضي، وغيرهم. وسمع ببغداد من أبي قتيبة وغيره، وسمع بها جماعة من أصحاب الحديث. وسمع بمصر من عبد الله بن أحمد بن عبد السلام الحفّاف النيسابوري، وإبراهيم بن يعقوب الجرجاني، وإبراهيم بن موسى بن جميل، وسمع من أبي بكر أحمد بن محمد بن الوليد المري. وسمع بالقيروان من جماعة، وسمع منه بها محمد بن أحمد التميمي وغيره.

---

(١) انظر: ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ق ١، ص ٢٠٨؛ والضبي، بغية الملتمس، ص ٣٢٨؛ والحميدي، جذوة المقتبس، ص ٢٤٨.

(٢) **وادي الحجارة**: هي مدينة تعرف بمدينة الفرج بالأندلس، وهي بين الجوف والشرق من قرطبة، وبينها وبين طليطلة ٦٥ ميلاً. الحميري، الروض المعطار، ص ٦٠٦.

(٣) انظر: ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ق ٢، ص ٢٧؛ والضبي، بغية الملتمس، ص ٥٥؛ والحميدي، جذوة المقتبس، ص ٤١.

توفي بقرطبة يوم الاثنين في عقب ذي القعدة سنة خمس وثلاثمائة. ذكر تأريخ وفاته ابن حارث.

٢٩ ـ الخطّابي

وفي مُرْسية[١] من بلاد تدمير خطابيّون ينسبون إلى خطّاب بن مروان بن نذير مولى مروان بن الحكم، وقيل مولى ابنه معاوية. ذكر الحميدي أنّ عبد الرحمن بن الحكم الخطّابي[٢] المرسي شاعر غزير المادة.

٣٠ ـ الداني

دَانِية[٣] مدينة في شرق الأندلس على ساحل البحر، وهي مدينة حديثة انتقل إليها أهل أندارة، وقد ذكرنا أندارة.

يُنسب إليها: أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان المقرىء يعرف بابن الصيرفي[٤]، وذكر رحلته واستشهاده بالقرآن وطلب الحديث. مات بدانية في شوّال سنة أربع وأربعين وأربعمائة.

٣١ ـ الدلائي

دَلاَية[٥] قرية بالأندلس من أعمال المرية.

---

(١) راجع: الحموي، معجم البلدان، ج ٨، ص ٢٥

(٢) انظر: الحميدي، جذوة المقتبس، ص ٢٧٢.

(٣) دَانِية: من أعمال بلنسية على ضفة البحر شرقاً، وأهلها أقرأ أهل الأندلس. الحموي، معجم البلدان، ج ٤، ص ٢٨.

(٤) انظر: الحميدي، جذوة المقتبس، ص ٣٠٥؛ وابن بشكوال، كتاب الصلة، صص ٣٨٥ ـ ٣٨٧. وقد ذكر مولده سنة ٣٧١ هـ.

(٥) دَلاَية: بلد قريب من المرية من سواحل بحر الأندلس. الحموي، معجم البلدان، ج ٤، ص ٦٧.

يُنسب إليها أبو العبّاس أحمد بن عمر بن أنس بن دلهاث بن أنس بن فلذان بن عمران بن منيب بن زغيبة بن قطبة العذري[1]، رأيت نسبه بخطّ يده قال: وزغيبة هو الداخل بالأندلس وقام بدعوة اليمانية، وعمران أحد القائمين إلى الحكم بن هشام بالربض. مولده ليلة السبت لأربع خلون من ذي القعدة سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة، وتوفي بالمرية ليلة الأربعاء، ودفن يوم الأربعاء لصلاة العصر لعشرين بقين من شعبان سنة ثمان وسبعين وأربعمائة، وصلّى عليه ابنه أنس، ودفن بمقبرة الحوض - رضي الله عنه -. وذكر شهرته وسماعه الحديث من أبي ذرّ وأبي العبّاس الرازي وغيرهما.

٣٢ - الخيطي

هو أبو حفص عمر بن يوسف[2]، أصله من كورة إشبيلية ورحل إلى قرطبة فسكنها. سمّاه بهذا الاسم أستاذه الحكيم أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، وذلك أنّه كان يأخذ عنه ويأتي مجلسه في قميصين شتاءً وصيفاً، فكان إذا غاب عن مجلسه قال: أين صاحبنا الخيطي؟ حتى لزمه هذا الاسم. وكان من أهل العلم في معاني الشعر، حسن التكلّم، له حظ من علم العربية، وكان شاعراً مطبوعاً مجوداً. توفي بقرطبة سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة.

٣٣ - الرباحي

قلعة رباح[3] بالأندلس غرباً من طليطلة مغربة قليلاً، وبين شرق وجوف من قرطبة، ومبتناها على نهر أنه؛ وأرضها كريمة تطيب مزارعها ويزكو طعامها، وتحسن

(١) انظر: الضبي، بغية الملتمس، صص ١٩٥ - ١٩٧؛ وابن بشكوال، كتاب الصلة، ص ٦٩؛ والحموي، معجم البلدان، ج ٤، ص ٦٧.

(٢) انظر: الزبيدي، محمد بن الحسن، طبقات النحويين واللغويين، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، ١٩٥٤، ص ٣٣٠.

(٣) **قلعة رباح**: مدينة بالأندلس من أعمال طُليطلة، وهي غربي طليطلة وبين المشرق والجوف من قرطبة. الحموي، معجم البلدان، ج ٤، ص ٢٢٠.

الماشية في مسارحها ولألبانها فضل بائن على غيرها، وكذلك النتاج يحسن فيها ويكثر بها.

يُنسب إليها جماعة، منهم: أبو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد السلام الأزدي الرباحي[1] كان ينتمي إلى يزيد بن أبي المهلّب بن أبي صفرة وأصله من جيان، وهناك نزالة جدّه الداخل أبي العوجاء المنسوب إليه الفحص، المعروف بفحص أبي العوجاء، وانتقل أبوه وجدّه إلى قلعة رباح فسكنها فتنسب إليها. وكان حاذقاً بعلم العربية، دقيق النظر فيها، لطيف المسلك في معانيها، غاية في الإبداع والاستنباط. وكان قد طالع كتب أهل الكلام وتفنن فيها، ونظر في المنطقيّات، فأحكمها. وذكر من ذكائه وحدة ذهنه وعفافه ونزاهة نفسه وكرم خلقه، فأكثر من ذلك. وذكر لقاءه أبا جعفر النحّاس بالمشرق سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة.

٣٤ ـ الـربضـــي

يُنسب كذلك الحكم الربضي، وهو الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل. والربض هو من أرباض قبلي قرطبة، وذكر سبب تسمية الربض أنّ أهل الربض المذكور قاتلوه فظهر عليهم، ثمّ عفا عنهم. وكان قد قتل ستّة من أعلام قرطبة أرادوا خلعه، فثار أهل الربض بسببهم.

ويُنسب كذلك موسى بن مطروح الربضي[2] ينسب إلى الربض المتّصل بقصر قرطبة، وهو من الفقهاء المذكورين، تفقّه على أصحاب مالك بن أنس ـ رحمه الله ـ ذكره الحميدي.

---

(١) انظر: ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ق ٢، ص ٦٩؛ والضبي، بغية الملتمس، ص ١٤٤؛ وقد ذكرا وفاته سنة ٣٥٨؛ والحميدي، جذوة المقتبس، ص ٩٨.

(٢) ذكر الحميدي يوسف بن مطروح الربضي وقال: منسوب إلى الربض المتصل، كان بقصر قرطبة أيام الحكم الربضي وهو من الفقهاء المذكورين، تفقّه على أصحاب مالك بن أنس رضي الله عليه. الحميدي، جذوة المقتبس، ص ٣٦٩. وانظر أيضاً: الضبي، بغية الملتمس، ص ٤٩٢.

٣٥ ـ الرُّصافي

الرُّصافة[١] موضع في شرقي بغداد فيه اختطّ المهدي قصره إلى جانب المسجد الجامع الذي في الرصافة، وحفر نهراً يأخذ من النهروان سمّاه نهر المهدي، يجري في هذا الجانب. والرصافة من أرض قنسرين فيها توفي هشام بن عبد الملك. والرصافة في الأنبار بناها أبو العبّاس. وفي قرطبة الرصافة في الجهة الجوفية منها، وفي بلنسية الرصافة بينها وبين البحر.

يُنسب هذه النسبة جماعة من أهل الأندلس: أحمد بن محمد بن زكريا المكفوف المعروف بالرصافي[٢]، من أهل قرطبة كان يكنّى أبا بكر. سمع أحمد بن خالد وأحمد بن زياد ومحمد بن حكم. وكان يفتي ويجتمع إليه ويسمع منه، وكان رجلاً صالحاً. ذكره ابن الفرضي. توفي في صفر سنة اثنتين وستّين وثلاثمائة.

٣٦ ـ الـرِيّـيُّ

رَيَّة[٣] كورة من كور الأندلس. هي قبلي قرطبة وجوفي الجزيرة، وهي من الكور المجنّدة لها جند الأردن من العرب. وهي كثيرة الخيرات، غزيرة البركات، مطردة الأنهار بريّة بحريّة، لها سهل متّسع، وجبل ممتنع، ومدنها كثيرة.

يُنسب إليها: خلصة بن موسى بن عمران الريّي[٤]، الزاهد يكنّى أبا إسحاق أصله من ريّة وسكن قرطبة، كان زاهداً فاضلاً مشهوراً بالخير. توفي ـ رحمه الله ـ ليلة الأربعاء لخمس بقين من رجب سنة ست وسبعين وثلاثمائة.

---

(١) انظر حول **الرُّصافة**: الحموي، معجم البلدان، ج ٤، صص ٢٥٣ ـ ٢٥٨.

(٢) انظر: ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ق ١، ص ٤٨.

(٣) **رَيَّة**: كورة واسعة بالأندلس متصلة بالجزيرة الخضراء، وهي قبلي قرطبة. الحموي، معجم البلدان، ج ٤، ص ٣٥٤.

(٤) انظر: ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ق ١، ص ١٤١؛ والضبي، بغية الملتمس، ص ٢٩١.

٣٧ ـ الـزهــراوي

الزهراء[١] مدينة على مقربة من قرطبة بناها الناصر عبد الرحمن بن محمد، وكانت من عجائب المباني جمالاً وقوّة وحسن ترتيب وإتقان هيئة، ولم تعمّر إلاّ يسيراً نحو الخمسين عاماً، وبُدىء في إخرابها في مدّة المهدي. وأهل قرطبة ينقلون منها إلى الآن رخامها وعمدانها وكذّانها، وسائر ذلك من آلات البنيان.

يُنسب إليها جماعة، منهم: أبو حسن علي بن سليمان كان عالماً بالهندسة والعدد، معتنياً بعلم الطب، وله كتاب شريف في المعاملات على طريق البرهان، وليس الزهراوي صاحب كتاب «التصريف لمن عجز عن التأليف» خلط عبد الحق في قوله الحاوي في الطب ذلك أبو القاسم خلف بن عبّاس، قال أبو محمد: ومن شيخ شيخنا الفقيه الحافظ أبي علي الغساني ـ رحمه الله ـ أبو حفص بن عبيد الله بن يوسف بن يحيى بن حامد الهذي الزهراوي.

٣٨ ـ الطـالقــي

طالِقة[٢] مدينة بالأندلس بقرب إشبيلية هي من المدن القديمة، وكانت دار مملكة الأفارقة بالأندلس.

يُنسب إليها: عبّاس بن محمد بن عبد العظيم الطالقي السليحي[٣] من أهل إشبيلية يكنّى أبا القاسم. سمع من محمد بن جنادة بإشبيلية، ومن بقي بن مخلد وعبيد الله بن يحيى بقرطبة، وسمع بالقيروان من محمد بن علي البجلي. وكان ذا ديانة وفضل، وكان أبو أيمن يقدّمه ويفضّله، مات سنة تسع وعشرين وثلاثمائة، ذكره أبو الوليد بن الفرضي.

---

(١) الزّهراء: مدينة صغيرة قرب قرطبة الأندلس، اختطها الناصر عبد الرحمن سنة ٣٢٥ هـ. الحموي، معجم البلدان، ج ٤، ص ٤٢٠.
انظر: الضبي، بغية الملتمس، ص ٤٢٣؛ وابن بشكوال، كتاب الصلة، ص ٣٩٢.

(٢) طالِقة: ناحية من أعمال إشبيلية بالأندلس. الحموي، معجم البلدان، ج ٦، ص ١٠.

(٣) انظر: ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ق ١، ص ٢٩٧؛ والضبي، بغية الملتمس، ص ٤٢٩؛ والحميدي، جذوة المقتبس، ص ٣١٧.

٣٩ ـ الطبـلاطـي

طبلاطة بينها وبين إشبيلية ميلان.

هو أبو القاسم أحمد بن يوسف الطبلاطي[١] من أهل قرطبة، سمع عبيد الله بن يحيى، وأبا صالح، ومحمد بن عمر بن لبابة. وكان معتنياً بدرس الرأي والشروط. توفي سنة سبع وعشرين وثلاثمائة.

٤٠ ـ الطبيـخـي

هو أبو العبّاس وليد بن عيسى بن حارث بن سالم بن موسى الأموي[٢]، ذكر عنه ابنه محمد أنّه كان يقول: إنّه ولد رشيد موالي الوليد بن عبد الملك كان أصله من إتيانة من جبال قرطبة، فأهدى يوماً للحكيم مؤدبه وهو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل [. . . . . .][٣]، فكان متى غاب عن مجلسه قال: أين صاحبنا الطبيخي؟ فلزمه هذا اللقب. كان ذا علم باللغة والشعر، وكان له حظّ من علم العربية، وكان بصيراً بمعاني الشعر حسن التلقين لمن تبلّد فهمه عنها، وله شرح في شعر حبيب وصريع. توفي في شوّال سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة.

٤١ ـ الطـرطـوشـي

طَرْطُوشة[٤] في الأندلس تتصل بحوز بلنسية، وهي مدينة متقنة الأسوار قد أنافت على وادي أبره، وهو واد كبير وقريب من البحر الذي يصبّ فيه هذا النهر، وأحوازها متصلة بأحواز برشلونة بلد العدو ـ دمّرها الله ـ، ولها الجبل المعروف

---

(١) انظر: ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ق ١، ص ٣٧.

(٢) انظر: ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ق ٢، ص ١٦٢؛ وقد ذكر أن لقبه الطينجي. والزبيدي، الطبقات النحويين واللغويين، ص ٣٢٩.

(٣) بياض في الأصل بقدر سطر.

(٤) **طَرْطُوشة**: مدينة بالأندلس تتصل بكورة بلنسية وهي شرقي بلنسية وقرطبة قريبة من البحر. الحموي، معجم البلدان، ج ٦، ص ٤٢.

المشهور فيه شجر البقس والعدد العظيمة الهائلة المنظر الشنيعة القدر، وخشبها الصنوبر وله من الجودة والحسن ما لا يوجد في غيره من الجبال، فهي لذلك بلد إنشاء.

يُنسب إليها: أحمد بن أيمن الطرطوشي(١) رحل إلى المشرق، وسمع من محمد بن عبد [الله] ابن عبد الرحيم البرقي وغيره، وكان فاضلاً عابداً.

٤٢ ـ الطلمنكي

طَلَمَنْكة(٢) مدينة بثغر الأندلس، وهي حصينة حامية من بنيان الأمير محمد بن عبد الرحمن ـ رحمه الله ـ وهي الآن بيد العدو ـ جبرها الله ـ.

منها: أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد الله بن لبّ بن يحيى بن محمد المعافري الطلمنكي(٣) المقرىء ويكنّى أبا جعفر، كان من الفضلاء الصالحين على هدي وسنّة واستقامة، قديم الطلب للعلم، مقدماً في أهل الفهم. أخذ القراءة عرضاً عن أبي الحسن الأنطاكي، وأبي الطيّب بن غلبون، وطاهر بن غلبون، وأبي عبد الله بن نعمان. وسمع من أبي بكر بن الأثفوي بعض كتبه، والمعاني والإعراب لابن النحّاس، وسمع أبا بكر بن إسماعيل، وأبا حفص بن عراك، وجماعة. وكتب حديثاً كبيراً، وكان ضابطاً لما روى، شديداً في السنّة. خرج في الفتنة من قرطبة وتجوّل في مدن الأندلس، وأقرأ الناس دهراً وحدّث زماناً، ذكر أنّه ولد بطلمنكة سنة أربعين وثلاثمائة، وتوفي بها في ذي الحجّة سنة ثمان وعشرين وأربعمائة(٤)، وله تسع وثمانون سنة. بعضه عن أبي عمرو الداني، وبعضه عن غيره.

---

(١) انظر: ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ق ١، ص ٢٧؛ والضبي، بغية الملتمس، ص ١٧٠.

(٢) طَلَمَنْكة: مدينة بالأندلس من أعمال الفرنج، اختطها محمد بن عبد الرحمن. الحموي، معجم البلدان، ج ٦، ص ٥٥.

(٣) انظر: الضبي، بغية الملتمس، ص ١٦٢؛ والحميدي، جذوة المقتبس، ص ١١٤؛ وابن بشكوال، كتاب الصلة، صص ٤٨ ـ ٥٠.

(٤) يذكر ياقوت أنه عمّر حتى جاوز التسعين. الحموي، معجم البلدان، ج ٦، ص ٥٥.

٤٣ ـ الطليطلي

طُلَيْطُلَة[١] بين الجوف والمشرق من قرطبة، بينها وبين قرطبة للفارس القاصد سبعة أيّام، ولمحلات العساكر أربع عشرة مرحلة. كانت قاعدة ملوك القوطيين ومواضع قرارهم، وهي إحدى المدن الأربع التي جعلها أكمنيان قيصر قواعد الأندلس. وفيها ألفيت مائدة سليمان بن داؤد عليهما السلام، وهي مدينة عظيمة أشدّ المدن حصانة وأثبتها منعة وأبقاها مع الضيق والمحاصرة، وهي مطلّة على نهر تاجة وهي الآن بيد العدّو ـ جبرها الله ـ.

يُنسب إليها جماعة من أهل العلم، منهم: سعيد بن أبي هند يكنّى أبا عثمان[٢] أصله من طليطلة وسكن قرطبة، وقيل في اسمه عبد الوهاب، رحل فلقي مالك بن أنس وسمع منه، وكان مالك يسمّيه الحكيم، حكيم الأندلس، توفي سنة مائتين.

٤٤ ـ الطماطي

طماط قرية لجهة إشبيلية.

يُنسب إليها: أبو أصبغ عثمان بن أصبغ الطماطي[٣]، سمع من عبد الله بن القون ونظرائه وحدّث. ذكره ابن الفرضي.

٤٥ ـ الكشكنياني

كشكنيان[٤] قرية في قنبانية قرطبة.

---

(١) طُلَيْطُلَة: مدينة كبيرة ذات خصائص محمودة بالأندلس، يتصل عملها بعمل وادي الحجارة، وهي غربي ثغر الروم وبين الجوف والشرق من قرطبة. ملكها الإفرنج سنة ٤٧٧ هـ. الحموي، معجم البلدان، ج ٦، ص ٥٧.

(٢) انظر: ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ق ١، ص ١٥٩؛ والضبي، بغية الملتمس، ص ٣١٤؛ والحميدي، جذوة المقتبس، ص ٢٣٥.

(٣) انظر: ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ق ١، ص ٣٠٦؛ والضبي، بغية الملتمس، ص ٤١٠، وقد ذكر نسبته «الطحاكي وطحاك».

(٤) انظر: الرشاطي، اقتباس الأنوار، رقم ١١.

يُنسب إليها: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد البر بن عبد الأعلى بن سالم بن عيلان التجيبي المعروف بالكشكنياني، سمع من محمد بن عمر بن لبابة، وأسلم بن عبد العزيز، وأحمد بن خالد. ورحل إلى المشرق فلقي جماعة من المحدثين، منهم: محمد بن زبان، ومحمد بن محمد الباهلي، وسعيد بن هاشم، والقزوني، وأبو مسلم بن أحمد بن صالح، وجماعة سواهم بمصر ومكّة. ثمّ انصرف إلى الأندلس، فكانت له وجاهة عند الخاصّة والعامة بالزهد والعلم، وسمع منه النّاس كثيراً، حدّث عنه: محمد بن أحمد بن يحيى وغيره. ثمّ رحل رحلة ثانية في آخر عمره فحجّ، وسمع من ابن الأعرابي وغيره. وتوفي بطرابلس الشام أظنّه سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة. قال ابن الفرضي: أخبرني بذلك محمد بن أحمد بن يحيى.

٤٦ ـ اللاردي

لارِدة[١] في ثغر الأندلس الشرقي، وهي مدينة قديمة ابتنيت على نهر شقر، ومخرج هذا النهر من أرض الجليقيين، آخذاً إلى حوز بليارش وانصبابه في نهر أبره، فحصن مكناسة، ويلقط في نهر لاردة الذهب. وهي مدينة حصينة كثيرة المنعة، وأهلها معلومون من النجدة.

من أهل لارِدة: أبو يحيى زكريا بن سعيد اللاردي، ويعرف بابن الندّاف، روى بوشقة عن أبي عمر يوسف المؤذن، وأبي عثمان سعيد بن سعيد بن كثير. وبإلبيرة عن أبي جعفر أحمد بن عمرو بن مسعود، ومحمد بن فطيس. وسمع بقرطبة من أحمد بن عبد السلام صاحب العتبي، وابن مزين وغيرهما، حدّث وسمع النّاس منه، يرحل إليه من كور الثغر للسماع منه، ذكره ابن الفرضي.

٤٧ ـ اللبلي

كورة لَبْلَة[٢] في غربي الأندلس. ومدينة لبلة هي المعروفة بالحمراء أوّلية

---

(١) انظر: الرشاطي، اقتباس الأنوار، رقم ١٢.
(٢) انظر: الرشاطي، اقتباس الأنوار، رقم ١٣.

قديمة، فيها آثار الأول، وهي على نهر يعرف بنهر لهشر مخرجه من جبال قطرسانة، وبها ثلاثة عيون: إحداها عين لهشر وهي أغزرها ماء وانبجاساً، والثانية عين تنبعث بالشب، والثالثة بالزاج وهو القلقنت. وربما غلب ماء الزاج أو ماء الشب، فيحوّل طعم الماء بامتزاج المياه واختلاطها، حتى يغيب العذب من نهر لهشر.

من أهل لبلة: جابر بن غيث يكنّى أبا مالك، كان عالماً بالشعر والعربية وضروب الآداب، وكان مشهوراً بالفضل استجلبه هشام بن عبد العزيز لتأديب ولده، فكان سبب سكناه بقرطبة، توفي في سنة تسع وتسعين ومائتين، ذكره أبو بكر الزبيدي.

٤٨ ـ اللــورقـي

لُورَقَة[١]، من بلاد تُدْمير، وقد ذكرنا ذلك في باب التدميري. ولورقة مدينة حصينة منيعة كثيرة الخيرات غزيرة الفواكه، ولها الزرع والضرع، وبها الصيد الكثير. ووصف كريم أهلها فقال: يرفع الحبّة ثمانون حبّة ومائة حبّة وأكثر. وقد يشدّ فيه أكثر من هذا، أخبرني من أثق به: أنّه سيق إلى مرسية منه في بعض الأعوام جذرة زرع فيها ثلاثمائة قصبة، قال: وفي لورقة معدن لازورد.

يُنسب إليها جماعة، منهم: أبو عمر حفص بن محمد التميمي اللورقي. سمع من فضل بن سلمة ببجّانة ولازمه، وقرأ عليه المدوّنة والواضحة، وسمع بتُدْمير من أبي الغصن بن عبد الرحمن، وبقرطبة من عبيد الله بن يحيى وأحمد بن خالد، توفي سنة خمس وعشرين وثلاثمائة، وهو ابن اثنتين وسبعين، ذكره ابن حارث.

---

(١) انظر: الرشاطي، اقتباس الأنوار، رقم ١٤.

السفـــر الثانـــي

من كتاب اختصار اقتباس الأنوار لابن الخرّاط

٤٩ ـ المـــاردي

ماردة[١] بين الغرب والجوف من مدينة قرطبة، ومسيرة ما بين مدينة قرطبة وماردة للراكب القاصد خمسة أيّام، وللمحلات عشرة. وماردة من أحد القواعد التي تخيّر ملوك العجم للقرار والقياصرة قبلهم مواطن للبنيان، واستتمّت في زمان قيصر اكتبيان. ابتدأها أوّل القياصرة وأكملها ثاني القياصرة، وترددت فيها الملوك فتجددت بها الآثار بالبنيان المتقن والتزيين والرخام المعجب، وإظهار القدرة بالماء المستجلب المحجور عليه بالبنية التي تعرف بالبريقة، بنية عجز الصانعون قبلها عن صنعها، وكفّت الأيدي عن حياكتها بعدها، باقية الرسم على الدهر، عالية الاسم بعيدة الذكر، وجد في مكان من سورها لوح رخام شديد الصفاء كثير الماء فيه مكتوب بالعجمي: براءة لأهل مدينة إيليا من عمل خمسة عشر ذراعاً في السور، ووجد فيها قليلة الذهب التي نصب سليمان بن عبد الملك في مسجد دمشق فيما ذكر، وكانت ممّا ألفى في بيت المقدس عند غارة بخت نصر عليها، وكان فيمن حضر في حشوده بزيان ملك الأندلس فوقعت في سهمانه. ذكر ذلك كله أحمد بن محمد الرازي.

٥٠ ـ المـالقـــي

مَالقَة[٢] من كورة ريّة، ومالقة مدينة أوّلية على شاطىء البحر، وهي اليوم أعظم مدن كورة ريّة.

يُنسب إليها: أبو مروان عبد الملك بن حبيب العاملي المالقي، من أهل مالقة.

---

(١) انظر: الرشاطي، اقتباس الأنوار، رقم ١٥.

(٢) انظر: الرشاطي، اقتباس الأنوار، رقم ١٦.

سمع من أبي معاوية عامر بن معاوية القاضي وغيره، توفي صدر أيّام أمير المؤمنين عبد الرحمن بن محمد.

٥١ ـ المجـريطـي

مَجْريط[١] في الثغر الجوفي من الأندلس، وهي مدينة شريفة بناها الأمير محمد بن عبد الرحمن ـ رحمه الله ـ، وهي الآن بيد العدو ـ أعادها الله ـ.

ينسب إليها: أبو عثمان سعيد بن سالم المجريطي. سمع بطليطلة من وهب بن عيسى، وبوادي الحجارة من وهب بن مسرّة، وسمع من غيرهما. وكان رجلاً صالحاً فاضلاً، وكان يقصد للسماع منه، توفي ـ رحمه الله ـ بمجريط لعشر خلون من ربيع الآخرة سنة ست وسبعين وثلاثمائة. ذكره ابن الفرضي.

٥٢ ـ المـــدوّري

من أقاليم قرطبة: إقليم المدوّر[٢] الأدنى وإقليم مدوّر الصدف.

يُنسب كذلك أبو هريرة المدوّري، روى عن أبي القاسم.

٥٣ ـ المـرســـي

مُرْسية[٣] من بلاد تُدْمير. وقد ذكرنا تدمير في حرف التّاء وسمّينا هناك بلادها، وليس مرسية ممّا ذكرنا هنالك، لأنّها مدينة محدثة بناها الأمير عبد الرحمن بن الحكم.

يُنسب إليها: أبو غالب تمّام المعروف بابن التياني اللغوي المرسي، له كتاب كبير في اللغة مفيد حسن سمّاه «الموعب»، وكان أبو الجيش مجاهد بن عبدالله صاحب دانية والجزائر كان قد تغلّب على مرسية، وأبو غالب إذ ذاك بها، فأرسل إليه

---

(١) انظر: الرشاطي، اقتباس الأنوار، رقم ١٧.
(٢) انظر: الرشاطي، اقتباس الأنوار، رقم ١٨.
(٣) انظر: الرشاطي، اقتباس الأنوار، رقم ٢٠.

ألف دينار على أن يزيد في ترجمة الكتاب ممّا ألّفه لأبي الجيش مجاهد، فردّ الدنانير وأبى من ذلك البتّة، وقال: والله لو بذلت لي الدنيا على ذلك ما فعلت ولا استجزت الكذب، فإنّي لم أجمعه لك خاصّة ولكن لكلّ طالب علم.

٥٤ ـ المـــروّي

المَرِيّة[١] مدينة على ساحل البحر من أجلّ بلاد الأندلس، وأعظمها قدراً وأعلاها خطراً. بها المتاجر العظيمة والصناعات الكثيرة، ولها الاسم الشائع والذكر الذائع، فإليها سفر أهل المشرق والمغرب من بلاد الإسلام ومن غير بلاد الإسلام، بها مجتمع الداني والقاصي والعربي والعجمي، فكأنّها بقعة محشر يجتمع فيها لكلّ متجر. وهي مدينة حديثة كانت المدينة بجّانة، وبينهما خمسة أميال، فلمّا خربت بجّانة في فتنة البربر بنيت المريّة وعمّرت حينئذ، وذلك في سنة اثنتين وأربعمائة. وذكر صاحب بحرها القائد أبا عبد الله بن ميمون، واجتهاده في الغزو وشدّة وطأته على الكفّار وارتفاع ذكره واشتهار أمره ـ رحمة الله عليه ـ وقال: يُنسب إليها الأمير ابن ماكولا، فقال: المريّ وبوّبه مع المزني، وقياسه المرويّ كما ذكرنا.

٥٥ ـ المـرشـانـــي

مَرْشانة[٢] مدينة بكورة إشبيلية.

يُنسب إليها جماعة، منهم: أبو موسى عبد الرحمن بن هشام بن جهور المرشاني. رحل إلى المشرق فحجّ، وسمع بمكّة مع أخيه أبي الوليد من محمد بن الحسين الآجري، وأحمد بن إبراهيم الكندي وغيرهما. وحدّث بقرطبة. وتوفي في مرشانة في عقب ربيع الأولى سنة أربع وثمانين وثلاثمائة. قال ابن الفرضي: سمعت منه، وكان شيخاً حليماً طاهراً أديباً.

---

(١) انظر: الرشاطي، اقتباس الأنوار، رقم ١٩.

(٢) انظر: الرشاطي، اقتباس الأنوار، رقم ٢١.

ومرشانة أيضاً حصن بجهة بجّانة.

٥٦ - المنتجيلي

مُنْتِجيل[١] ربض من أرباض قرطبة في الجهة الجوفية منها. وهو لفظ أعجمي «منت جبل» و «جبل صغير»، وكذلك هو هذا الربض مرتفعاً على سائر نواحي قرطبة.

ينسب كذلك: أبو عمرو أحمد بن سعيد بن حزم بن يونس الصدفي المنتجيلي من أهل قرطبة. كان - رحمه الله - من أئمة الحديث، سمع من عبيد الله بن يحيى، وسعيد بن عثمان الأعناقي، وسعيد بن جبير، وسعد بن معاذ، وأصبغ بن مالك، وطاهر بن عبد العزيز، ومحمد بن أحمد بن الزراد، وعبد الله بن محمد بن أبي الوليد، ومحمد بن عمر بن لبابة، وأسلم بن عبد العزيز، وأبي عبيدة صاحب القبلة، وجماعة بالأندلس. وسمع في المشرق أيضاً من جماعة منهم: أبو جعفر العقيلي، وأبو سعيد بن الأعرابي، وأبو بكر بن المنذر وغيرهم. ثمّ انصرف إلى الأندلس فصنّف تأريخاً في المحدثين بلغ فيه الغاية في الإتقان مبلغه خمسة وثمانون جزءاً. توفي ليلة الخميس لسبع بقين من جمادى الآخرة سنة خمسين وثلاثمائة - رحمة الله عليه -.

٥٧ - المنيي

منسوب إلى مُنْيَةُ عَجَبْ بقرطبة[٢].

يُنسب إليها: خلف بن سعيد المنيي من أهل قرطبة. سمع من إبراهيم بن محمد بن باز، ومحمد بن وضّاح. وكان فاضلاً خيّراً، كثير التلاوة للقرآن. استشهد مع القائد أحمد بن محمد ابن أبي عبدة سنة خمس وثلاثمائة.

---

(١) انظر: الرشاطي، اقتباس الأنوار، رقم ٢٢.

(٢) انظر: الرشاطي، اقتباس الأنوار، رقم ٢٣.

٥٨ ـ المغامي

مغامة[١] في جهة طليطلة، وفيها الطفل الذي لا يشبهه طفل لجودته وكثرته.

يُنسب إليها أبو عمر يوسف بن يحيى بن يوسف الأزدي المغامي، وقال بعضهم: هو يوسف بن يحيى بن يوسف بن محمد بن منصور بن السمح بن عبد العزيز الأزدي الدوسي، من ولد أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ. كان ثقة إماماً جامعاً لفنون العلم، عالماً بالذبّ عن مذاهب الحجازيين. سمع يحيى بن يحيى، وسعيد بن يسّار. وروى عن عبد الملك بن حبيب مصنّفاته، وكان مشهوراً من رواته. ورحل إلى المشرق، فسمع بمصر من يوسف بن يزيد القراطيسي، وبمكّة من علي بن عبد العزيز، ودخل صنعاء فسمع من أبي يعقوب الدبري صاحب عبد الرزّاق وغيره، وانصرف إلى الأندلس. وكان حافظاً للفقه، نبيلاً فيه، فصيحاً بصيراً بالعربية معقلاً. وأقام بعد انصرافه من رحلته بقرطبة أعواماً، ثمّ انصرف إلى المشرق بعد ثلاثة أعوام أو أربعة أعوام من أيّام الأمير عبدالله، فسكن مصر وسمع النّاس منه بها واضحة عبد الملك بن حبيب وغير ذلك من كتبه، وعظم قدره هناك، ذكر ذلك كلّه ابن الفرضي، وقال: حدّثنا تميم بن محمد التميمي بالقيروان عن أبيه قال: كان أبو عمر يوسف بن يحيى المغامي الأزدي ثقة إماماً جامعاً لفنون العلوم، عالماً بالذبّ عن مذاهب الحجازيين، عاقلاً وقوراً، قلمّا رأيت مثله في عقله وأدبه وخلقه، وكان قد رحل في طلب الحديث وهو يومئذ شيخ إمام سمع منه العلم قبل رحلته، وذهب إلى صنعاء إلى الدبري وكتب عنه النّاس، سمع منه علي بن عبد العزيز بمكة، وخلق كثير من أهل مصر. توفي عندنا بالقيروان سنة ثمان وثمانين ومائتين، وصلّينا عليه بباب سلم، وكان المقدّم للصلاة عليه حمديس القطّان.

٥٩ ـ المورروري

كورة مَوْرور[٢] متّصلة بأحواز كورة قرمونة منحرفة إلى جهة القبلة وهي من

---

(١) انظر: الرشاطي، اقتباس الأنوار، رقم ٢٤.

(٢) مورور: كور مورور متصلة بأحواز قرمونة من جزيرة الأندلس، وهي في الغرب والجوف=

قرطبة بين المغرب والقبلة.

يُنسب إليها جماعة، منهم: أبو الحسن علي بن حذلم بن خلف بن جعفر الحضرمي الموروري[1]. سمع بمكة من بكير الحدّاد والخزاعي، وغيرهما من شيوخ مكّة ومصر. وكان رجلاً عاقلاً صالحاً فقيهاً، كثير الخير والمعروف، توفي لست بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث وستين وثلاثمائة، ذكره ابن الفرضي.

٦٠ ـ الصقلـــي

جزيرة صقلية[2] كبيرة. وصقلية اسم لإحدى مدنها فنسبت الجزيرة كلّها إليها. وفيها مدن كثيرة وقلاع، وطول هذه الجزيرة مسيرة سبعة أيّام وعرضها مسيرة خمسة أيّام، وهي في البحر الشامي موازية لبعض بلاد إفريقية، وأقرب المواضع إليها رأس أدر بينهما مجرى يوم، ومن الجهة الأخرى توازي أرض الروم بينهما مجاز أقرب المواضع فيه عشرة أميال. افتتحت في سنة اثنتي عشرة ومائتين على يدي أسد بن الفرات بن سنان القاضي مولى بني سليم، وأصله من جند خراسان في أيام زيادة الله بن إبراهيم بن أغلب أمير القيروان، مات أسد وهو محاصر سرقوسة بعض مدائن صقلية في رجب من سنة ثلاث عشرة ومائتين، ودفن في مدينة بلرم، وبعده كمل فتحها. ثمّ عادت إلى الروم، وكملت بأيديهم سنة خمس وثمانين وأربعمائة، وكان بدء رجوعها للروم سنة خمسة وخمسين.

ذكر من أهلها عبّاس بن عمرو بن هارون الكناني الورّاق[3]، ذكره أبو الوليد ابن

= من كورة شذونة، وهي من قرطبة بين القبلة والمغرب. الحميري، الروض المعطار، ص ٥٦٤.

(١) انظر: ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ق ١، ص ٣١٣؛ والضبي، بغية الملتمس، ص ٤٢٢.

(٢) راجع: الحموي، معجم البلدان، ج ٥، صص ٣٧٣ ـ ٣٧٧؛ والحميري، الروض المعطار، صص ٣٦٦ ـ ٣٦٨.

(٣) انظر: ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ق ١، ص ٢٩٩؛ والضبي، بغية الملتمس، ص ٤٣٠؛ والحميدي، جذوة المقتبس، ص ٣١٧، ٣١٨.

الفرضي، ويكنّى أبا الفضل. خرج إلى الأندلس واتّصل بولي العهد الحكم بن عبد الرحمن، فتوسّع له بالرزق وصار في جملة الورّاقين. وكان وسيماً حليماً، حسن الحكاية بصيراً بالرد على أصحاب المذاهب، عالماً بالكلام، حافظاً لأخبار أبي عثمان الحدّاد في مجالسه ومناظراته، وكان هذا الفن أكثر علمه. وقد حدّث عن أحمد بن سعيد الصقلي، وأبي بكر الدينوري، ومحمد بن معاوية القرشي. كتب عنه غير واحد وكتبت أنا عنه. ولد سنة خمس وتسعين ومائتين، وتوفي لأربع خلون من شهر رمضان سنة تسع وسبعين وثلاثمائة.

٦١ ـ العـــدوي

عدوة الوادي شطّة وعدوتاه شطّاه، وحكى ابن دريد عدى الوادي نواحيه الواحد عدوة، ويقال: عُدوة بالضم والكسر وقوّى بها جميعاً. وأهل الأندلس ينسبون العدوي لمن كان من عدوة بحرهم القصوى. فمنهم: مهاب بن إدريس العدوي[(١)] الفرضي من ساكني إستجه أصله من العدوة. سمع قاسم بن أصبغ، وأحمد بن محمد بن عبد الملك بن أيمن. وكان عالماً بالفرض والحساب والإعراب، توفي بإستجة سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة.

٦٢ ـ الغـرنـاطـي

غرناطة[(٢)] هي أقدم مدن إلبيرة، بينها وبين إلبيرة ستة أميال، ويقال لها أيضاً: أغرناطة، وتعرف بمدينة اليهود. ويشقّ مدينتها نهر يقال له حدّاره، فوهته بناحية قرية ودّ، بينها وبين غرناطة ستة أميال، ويصبّ في داخل أغرناطة عند نزول الأمطار وادٍ يأتي من خندق بين جبل الحمراء وجبل مورور، فإذا جاء هذا

---

(١) انظر: ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ق ٢، ص ١٥٥.

(٢) **غرناطة**: من أقدم مدن كورة إلبيرة من أعمال الأندلس، ويشقها النهر المعروف بنهر قلُوم في القديم ويعرف الآن بنهر حدارُه يُلقط منه شُحالة الذهب الخالص. الحموي، معجم البلدان، ج ٦، ص ٢٨٠.

الوادي لقط فيه قراضة الذهب الخالص.

منها جماعة من العلماء، منهم: أبو القاسم أحمد بن محمد بن مهلهل الهمداني الغرناطي[1]، سمع من محمد بن عبد الله بن أبي دليم وغيره. ذكره ابن الفرضي قال: كتبت عنه، وكان رجلاً صالحاً، توفي نحو سنة ثمانين وثلاثمائة.

٦٣ ـ الفرّيشي

فرّيش[2] موضع بالأندلس بين الجوف والغرب من قرطبة، وبه معدن جيّد للرخام. وتتصل أحواز فرّيش بأحواز فحص البلوط، وتنتظم قراها بقراها. ومسافة ما بين قرطبة إلى هذا الحوز فرّيش أرض زرع وضرع ونخل وثمر وكتّان، وتسيل فيها جداول، وتطحن فيها الرحى، والغالب على أشجارها القسطل، وبها معادن حديد. وبفرّيش قرية تعرف بقسطنطينة كانت مدينة عظيمة أوّلية وفيها آثار لكنائس شنيعة، وفيها رسوم لبلاطات، ويقال: إنّها بنيت في أيّام قسطنطين ملك الروم بمقربة من بنيان القسطنطينية، بينها وبين قرطبة أربعون ميلاً.

يُنسب إليها: خلف بن فسيل من أهل فرّيش[3]. عني بالعلم، وكان من المتهجدين بالقرآن. توفي سنة تسع وعشرين وثلاثمائة.

٦٤ ـ الفنتوري

عين فنت أورية بقرطبة.

---

(١) انظر: ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ق ١، ص ٥٨، وقد ذكر أنه توفي سنة ٣٨٨ أو ٣٨٩ هـ. الضبي، بغية الملتمس، ص ١٦٤.

(٢) فِريش: مدينة بالأندلس غربي فحص البلوط بين الجوف والغرب من قرطبة وأكثر انحرافها إلى الغرب. الحموي، معجم البلدان، ج ٦، ص ٣٧٤.

(٣) انظر: ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ق ١، ص ١٣٥، وقد ذكر أن اسمه خلف بن نسيل. الضبي، بغية الملتمس، ص ٢٨٣، وقد ذكر اسمه خلف بن بسيل. الحميدي، جذوة المقتبس، ص ٢٠٦، والحموي، معجم البلدان، ج ٦، ص ٣٧٤، وقد ذكر اسمه خلف بن يسار.

يُنسب هذا النسب: محمد بن أحمد بن يحيى بن مفرج الداوية[1]. كان أحمد رجلاً صالحاً نبيهاً، معدوداً في الفقهاء والرواة. روى عن محمد بن وضّاح، وعبيد الله بن يحيى بن يحيى ونظرائهم. وعدة الشيوخ الذين لقي بالأندلس وبالمشرق وغيرهما: مائتا شيخ وثلاثون شيخاً، توفي ـ رحمه الله ـ ليلة الجمعة لإحدى عشرة ليلة خلت من رجب سنة ثمانين وثلاثمائة. وكان عالماً بالحديث، بصيراً بالرجال، حافظاً ضابطاً متقناً.

٦٥ ـ القبــــري

كورة قبرة[2] متّصلة بأحواز قرطبة بينهما ثلاثون ميلاً.

يُنسب إليها جماعة من العلماء، منهم: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله القيسي القبري المؤدب. رحل إلى المشرق سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة، فسمع بمصر من أبي محمد بن الورد، وأبي قتيبة سالم بن الفضل، وأبي الفضل العبّاسي بن محمد الرافقي، وأبي محمد بن حمدان، وأبي الفضل يحيى بن الربيع العبيدي، وجماعة سواهم. وسمع بالإسكندرية من العلاّف وغيره. وكان رجلاً صالحاً، سمع منه الناس كثيراً، توفي يوم الجمعة لأربع خلون من شهر ربيع الأوّل سنة اثنتين وستين وثلاثمائة.

٦٦ ـ القبّشــــي

عين قبّش[3] في الربض الغربي من قرطبة.

يُنسب كذلك: أبو عبد الله محمد بن مفرّج بن حمّاد بن الحسين المعافري القبّشي. كان من أهل العلم والفضل والرواية والفهم، فقيهاً ورعاً يقظاً نبيلاً عاقلاً

(١) انظر: الضبي، بغية الملتمس، ص ٤٩؛ والحميدي، جذوة المقتبس، ص ٤٠. ومن كتبه «فقه الحسن البصري» في سبع مجلدات؛ و «فقه الزهري» في أجزاء كثيرة.

(٢) انظر: الرشاطي، اقتباس الأنوار، رقم ٢٥.

(٣) انظر: الرشاطي، اقتباس الأنوار، رقم ٢٦.

أديباً عربياً فصيحاً شريفاً، أبيّ النفس متصاوناً. رحل وحجّ وروى بالمشرق علماً كثيراً. أخذ كتاب «الإشراف على اختلاف العلماء» عن مؤلفه أبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري. ولقي أبا جعفر النحّاس وأخذ كتبه عنه أجمع رواية عنه، ولقي هناك جماعة كابن الأعرابي، والآجري، وابن شاذان. وكان قد لقي بالأندلس الخشني، وطاهر بن عبد العزيز، وأحمد بن خالد، ومحمد بن عمر بن لبابة، وسعيد بن حميد، وسعيد بن عثمان الأعناقي، وعبيد الله بن يحيى، وأسلم بن عبد العزيز، ومحمد بن عبد الملك بن أيمن، ومحمد بن قاسم ونظرائهم. توفي سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة من شوصة أصابته، وذكر له صالحاً كثيراً وعبادة.

٦٧ ـ القـرطبـــي

قرطبة[1] قاعدة الأندلس، وأمّ المدائن، ومستقرّ الخلافة، ودار الإمارة. وكان فيها الخلفاء من بني أميّة، وآثارهم بها ظاهرة، وأبنيتهم فيها وفي ما جاورها بيّنة. وفيها الجامع المشهور أمره شائع ذكره من أجلّ مصانع الدنيا كبر مساحة، وإحكام صناعة، وجمال هيئة، تهمّم فيه الخلفاء من بني أميّة فزادوا فيه زيادة حتى بلغ الغاية في الإتقان، واستولى على أمد الإحسان، فصار يحار فيه الطرف، ويعجز عن حسنه الوصف. وقرطبة على نهر كبير فوهته بجبل شقورة، ويمر على قرطبة وتنصبّ فيه تحت قرطبة أودية، ثمّ يمر إلى إشبيلية وعليه قنطرة عظيمة حصينة من أجلّ البنيان قدراً وأعظمه خطراً، وهي من الجامع في قبليه وبالقرب منه، فانتظم بها الشكل إلى الشكل، وجاءت كالفرع لذلك الأصل. ولمّا كانت قرطبة على الضفّة التي ذكرناها محلّ الإمارة ومستقرّ الخلافة، كثر بها العلم والعلماء، واستقرّ بها النبلاء والفضلاء، وصارت دار الهجرة للعلم، ومكان رحلة لأولي الفهم. وكان من بها من الخلفاء ـ رضي الله عنهم ـ يقيمون همم العلماء، ويكبرون من يوّلونه خطّة القضاء، ويختارون للخطّة أهليها، ويوفونهم حقوقهم فيها، فكان للقضاء بها المنزلة العالية، والرتبة

(١) انظر: الرشاطي، اقتباس الأنوار، رقم ٢٧.

السامية مع كون الخلفاء منقادين لأحكامهم، واقفين لدى نقضهم وإبرامهم، مع ما خصّ به أهل قرطبة من علو الهمّة، واجتماع الكلمة، وتآلفهم على الحقائق، واتّباعهم لأحسن الطرائق، فصارت لهم بذلك النجدة والعزّة، وحازوا أعلى المنازل والرفعة.

وذكر من قضاتها محمد بن سعيد بن بشير بن شراحيل المعافري، وذكر من سيرته وحسن طريقته أمراً عجيباً.

٦٨ ـ القـرمـونـي

قرمونة[١] مدينة بالأندلس بشرق من إشبيلية وغرب من قرطبة، وهي مدينة قديمة. رأيت في بعض التواريخ: أنها في اللسان النبطي كاردي مونة، تفسيره صديقي أحرز.

يُنسب إليها جماعة، منهم: خطّاب بن مسلمة بن محمد بن سعيد بن بتري بن إسماعيل بن سليمان بن منتقم بن إسماعيل بن عبدالله الأيادي القرموني[٢] يكنّى أبا المغيرة. سكن قرطبة وسمع من محمد بن عمر بن لبابة، وأسلم بن عبد العزيز، وقاسم بن أصبغ، وأحمد بن خالد وغيرهم. وذكر أنّه رحل إلى المشرق فحجّ سنة اثنين وثلاثون، فسمع من ابن الأعرابي بمكّة، وبمصر من أحمد بن مسعود الزبيدي، وأحمد بن بهداد الفارسي، وأبي جعفر أحمد بن محمد بن النحّاس، وعبد الله بن جعفر بن الورد، ومحمد بن أيّوب الصموت وغيرهم. وكان حافظاً للرأي، بصيراً بالنحو والغريب، نبيلاً زاهداً فاضلاً مجاب الدعوة. سمع منه النّاس كثيراً. ولد سنة أربع وتسعين ومائتين، وتوفي ـ رحمه الله ـ يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شوّال سنة اثنين وسبعين وثلاثمائة.

---

(١) قَرْمونِيَة: كورة بالأندلس يتصل عملها بأعمال إشبيلية غربي قرطبة وشرقي إشبيلية وأكثر ما يقول الناس قرمونة. الحموي، معجم البلدان، ج ٧، ص ٦٢.

(٢) انظر: ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ق ١، ص ١٣٣؛ والضبي، بغية الملتمس، ص ٢٩٠؛ والحموي، معجم البلدان، ج ٦، ص ٦٢. وقد أشار الحموي إلى أن مولده كان سنة ٢٧٤، نقلاً عن ابن الفرضي، ولعله تصحيف.

٦٩ ـ القطيني

قطين قرية في جزيرة ميورقة.

يُنسب إليها: أبو تمّام غالب بن محمد القيسي القطيني[١]، نزيل دانية، تصدّى بها لإقراء القرآن والأدب، وكان من أهل العفاف والتصاون والانقباض، مشهوراً بالعفاف والخير. وخلف بن هارون القطيني[٢] أديب شاعر، لقي إدريس بن اليماني وغيره.

٧٠ ـ القلساني

قَلْسَانة في ديار إفريقية.

وقلسانة[٣] أيضاً بالأندلس في كورة شذونة.

يُنسب إلى قلسانة هذه: أبو الحزم طوق بن قاسم بن أبي الفتح[٤] من أهل شذونة، من ساكني قلسانة. سمع بقرطبة من غير واحد. وكان طاهراً حليماً، توفي في أوّل سنة ست وثمانين وثلاثمائة.

٧١ ـ القلعي

في كتاب «الحكم»: القلعة حصن منيع في الجبل، وجمعها قلاع وقلع، واقتلعوا هذه البلاد بنوها فجعلوها كالقلعة. قال: وقيل القَلْعَة بسكون اللام حصن مشرف، وجمعه قُلُوع، وقِلاع جمع قِلْع وهو الكنف الذي يكون فيه اتساع. والقلاع

---

(١) انظر: الضبي، بغية الملتمس، ص ٤٣٩.

(٢) انظر: الضبي، بغية الملتمس، ص ٢٨٩؛ والحميدي، جذوة المقتبس، ص ٢١١ ـ ٢١٢.

(٣) قَلْسَانة: ناحية بالأندلس من أعمال شذونة، وهي مجمع نهر بيطة ونهر لَكة. الحموي، معجم البلدان، ج ٧، ١٤٧.

(٤) في ابن الفرضي والضبي «طود بن قاسم» انظر: ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ق ١، ص٢٠٨؛ الضبي، بغية الملتمس، ص ٣٢٨.

بالأندلس كثيرةَ، فأشهرها: قلعة أيوب[١] مدينة في جهة سرقسطة ـ أعادها الله ـ، وقلعة رباح بين قرطبة وطليطلة، وقلعة المسور، وقلعة خولان وغيرها.

فممن يُنسب إلى قلعة أيّوب: أبو محمد عبد الله بن محمد [بن] القاسم بن حزم بن خلف القلعي الثّغْري[٢]، من أهل قلعة أيّوب. كان فقيهاً فاضلاً أديباً مجاهداً ورعاً، صليباً في الحقّ لا يخاف في الله لومة لائم، كان يشبّه بسفيان الثوري، استقضاه المستنصر بالله في موضعه [ثم] استعفاه فصرفه، سمع بالأندلس كثيراً، ودخل العراق والشام ومصر، وسمع من جماعة يكثر تعدادهم منهم: أبو العبّاس الصوّاف، وأبو بكر أحمد بن جعفر بن مالك بن حمدان، وأبو إسحاق الهجيمي، وأبو العقب الدمشقي، وعبد الله بن جعفر بن الورد. ثمّ انصرف إلى الأندلس، فسمع عليه جماعة من كبار أصحاب الحديث، ونفع الله به عالماً كثير. توفي ـ رحمه الله ـ لثمان عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة، وهو ابن ثلاث وستين سنة.

٧٢ ـ القسطلـــي

قرية في غرب الأندلس يقال لها: قَسْطَلة[٣] درّاج.

يُنسب إليها: أبو عمر أحمد بن محمد بن درّاج[٤]. كان كاتباً من كتّاب الإنشاء في أيام المنصور بن أبي عامر[٥]، وهو معدود في جملة العلماء والمتقدمين من

---

(١) **قلعة أيوب**: مدينة عظيمة بالأندلس بالثغر، وكذا ينسب إليها فيقال ثغرَيّ، من أعمال سرقطسة. الحموي، معجم البلدان، ج ٧، ص ١٤٨.

(٢) انظر: ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ق ١، ص ٢٤٤، ٢٤٥؛ والضبي، بغية الملتمس، ص ٣٣٤؛ والحميدي، جذوة المقتبس، ص ٢٥٤.

(٣) **قَسْطَلة**: لم يذكر ياقوت سوى أنها مدينة بالأندلس. الحموي، معجم البلدان، ج ٧، ص ٨٦. وانظر: الحميري، الروض المعطار، ص ٤٧٩، ٤٨٠.

(٤) انظر: الضبي، بغية الملتمس، صص ١٥٨ ـ ١٦١؛ والحميدي، جذوة المقتبس، صص ١١٠ ـ ١١٤؛ وابن بشكوال، كتاب الصلة، ص ٤٤، وقد ذكر ابن بشكوال أنه ولد سنة ٣٤٧ هـ وتوفي سنة ٤٢١ هـ.

(٥) هو محمد بن عبدالله بن عامر، أبو عامر، المعروف بالمنصور بن أبي عامر. أمير الأندلس في دولة المؤيد الأموي. وقد دامت له الإمرة ٢٦ سنة، وكانت الدعوة على المنابر في أيامه=

الشعراء والمذكورين من البلغاء، وشعره مجموع كثير، وكان يقرن بالمتنبي في الشعر، وله طريقة في البلاغة، ومذهبه في الترسيل يدلّ على اتّساعه وقوّته، مات قريباً من العشرين وأربعمائة.

٧٣ ـ السبتـــي

سَبْتة[١] مدينة على الخليج الرومي ويعرف بالزقاق، وهو أوّل البحر الشامي إلى مدينة صور من أرض الشام، وهذا الخليج خارج من البحر الأعظم المسمّى بأقيانس المعروف عندنا، وبالأندلس بحر الظلمة. والذي سمعت أبداً في سَبْتة بفتح السين، وفي النسب إليها بكسرها.

يُنسب إليها: أبو أصبغ عيسى بن علاء بن نذير بن أيمن السبتي من أهلها. سمع بقرطبة من أحمد بن خالد، ومحمد بن عبد الملك، وقاسم بن أصبغ وغير هؤلاء. ولي القضاء والصلاة بموضعه، وكان فقيهاً عالماً ومحدّثاً ضابطاً ـ. توفي سنة ست وستين وثلاثمائة، وهو ابن ست وثمانين. ذكره ابن الفرضي.

٧٤ ـ السرقسطـي

سَرَقُسْطَة[٢] في ثغر شرق الأندلس، وهي المدينة البيضاء، أعظم مدائن ثغر الأندلس على نهر يقال له أبره. سورها كلّه مبني بالرخام معقود في داخله بالرصاص، ويحيط به أربعة أنهار، ففي الغرب منها: نهر وربة يتّصل بها من القبلة عند أصل السور حتى يجتمع في أبره، وأبره منها في الشرق، والمدينة مبنية طولاً على نهر أبره، والماء في سورها. وفي الشمال منها: نهر شلون يجتمع في أبره قبل أن يبلغ المدينة. ونهر جلق بشرق من أبره تجري كلّها في قرى لا يعلم على أرض مثلها حتى يجتمع

= للمؤيد (وهو محتجب عن الناس) والملك لابن أبي عامر. ولد سنة ٣٢٦ هـ وتوفي سنة ٣٩٢ هـ في إحدى غزواته بمدينة سالم. الأعلام، ج ٦، ص ٢٢٦.

(١) انظر: الرشاطي، اقتباس الأنوار، رقم ٢٨.

(٢) انظر: الرشاطي، اقتباس الأنوار، رقم ٢٩.

بأبره قبلة المدينة. ولهذه الأنهار كلّها حصون وكور متّصلة عامرة من كلّ جانب، فهي غزيرة الخيرات، كثيرة البركات، فواكهها وأطعمتها من الكثرة والجودة بحيث قد شاع ذكر ذلك في الأقطار، وبها الملح الذراني، وهي الآن بيد العدو ـ أعادها الله ـ.

يُنسب إليها جماعة من العلماء، منهم: قاسم بن ثابت بن حزم بن عبد الرحمن بن مطرّف بن سليمان بن يحيى العوفي السرقسطي، أبو محمد. رحل مع أبيه، فسمع بمصر من أحمد بن شعيب النسائي، وأحمد بن عمرو البزّاز. وسمع بمكّة من عبد الله بن علي الجارود، ومحمد بن علي الجوهري وغيرهما. وعنى بجمع الحديث هو وأبوه، وأدخلا إلى الأندلس علماً كثيراً. ويقال: إنّهما أوّل من أدخل كتاب «العين» إلى الأندلس، وألّف قاسم في شرح الحديث كتاباً سمّاه «كتاب الدلائل» بلغ فيه الغاية من الإتقان، فمات قبل إكماله فأكمله أبوه ثابت بعده. وكان قاسم عالماً بالحديث واللغة، متقدماً في معرفة الحديث والنحو والشعر، وكان مع ذلك ورعاً ناسكاً زاهداً، وكان يقال: إنّه مجاب الدعوة، توفي بسرقسطة سنة اثنين وثلاثمائة. قلت: وقد رأيت لغيره إنّ صاحب سرقسطة عرض عليه قضاء بلده فامتنع، فعزم عليه في ذلك فقال له: انظرني عشرة أيام، فأجابه فمات في تلك الأيّام، فيقال: إنه دعا الله عزّ وجل في ذلك.

٧٥ ـ الشبيني

هو أبو علي إدريس بن اليمان الأندلسي اليابسي الشبيني[١] منسوب إلى شجر الشبين، وهو الصنوبر وهو كثير بيابسة.

يُنسب إليها شاعر متقدّم يناظر بالقسطلي.

٧٦ ـ الشذوني

كورة شَذْونة[٢] متّصلة بكورة مورور منحرفة إلى القبلة، وهي من قرطبة في

(١) انظر: الرشاطي، اقتباس الأنوار، رقم ٣٠.
(٢) انظر: الرشاطي، اقتباس الأنوار، رقم ٣١.

الغرب مائلة إلى القبلة قليلاً. وهي كورة شريفة جامعة لخير البرّ وبركة البحر، وبها كانت الهزيمة على رذريق حين افتتحت الأندلس، وفيها نهر برباط. كانت الأندلس قد قحطت سبعة أعوام، كانت الأعوام الستّة تمطر في بعض الأحيان وينزل المطر فيخصّ بعض المواضع، وكان العام السابع عامّاً تمادى قحطه، فلم يمطر فلجأ إليها عامة أهل الأندلس واحتلّوا واديها نهر برباط سنة ست وثلاثين ومائة، فسمّيت تلك السنة سنة برباط.

كان منها جماعة من العلماء، منهم: عتاب بن هارون بن عتاب بن بشر الغافقي. روى عن أبيه وغيره، وسمع بمكّة من أبي بكر محمد بن أحمد بن موسى الأنماطي، وأبي حفص الجمحي، وأبي محمد الطوسي، وأبي الحسن الخزاعي. وروى بمصر عن أبي بكر بن الحدّاد التنيسي وغيره. وكان حافظاً للرأي على مذهب مالك وأصحابه، حسن النظر فيه، وكان يقال: إنّه مجاب الدعوة. ولد في شهر ربيع الأوّل سنة إحدى عشرة وثلاثمائة، وتوفي ـ رحمه الله ـ ليلة السبت لأربع بقين من شعبان سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة.

٧٧ ـ الشمنتاني

شَمْنتَان[١] في كورة جيّان.

يُنسب [إليها] كذلك جماعة من العلماء. كان عندنا منهم بالمريّة قاض يعرف بالشمنتاني، وهو أبو بكر عبد الرحمن بن عيسى بن رجاء الحجري. وكان ديّناً فاضلاً ورعاً، توفي بالمريّة لخمس بقين لذي الحجّة من سنة ست وثمانين وأربعمائة، ومن الشمنتان أحمد بن مسعود الأزدي الشمنتاني أديب شاعر.

٧٨ ـ الشنتريني

شَنْتَرِين[٢] معدودة في كورة باجة من كور الأندلس، ومبتناها على نهر تاجة بمقربة من انصبابه في البحر، ولها أرض كريمة.

---

(١) انظر: الرشاطي، اقتباس الأنوار، رقم ٣٣.

(٢) انظر: الرشاطي، اقتباس الأنوار، رقم ٣٤.

يُنسب إليها: أبو عثمان سعيد بن عبدالله العروضي الشنتريني. شاعر ذكره أبو الخطّاب بن حزم فيمن ألّف من أهل الأندلس.

٧٩ ـ الشنتجالـــي

شَنتجالة[١] في طرف كورة تدمير ممّا يلي الجوف، ويقال لها أيضاً: جنجانة، وإليها ينسب الوطاء الجنجالي لعمله بها.

يُنسب إليها: أبو عمر عبد الله بن سعيد بن لباج الأموي الشنتجالي. رحل إلى المشرق، وجاور بمكّة ـ شرّفها الله ـ نحو أربعين سنة، ولقي بها أبا ذرّ وحمل عنه وعن جماعة لقيهم هنالك. ثمّ انصرف إلى الأندلس، وقدم إشبيلية سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة، فأخذ عنه أبو عبد الله محمد بن عبد الله الخولاني، ويعرف بابن الحصّار وغيره. وتوفي سنة ست وثلاثين وأربعمائة.

٨٠ ـ الــوادآشـــي

وادي آش[٢]، يقال لها: مدينة الآشات. وهي من مدن كورة إلبيرة بين غرناطة وبجّانة، وهي غزيرة السقي كثيرة الثمرة موضع الحرير والكتّان، وتنحدر إليها الأنهار من جبل شلير الطال عليها، وهذا الجبل من أعظم جبال الأندلس طولاً وارتفاعاً، وفيه الثلج في كلّ الأزمنة لا ينقطع عنه شتاءً ولا صيفاً، بل يتراكم ويتكاثف حتى يسود قديمه ويتولّد فيه الحيوان. وفي هذا الجبل كثير من العقار الذي لا يوجد في سواه.

منها: أبو هاشم خالد بن زكريا الوادآشي. له رحلة ورواية، ووصف بالخطابة والبلاغة. ذكره ابن حارث.

---

(١) انظر: الرشاطي، اقتباس الأنوار، رقم ٣٥.
(٢) انظر: الرشاطي، اقتباس الأنوار، رقم ٣٦.

٨١ ـ الوقّشي

وَقّش[1] قرية في ثغر الأندلس.

يُنسب إليها: أبو الوليد هشام بن أحمد بن هشام بن خالد الكناني الوقشي من طليطلة، وليّ القضاء بطلبيرة. كان من المتوسّعين في ضروب المعارف، والمتقنين للعلوم من أهل الفكر الصحيح والنظر الثابت. وكان معتنياً بصناعة الهندسة والمنطق، وكان عالماً بالفقه والأثر والكلام، راسخاً في علم النحو واللغة والشعر والخطابة، وواقفاً على الأمثال والسير وأخبار العرب ومعرفة أيّامها وأنسابها، مشرفاً على جمل من سائر العلوم. فكان بحر علم ومعدن نباهة وظرف، سهل الأخلاق، جميل الصحبة، مليح النادر، كثير الدعابة لا يردّ النادرة ولو كانت في نفسه.

٨٢ ـ الوشقي

وَشْقَة[2] مدينة عظيمة لها سوران من صخر، بينها وبين مدينة سرقسطة خمسون ميلاً شرقاً.

يُنسب إليها جماعة من العلماء، منهم: سعيد بن سعيد بن كثير المرادي الوشقي، يكنّى أبا عثمان. سمع بقرطبة من محمد بن يوسف بن مطروح، وأبي زيد عبد الرحمن بن إبراهيم، وابن مزين، وغيرهم، وسمع الناس منه. وكانت له رحلة. وكان عالماً زاهداً، توفي سنة ست وثلاثمائة. ذكر ذلك ابن حارث.

٨٣ ـ اليابسي

يابسة[3] جزيرة من جزائر الأندلس.

يُنسب إليها: إدريس بن اليماني اليابسي الشبيني، قد ذكرناه في حرف الشين.

---

(١) انظر: الرشاطي، اقتباس الأنوار، رقم ٣٧.
(٢) انظر: الرشاطي، اقتباس الأنوار، رقم ٣٨.
(٣) انظر: الرشاطي، اقتباس الأنوار، رقم ٣٩.

٨٤ ـ اليـــابــري

يَابُرة[١] قرية من كورة إشبيلية.

يُنسب إليها: ابن عبدون اليابري أديب[٢] شاعر.

يَابُرة[٣] مدينة في كورة باجة من غرب الأندلس.

يُنسب إليها: عبدون اليابري، أديب، شاعر كان في حدود الأربعمائة أو نحوها. قال الحميدي: لم أجد له عندي إلاّ قوله في الخيري:

قمـــرٌ وأثـــوابَ الظـــلامِ تظلّـــه ويخفى إذا ما الصبحُ أحدقَ حاجبَه

كذا في نسبته.

---

(١) انظر: الحميري، الروض المعطار، ص ٦١٥.

(٢) هو عبد المجيد بن عبد الله بن عبدون، أبو محمد؛ ذو الوزارتين، أديب الأندلس في عصره. شاعر بني الأفطس. استوزره بنو الأفطس إلى انتهاء دولتهم سنة ٤٨٥ هـ وانتقل بعدهم إلى خدمة المرابطين. له كتاب «الانتصار لأبي عبيد البكري على ابن قتيبة». مولده ووفاته في يابره. توفي سنة ٥٢٩ هـ. الأعلام، ج ٤، ص ١٤٩.

(٣) انظر: الرشاطي، اقتباس الأنوار، رقم ٤٠.

فهرس المحتويات

السفر الأول
من كتاب اقتباس الأنوار لأبي محمد الرشاطي

السفر الثالث
من كتاب اقتباس الأنوار لأبي محمد الرشاطي

السفر الخامس
من كتاب اقتباس الأنوار لأبي محمد الرشاطي

كتاب اختصار اقتباس الأنوار
لأبي محمد بن الخرَّاط

السفر الأول
من كتاب اختصار اقتباس الأنوار لابن الخرّاط

السفر الثاني
من كتاب اختصار اقتباس الأنوار لابن الخرّاط